الأخبار
al-akhbar

الاثنين 30 كانون الثاني 2012
العدد 1622 السنة السادسة
lundi 30 janvier 2012 no 1622 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العرب يوقفون عمل المراقبين... وينقلون ضغطهم إلى مجلس الأمن

سوريا: صراع في نيويورك [20]

من يجمع دماء التربية؟

[8ـ9]

مشروع للوكالة الأميركية للتنمية لدعم المدارس الرسمية يثير ريبة المراقبين التربويين (مروان طحطح – أرشيف)

مهرجان

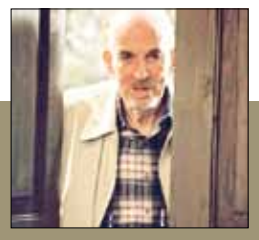

بيروت تستعيد أفلام المعلم
إنغمار برغمان

14

10
حيرة العمّال وأصحاب العمل: بدل النقل قائم وموعد التصحيح بعد اتفاق الطرفين

22

مشعل «غادر» دمشق ولم يقرّر عدم العودة... وسجال حول زيارة هنية لطهران

26
مؤتمر «الصحوة»: نجاد يشدّد على معيار فلسطين وخامنئي يتحدث اليوم

المشهد السياسي

أزمة «الداتا» والعرض الإيراني ع

سيبحث مجلس الوزراء، غداً، أزمة الكهرباء، وسيحضر على طاولة البحث العرض الإيراني لاستجرار الطاقة إلى لبنان. أما سياسياً، فقد استمر هجوم التيار الوطني الحر على رئيس الجمهورية، فيما تواصلت ردود الفعل على قضية المعلومات التي تتحدث عن الإعداد لاغتيال مسؤول أمني بارز

تواصلت خلال اليومين الماضيين تداعيات ما سرّبته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن حصولها على معلومات بشأن احتمال تعرض مسؤول أمني رفيع المستوى لعملية اغتيال. ولا يزال الملف ذاته مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بقضية حصول الأجهزة الأمنية على بيانات الهاتف الخلوي، التي توقف وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، عن تزويدها بها كاملة. والجديد في هذا الإطار هو حصول المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي على بيانات يوم 27 كانون الثاني الجاري، علماً بأنه سبق لها أن تقدمت بطلب للحصول على كامل الداتا حتى نهاية شباط المقبل، وهو الطلب الذي حظي بموافقة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل. وأكد شربل لـ«الأخبار» أنه سيلتقي وزير الاتصالات اليوم أو غداً للبحث معه بشأن حصول الأجهزة الأمنية على داتا الاتصالات، «وفقاً للقانون». من جهته، قال مرجع أمني رفيع المستوى لـ«الأخبار» إنه «لا مبرر لقطع داتا الاتصالات عنا، وخاصة أننا نطلبها تحت سقف الآلية التي أقرها مجلس الوزراء في عام 2009».

وأبدى المرجع الأمني عتبه على لجنة الاتصالات النيابية التي أعادت فتح الموضوع، رغم حساسية الوضع الأمني في المنطقة عموماً، «وضرورة تجنيب لبنان أي خضة أمنية، وخاصة أن استثمار داتا الاتصالات في مجال الأمن الوقائي لا يمكن حصره بمكان أو زمان، إذ إن أي خلية إرهابية نبحث عنها لن تعلن مكان وجودها ولا زمانه».

ولفتت مصادر معنية بالملف إلى أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أجرى اتصالات برئيسي الجمهورية والحكومة لوضعهما في صورة ما يجري، والحاجة الملحة إلى الحصول على الداتا. وبعثت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بكتب رسمية إلى جميع المسؤولين الرسميين، لشرح تفاصيل ما لديها من معلومات وأهمية الحصول على داتا الاتصالات.

وقال وزير الاتصالات، في مقابلة مع قناة «الجديد» أمس، إنه سيطرح الملف برمته على مجلس الوزراء، مؤكداً أن القانون يتيح له عدم إعطاء الأجهزة الأمنية الداتا كاملة.

وكان قد عقد اجتماع أمس في منزل النائب محمد كباره في طرابلس، ضمّ نواب تيار المستقبل في الشمال، إضافة إلى الجماعة الإسلامية وعدد من العلماء «للتشاور في موضوع محاولة اغتيال رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن».

وبعد الاجتماع، قال النائب أحمد فتفت إن المعلومات عن هذا الموضوع «مؤكدة»، لافتاً إلى أنها «صادرة عن مراجع أمنية لبنانية وغير لبنانية». وعن الجهة المتهمة بمحاولة الاغتيال، قال: «يبدو أن الجهة التنفيذية هي جهة لبنانية، إنما قد تكون مرتبطة بما يجري في المنطقة والتفاعلات الأمنية التي شهدناها في الأيام الأخيرة في الداخل السوري».

لكن وزير الداخلية مروان شربل استغرب كلام فتفت، قبل أن يستدرك قائلاً: «لن أعلّق عليه». ولفت شربل إلى أن المعلومات التي وصلت إلى الأمن الداخلي هي معلومات أولية وبحاجة إلى متابعة لبت صحتها وتحديد الجهات التي تقف خلف ما كان يجري التحضير له.

إلا أن اللواء الركن جميل السيد، الذي دعا وزير الداخلية الى فتح تحقيق في الأخبار الإعلامية التي تحدثت عن محاولة اغتيال اللواء أشرف ريفي والعميد الحسن، أكد أن مصدر تسريب تلك الأخبار هو الحسن، وأن الغاية من تسريبها «هي لمناسبة زيارة المدعي العام للمحكمة الدولية، دانيال بلمار، بيروت لإيهامه بأنهما معرضان للخطر، في حال سماح المحكمة الدولية بكشف وتسليم الأدلة المتعلقة بدورهما في مؤامرة شهود الزور في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري».

ورأى السيد أن «الخطر الوحيد الذي يتهدد الضابطين ريفي والحسن، كما القاضي سعيد ميرزا ومحمد زهير الصديق وشركاؤهم، يتأتى فقط من الجهات الدولية التي ورطتهم في مؤامرة شهود الزور، والتي لن تتوانى عن التعرض لهم بمختلف الوسائل إذا ما شعرت بأنهم سيفضحونها في حال توقيفهم أو محاكمتهم بتلك الجريمة».

شربل: تعيينات القائمقامين قبل منتصف شباط (أرشيف)

emirates.com/lb

Emirates

معيار جديد للفخامة

من الأجنحة الخاصة والـ «شاور سبا» في الدرجة الأولى، والمقاعد الرحبة ومختلف وسائل الترفيه والراحة، تعد طائرة الإمارات A380 أكبر وأفخم طائرة ركاب في العالم. ومع تشغيلها إلى وجهات جديدة، نرتقي بتجربتك في السفر نحو آفاق جديدة في منتهى الرفاهية.

سافر على طائرة الإمارات A380 إلى جوهانسبرغ وروما وكوالالمبور. سافر مع طيران الإمارات واكتشف المزيد.

تخدم طائرة الإمارات A380 من دبي الآن كلاً من: أوكلاند، باريس، بانكوك، بكين، تورنتو، جدّة، جوهانسبرغ، روما، سيدني، سيول، شنغهاي، كوالالمبور، لندن هيثرو، مانشستر، ميونيخ، نيويورك وهونج كونج

جائزة ناقلة العام ٢٠١١ من مجلة إير ترانسبورت وورلد. يبدأ تشغيل الطائرة A380 إلى كوالالمبور ابتداءً من ١ كانون الثاني ٢٠١٢.
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيل سفرك المحلي أو بطيران الإمارات على هاتف: ٠١٧٣٤٥٠٠، أو زيارة موقعنا الشبكي emirates.com/lb

...لى طاولة مجلس الوزراء غداً

الكهرباء الإيرانية

في غضون ذلك، تستمر قضية الكهرباء بالتفاعل شعبياً ورسمياً، ومن المقرر أن يبحث مجلس الوزراء غداً في هذه الأزمة، إلى جانب الموازنة. واستباقًا للجلسة، برز عرض إيراني لاستجرار الكهرباء من إيران إلى لبنان عبر سوريا، نقله أول من أمس السفير الإيراني، غضنفر ركن أبادي، إلى وزير الخارجية، مع رسالة من نظيره الإيراني، علي أكبر صالحي. ورأى أبادي أن الكمية التي يحتاج إليها لبنان وهي 1000 ميغاوات «بسيطة جداً بالنسبة إلينا»، موضحاً أن عملية الاستجرار تستغرق أقل من ستة أشهر. كذلك عرضت إيران إنشاء محطات كهربائية في لبنان، ينتج بعضها 500 ميغاوات وبعضها الآخر 1000 ميغاوات، ويستغرق تنفيذها بين سنة وسنتين. وتوقعت مصادر حكومية أن يُطرح هذا الملف على طاولة مجلس الوزراء غداً.

سليمان: وزراء أقوى من الحكومة

فيما تستمر حملة تكتل التغيير والإصلاح على رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، رأى الأخير في حديث إلى موقع «ليبانون فايلز» ينشر اليوم، أن آليّة التعيينات يجب أن تتغيّر وتعتمد الأكثريّة لا الثلثين، مشيراً إلى أن «بعض الوزراء باتوا أقوى من الحكومة». وكرّر رفضه السلّة في التعيينات، وقال: «أحترم وزير العدل، لكنّنا نملك رأيين مختلفين في مسألة رئاسة مجلس القضاء الأعلى». وأكد استمرار التواصل مع الرئيس السوري بشّار الأسد «وأبلغته رأيي بصراحة»، وقال «نحن مع سوريا الشعب ونؤيّد الخيار الديموقراطي».

عقدة التعيينات

وفي ملف التعيينات، لا تزال العقد على حالها، ولا سيما رئاسة مجلس القضاء الأعلى العالقة بين سليمان والنائب ميشال عون. وفي هذا الإطار، أكد وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» أن تعيينات القائمقامين ستُنجَز قبل منتصف شباط المقبل، لافتاً إلى أنه يفضل أن يكون هؤلاء من ملاك وزارة الداخلية، «رغم أن كل المقترحين هم من ملاك الإدارات العامة». وجزم شربل بأن جميع من سيختارهم هم ممن وافق عليهم مجلس الخدمة المدنية. بدوره، أكد وزير العدل، شكيب قرطباوي، «أن آلية التعيينات الإدارية تستثني القضاء والأمن والسفراء».

أما بالنسبة إلى التشكيلات والتعيينات الدبلوماسية، فقد أعلن وزير الخارجية، عدنان منصور، أن تشكيلات الفئة الثالثة من سكرتير وقناصل قد أنجزت وهي لا تحتاج إلى مجلس الوزراء، مضيفًا إن «الخطوة الثانية هي في الفئة الأولى، إذ إن تعيينهم سيكون قريباً.

14 آذار ترد على عون

وتولت «قوى 14 آذار» الرد على عون بعد هجومه على رئيس الجمهورية، فقد رأى رئيس كتلة المستقبل النيابية، فؤاد السنيورة، أن ما قاله عون أخيراً «كان إهانة لكل اللبنانيين، وإنه بهذا العمل يذكّرنا بالطريقة التي اعتمدها عندما تمرد على الدستور وعلى القانون، وعندما اعتصم في قصر بعبدا آنذاك، خلافًا لما أجمع عليه اللبنانيون». ويعقد رئيس لجنة الطاقة، النائب محمد قباني، مؤتمراً صحافيّاً في المجلس النيابي، قبل ظهر اليوم، للرد على عون ووزير الطاقة جبران باسيل.

سوريا بين حزب الله وجنبلاط

وعلى خط آخر، لا يزال الوضع السوري يرخي بظلاله على الداخل اللبناني، مع مساع حثيثة لإبعاد أي انعكاسات سلبية على الاستقرار.

واتفق وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور ووزير الزراعة حسين الحاج حسن، على هامش افتتاح مركز للصم والبكم في مركز الشؤون الاجتماعية ـ بعلبك، على متانة العلاقة بين «حزب الله» والنائب وليد جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي، والتفاهم على كل القضايا، بالرغم من وجود «وجهتي نظر بالنسبة إلى الأحداث في سوريا». وأكد أبو فاعو «أن أي تغيير في سوريا في أي اتجاه، استمرار النظام أو تغييره، غير قابل للصرف في لبنان».

«معلومات دقيقة»

قال مسؤول بارز في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي إن فرع المعلومات تلقى منتصف الأسبوع الماضي معلومات من «مصادره» عن احتمال تعرض مسؤول أمني لمحاولة اغتيال. وقال المسؤول إن المديرية لم تعر هذه المعلومات أهمية كبيرة في البداية، قبل أن تتقاطع مع معلومات مشابهة وردت من دولة أجنبية يوم الجمعة الفائت. ولفت المسؤول إلى أن ما دعا المعنيين إلى أخذ هذه المعلومات على محمل الجد هو أنها تتضمن معطيات عن تحركات العميد وسام الحسن، كتحديد مسالك تكرر عبوره عليها خلال الأشهر الماضية، وهو ما يجهله أقرب المقربين إليه من ضباط فرع المعلومات.

تقرير

القيادة من إسبانيا إلى إيطاليا: أسارتا يودع باكيًا

آمال خليل

قبل ظهر أول من أمس، قام الجنرال ألبرتو أسارتا بآخر جولة له كقائد لقوات اليونيفيل داخل المقر العام للناقورة. توجه إلى الباحة المخصصة لاحتفال تسليم مقاليد القيادة إلى خلفه الجنرال الإيطالي باولو سيرا. حرص على أن يشرف على كل تفصيل مرتبط بالإحتفال: توزيع المقاعد على الشخصيات المدعوة وفقرات البرنامج وترتيب «البوفيه» المفتوح الذي سيليه. يتصرف الرجل كأنه يقيم حفلة خاصة في حديقة منزله. يبذل جهداً لكي يكفكف دموعه التي غالبته طوال الأسبوعين الأخيرين. دموع تعبّر عن تأثر وحزن بالغين. كيف لا؟ وهو الذي حظي في لبنان بمعاملة «زعيم»، ليس لناحية لقاءاته بأعلى المرجعيات السياسية والعسكرية والروحية فحسب، بل بسبب «الشعبية» التي حصدها خلال ولايته في العامين الماضيين وقبلها خلال قيادته للقطاع الشرقي خلال العام 2009. فبعض أهل الجنوب عدّلوا اسمه إلى «علي برتو» بالعربية بدلاً من ألبرتو. في إشارة إلى قدرته على كسب ود الكثيرين منهم.

يقترب موعد الحفل عند الثانية عشرة ظهراً. يتأهب الجنود المشاركون في العرض العسكري والذين يمثلون الدول المساهمة في البعثة. ترتفع أنظارهم بين الحين والآخر، مرة إلى السماء الملبدة خشية أن يتجدد هطول المطر، ومرة إلى المروحيات التي تمر في أجواء المقر نحو مهبطها. إذ منذ الصباح، ورغم الطقس الماطر، تحركت المروحيات الأممية والعسكرية اللبنانية والمواكب الأمنية على خط بيروت ـ الناقورة لتقلّ وزير الدفاع الإيطالي ونائب وزير الخارجية الإيطالي ورئيسي أركان الجيشين الإسباني والإيطالي ونائبي قائد غرفة عمليات الجيش الفرنسي وقائد غرفة عمليات الجيش الألماني والسفيرين الفرنسي والإسباني في لبنان. فيما تمثّل لبنان المضيف بوزير الدفاع فايز غصن الذي مثّل رئيسي الجمهورية والحكومة، والنائب علي بزي الذي مثّل رئيس مجلس النواب وقائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم. لكن الشخصية التي جذبت اهتماماً كبيراً لدى دخولها كان النائب عن حزب الله علي فياض. الموظفون المسؤولون عن المراسم أقبلوا إليه وأوصلوه إلى الكرسي الخاص به في صدر الصف الأول في مشاركة تعد الأولى لحزبه في احتفال مماثل داخل المقر العام. في خطابه الوداعي الذي غالبته فيه الدموع أيضاً، استفاض أسارتا الموعود بقيادة جيش بلاده، في استعراض الإنجازات التي حققتها قواته خلال فترة ولايته. فلفت إلى «محافظة الأطراف بشكل عام على وقف الأعمال العدائية واحترام الخط الأزرق»، منوهاً بدور قواته في الإضطلاع «بدور مهم في منع نشوب الأعمال العدائية الخطيرة والحد من أي تصعيد للأحداث وزيادة الثقة بين الطرفين اللبناني والإسرائيلي بسبب تدابير الإرتباط والتنسيق الشاملة التي تم وضعها». لكنه أقر، في المقابل، بأن «التطبيق الناجز للقرار 1701 يواجه عدداً من التحديات الإستراتيجية التي يخرج منها الكثير عن صلاحيات اليونيفيل». برأيه، فإن «قدرات الجيش اللبناني البرية والبحرية لا تزال بحاجة الى المزيد من التعزيز قبل أن يتمكن من تولي النشاطات والمسؤوليات المتصلة بتنفيذ القرار. فيما استراتيجية خروج اليونيفيل مرتبطة بقدرته على ضمان الأمن والإستقرار في جنوب لبنان والمياه الإقليمية».

القائد الجديد لقوات اليونيفيل الجنرال باولو سيرا (محمود زيات ـ رويترز)

بملامح جادة، ألقى سيرا خطاباً مقتضباً في محيط وطأه للمرة الأولى قبل 3 أيام. حيّا بداية الفاعليات الروحية التي مثلت الجنوب والتي حرص المنظمون على تخصيص مقاعدها في الصف الأول. أعرب عن تقديره «الصادق» للجيش والحكومة والسلطات المحلية وأهالي الجنوب على الترحيب الخاص الذي خصّوه به. بالنسبة له، فإن «العناصر الأساسية لمواصلة نجاح مهمة اليونيفيل، التزام جميع الأطراف بوقف الأعمال العدائية والإحترام التام للقرار 1701».

بعد توقيع اتفاق التسلم والتسليم بين الجنرالين وتسلم سيرا راية قيادة اليونيفيل، تقدّم غصن إليهما محيياً جهودهما ومقلداً باسم رئيس الجمهورية أسارتا وسام الأرز الوطني من رتبة قائد. ثم ألقى كلمة مختصرة مكتوبة بالفرنسية.

خلال حفل الإستقبال الذي تلى عرض التنصيب العسكري، سجّل سلام خاص بين سيرا وفياض. وعلى غرار اتفاقه مع أسارتا، تعاهد فياض وسيرا على استكمال «التواصل الإيجابي» بين الطرفين اللذين يمثلانهما، «بشرط تكافل فريق عملنا والمحيطين بنا لخدمة هذا الهدف» بحسب فياض.

ماذا سيتغير في اليونيفيل؟ سؤال أطلقه سيرا نفسه في خطابه. وإذا كان سؤال الأخير اعتراضياً، فقد أتبعه سريعاً بالجواب: لا شيء باستثناء القائد، فإن الكثيرين من المعنيين لا يملكون جواباً محدداً حتى الآن بانتظار ما ستحمله الفترة المقبلة خصوصاً بعد حضور الأمين العام بان كي مون.

الخلف رأى أن السير على خطى سلفه «لن يكون بالمهمة السهلة». فهل تكون تجربته كرئيس أركان فرقة الإنتشار السريع الإيطالية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي وقيادة الغرفة اللوجيستية الرابعة وهيئة الأركان العامة للجيش الإيطالي، كافية لتقديمه ولاية ناجحة في جنوب لبنان؟ ولاية قد يرفض خلالها، كأسارتا، تبني الإتهامات الإسرائيلية بتهريب سلاح إلى جنوبي الليطاني ويسجل خروقاتها. وقد يستطيع تقليص عدد الإشكالات. لكنه أيضاً قد ينجز حلم سلفه بتحرير الشطر الشمالي المحتل من بلدة الغجر.

الإحتمالات تحتدم في رؤوس الجنوبيين الذين يعنيهم أداء قائد اليونيفيل. إذ إنه سينعكس ليس على الخروقات والإعتداءات الإسرائيلية، بل على التعاون الإقتصادي والتنموي بينهم وبين الوحدات لا سيما كتيبة بلاده الأكبر من حيث العديد والإمكانيات. علماً بأن القادة الأحد عشر الذين تعاقبوا منذ العام 1978، يذكر منهم الجنوبيون أربعة على أبعد تقدير. منهم من يذكر بالخير مثل الفنلندي غوستاف هيغلوند الذي تمكن من سحب عملاء لحد من مركزين في تلة الحقبان بين كفرا وياطر كانوا يستخدمونهما للقنص وإطلاق النار على المواطنين واستبدالهما بمركزين لقوات الطوارئ. ومنهم من يذكر من جانب مختلف مثل الفرنسي آلان بيليغريني الذي دعا خلال عدوان تموز الى نزع سلاح المقاومة فوراً، إلى جانب خلفه الإيطالي غرازيانو الذي امتاز عهده بتعدد القيادات داخل قوات اليونيفيل واضطراب علاقتها بالأهالي.

رسائل إلى المحرر

الحكم استمرارية

تعليقاً على ما أوردته جريدتكم (2012/1/28) تحت عنوان «شربل ينتقد بارود»، يهم المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات أن يوضح أن ما نسب إليه ليس صحيحاً، وهو يكنّ كل احترام وتقدير للوزير السابق زياد بارود، مؤكداً أن الحكم استمرارية، ونحن نكمل ما قام به، ولا سيما على صعيد الإصلاحات.

المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات

ميشال كرم

◆◆◆

نفي

جاءنا من عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني حنّا غريب أن الخبر المنشور في «الأخبار» (2012/1/28) زاوية «علم وخبر» تحت عنوان «غريب يستقيل من الحزب الشيوعي» غير صحيح جملة وتفصيلاً.

◆◆◆

«سقطة المنار»

رداً على مقالة «سقطة «المنار» ليست «حصرية»» («الأخبار» 1619) وردنا من نادر عز الدين ما يأتي:

لقد أصدرت بياناً ونشرته على مدونتي وصفحتي الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، وأرسلته إلى إدارة موقع «المنار»، التي لم تنشره ولم تعطني حق الرد، كما أن مقالة الزميلة ليال حداد، التي نشرت في اليوم التالي، لم تأتِ على ذكر ما ورد في البيان.

وإذ أشكر صحيفة «الأخبار» على تصويب الخطأ، وبناءً على حقي في الرد على ما نشر في المقالة، أؤكد أن ادعاء مسؤول العلاقات العامة في قناة «المنار» إبراهيم فرحات أن ما أنشره في موقعهم الكريم لا يجري التدقيق فيه، عار من الصحة جملة وتفصيلاً، لا بل إن هذا التصريح، وللأسف، من شأنه أن يدين مؤسسة «المنار». فهل هناك في العالم مؤسسة إعلامية لا تدقق إدارتها في أيّ مادة قبل أن تنشر؟ لذا وجب على السيد فرحات أن يتأكد من معلوماته قبل الإدلاء بها.

أما بالنسبة إلى عنوان مقالة الزميلة حداد: «سقطة «المنار» ليست «حصرية»: تقرير المخابرات الأميركية منسوخ» (هكذا ورد العنوان على الصفحة الأولى)، فألفت نظركم الى أن العنوان مختلف تماماً عن المضمون، إذ تتحدث حداد عن تشابه بين ما نشرته شخصياً وما نشره موقع «آرب دايجست». صحيح أن هناك تشابهاً لأن المصادر المعتمدة هي نفسها ومتاحة للجميع، لكن أين يكمن الاستنساخ؟

وأخيراً، يهمني أن أؤكد، لمن يعنيهم الأمر، أني قبل أن أنشر تقريري لم أكن على علم أصلاً بوجود موقع اسمه «آرب دايجست»، الذي كان يحتل المرتبة 3534325 بحسب محرك البحث العالمي «أليكسا» قبل نشر موقع «المنار» رابطه في سياق الاعتذار.

نادر عز الدين ـ صحافي

تقرير

14 آذار 2012: موسم الوثائق

في تجمّع 14 آذار زحمة وثائق. منها ما يطرح إطاراً للتنسيق الداخلي، ومنها ما يقترح خريطة طريق، ومنها ما يسعى إلى تجديد عناوين و«نفضها». أهم هذه الوثائق ما يناقَش في أوساط تيار المستقبل، على أعلى المستويات، وروحيّته تصب باتجاه «الحوار الإيجابي»، رغم ذكرى «يوم الدم»

نادر فوز

تغوص قوى 14 آذار وشخصياتها في بيروقراطية صياغة الوثائق. بعد تجارب السنوات السبع الماضية، وجد المعارضون الحاليون أنّ أفضل أساليب العمل السياسي يكمن في توثيق الأفكار وجمعها ووضعها على الورق. تغرق جهود شخصية وجماعية في محاولة تعويم 14 آذار، وقول الآتي: ها نحن هنا نعمل بنشاط، لسنا مكتوفي الأيدي ونقوم بواجبنا. والواجب، هنا، هو صياغة الوثائق التي وصل عدد المعمول عليه منها حالياً إلى ثلاث.

فهذا النقاش «الوثائقي»، بحسب أحد المشاركين فيه، يهدف إلى «إقناع أنفسنا وجمهورنا وقياداتنا بأننا لا نزال موجودين على الساحة». ما هو المطروح في ساحة 14 آذار؟

منذ بداية كانون الثاني 2012، بدأ موسم صياغة الوثائق السياسية الذي سيستمر في شباط المقبل. ويمكن تسجيل ثلاث حالات مستقلّة تسير بموازاة بعضها البعض:

الأولى، وثيقة يعدّها نواب من كتلة المستقبل، أبرز المشاركين فيها النائبان جان أوغاسبيان وأحمد فتفت. وبحسب نواب من المستقبل، يبحث المعنيون بهذه الوثيقة في تنظيم العمل داخل الكتلة، وهي «وثيقة داخلية خاصة بالنواب»، والمطلوب منها طرح العناوين اللازمة لتفعيل عمل الكتلة وأدائها داخل مجلس النواب. ويقول المطلعون عليها إن من المفترض إطلاع الرئيس سعد الحريري عليها في غضون أيام، بعد نيلها موافقة رئيس الكتلة فؤاد السنيورة.

الوثيقة الثانية، تعمل على صياغتها مجموعة من شخصيات الأمانة العامة لقوى 14 آذار، أبرزها النائب السابق سمير فرنجية والصحافي محمد شمس الدين. واللافت غياب منسق الأمانة العامة، النائب السابق فارس سعيد، بشكل أو بآخر. فالأخير شارك في إحدى جلسات النقاش، إلا أنّ مطلعين يشيرون إلى أنه لا يدعم هذا المشروع ولا يبدي حماسة له لكونه، بحسب المطلعين، «لا يوافق على مجموعة من العناوين التي تتضمّنها الوثيقة». فمن الواضح أنّ فرنجية يحاول استعادة يساريّته، إذ يناقش من يجدهم معنيين بمجموعة من الملفات التي تميّز هذه المجموعة عن سائر المجموعات والأحزاب والتيارات داخل 14 آذار. نقاش حاسم بتضمين هذه الوثيقة عنوان العدالة الاجتماعية، وفيها دعوة واضحة إلى محاربة التوريث السياسي وإدانة النظام الطائفي والتحاصصي والقضاء عليه.

ينوي سمير فرنجية والقيّمون على هذا المشروع وضع إطار في 14 آذار. فهذه المجموعة باتت تدرك، بحسب أحد المشاركين في النقاش، أنه في هذه المرحلة أبعد ما هو مطلوب «انقسام عمودي بين مؤيّد للنظام في سوريا وخصم له، بين من يدعم سلاح حزب الله ومن يرى فيه تهديداً وخطراً. بين من يقف إلى جانب الغرب ومن ينظر إليه بصفته إمبريالية واستكباراً». يبحث هؤلاء عن منفذ ثالث، إلى جانب 14 آذار وبعيد عن 8 آذار، وفيه الكثير من التقاطعات والتنوّع.

أما الوثيقة الثالثة والأهم، فهي وثيقة تيار المستقبل، بهيكليّته التنظيمية ونوابه وشخص الرئيس الحريري. يعمل على إعداد هذه الوثيقة سبعة أشخاص، هم: ثلاثة من المكتب السياسي، رضوان السيد، محمد السماك وحسن منيمنة. اثنان من الكتلة، فؤاد السنيورة ونهاد المشنوق، واثنان آخران يمثلان الرئيس الحريري، وهما: مدير مكتبه نادر الحريري ومستشاره محمد شطح.

هذه الوثيقة، التي من المقرّر أن تدخل حيّز التنفيذ في ذكرى 14 شباط، تحمل الكثير من العناوين الرئيسية، إلا أنّ رسالتها، بحسب أحد المعنيين، تقول الآتي: في يوم استشهاد الرئيس رفيق الحريري، في يوم الدم، يقدّم تيار المستقبل مبادرة سياسية للحوار بعيداً عن لغة الثأر والدم. أي أنّ التيار، بكل مكوّناته، يحاول التصرّف بإيجابية حيال الأزمات الداخلية والإقليمية، ويمدّ اليد للحوار مع من أخرجه من السلطة،

هل يسرق مستشارو الحريري فكرة من إطلالات كلينتون عندما كسر رجله؟ (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

«الجيش الحر»: المخطوفون الإيرانيون ليسوا في لبنان

جاءت عطلة نهاية الأسبوع حافلة بالأحداث الأمنية شمالاً. بدءاً من المعلومات التي تحدثت عن نقل المهندسين الإيرانيين المخطوفين من سوريا إلى الشمال اللبناني، مروراً بتوقيف استخبارات الجيش الداعية الشيخ عبد الله حسين، وصولاً إلى مقتل لبنانيين داخل الأراضي السورية في كمين للجيش السوري

رضوان مرتضى

أكدت مصادر «الجيش السوري الحر» لـ«الأخبار» أن المهندسين الإيرانيين المخطوفين لم يُنقلوا إلى شمال لبنان، لكنها انقسمت حيال الإفصاح عن معلومات بشأن مصيرهم والثمن المطلوب لإطلاقهم. فيما رفضت مصادر الجماعة السورية المسلحة في تركيا ذكر «أي معلومة عن مكانهم ومصيرهم إلا بمقابل سيدفعه الإيراني مرغماً». في المقابل، أكدت مصادر في «الجيش الحر» من سوريا ومن منطقة الحدود السورية مع لبنان أن «الإيرانيين لا يزالون في الأراضي السورية»، كاشفة أن أحد المهندسين الإيرانيين أُصيب أثناء الهجوم الذي وقع في ما يعرف بمنطقة التعاونية. وتحدثت المصادر نفسها نقلاً عن آمر المجموعة الذي نفّذ العملية عن «أن منفذي العملية لم يكونوا يعلمون بوجود الإيرانيين قبل الاقتحام»، مشيراً إلى أنهم كانوا بصدد تصفية الموجودين عندما اكتشفوا من خلال بطاقة أحدهم أنه إيراني. وعلمت «الأخبار» أن سبعة أشخاص قتلوا من المجموعة المهاجمة أثناء الانسحاب نتيجة القصف الذي تعرضوا له. ولفتت المصادر إلى أن «قائد المجموعة هو رتيب منشق عن الجيش وينتمي إلى مجموعة سلفية».

في سياق موازٍ، ذكرت مصادر «الجيش الحر» أن المفاوضات لإطلاق المخطوفين الإيرانيين ستتركز على المطالبة بإطلاق المقدم حسين هرموش، مقابل أحد المهندسين الإيرانيين، علماً بأن هرموش هو أحد أبرز الضباط السوريين المنشقين الذي كان قد أعلن تلفزيونياً تشكيل «لواء الضباط الأحرار». أما الشق الثاني من المفاوضات فسيتركز على إطلاق جميع المعتقلين السوريين.

يذكر أن خطف المهندسين حصل في 20 كانون الأول في حمص على أيدي مجهولين، علماً بأنهم كانوا يعملون في مشروع بناء محطة كهرباء. وفور ذلك، تبنت مجموعة سورية تطلق على نفسها اسم «حركة مناهضة المد الشيعي في سوريا» خطفهم في مدينة حمص، قبل أن تُعلن «كتيبة الفاروق» التابعة لـ«الجيش السوري الحر» احتجازها الإيرانيين السبعة. وبذلك ترتفع حصيلة الإيرانيين المختطفين في سوريا إلى 18 شخصاً.

«100 لبناني»!

أكدت مصادر «الجيش السوري الحر» لـ«الأخبار» وجود نحو 100 لبناني منضوين في صفوف «الجيش الحر».

وتؤكد المعلومات أن هؤلاء يشاركون في أعمال عسكرية ضمن الأراضي السورية، تتراوح بين نقل السلاح وصولاً إلى تنفيذ عمليات عسكرية في العمق السوري. ويتولى التنسيق بين المقاتلين شخص لبناني يُعرف بـ«المهندس وائل».

وفي إطار ردود الفعل لبنانياً، طالب السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن آبادي الحكومة اللبنانية «بالتحقق من الأخبار المتداولة عن نقل المهندسين الإيرانيين الخمسة المختطفين في سوريا إلى شمال لبنان»، مشدداً على ضرورة القيام بالتحقيقات اللازمة لتوضيح الأمر.

من جهة ثانية، تواترت معلومات عن مقتل لبنانيين من عكار داخل الأراضي السورية. وتحدثت عن سقوط أربعة لبنانيين في بلدة تلكلخ السورية نتيجة إصابة قذيفة «آر بي جي» سيارتهم. وتضاربت الروايات حول سبب وجودهم ضمن الأراضي السورية، فيما أشارت إحدى الشخصيات السياسية الشمالية إلى أنهم مقيمون في تلكلخ، علمت «الأخبار» أنهم كانوا غائبين عن المنطقة طوال الشهر الماضي. وفي معلومات حصلت عليها «الأخبار» من مصادر أمنية سورية، هناك أكثر من أربعة قتلى لبنانيين سقطوا على الأراضي السورية أمس. وأشارت المعلومات نفسها إلى أن عشرين شخصاً كانوا بصدد القيام بأعمال عسكرية داخل حمص، وقعوا في كمين نصبه الجيش السوري. وذكرت المعلومات أن جميع أفراد المجموعة سقطوا بين قتيل وجريح ومعتقل.

وفي السياق نفسه، أحدثت أخبار

النظام، الوضع السوري والنظرة إلى الإسلاميين.
طرحت خمس مسودّات حتى اليوم. ويقول المعنيون إنّ ثمة وقتاً كافياً للوصول إلى «المبيضة» الأولى، مع العلم بأنه ليس مطروحاً أن يتلو أحد هذه الوثيقة في مهرجان 14 شباط، لكونها كرّاساً سياسياً. وبالتالي، ليس بإمكان أحد أن يقدّمها، «بل من الممكن عرض أبرز خلاصاتها، ونقل روحيّتها إلى المهرجان».
أما في ما يخص ذكرى 14 آذار، فإنّ الرئيس الحريري تلقى يوم الجمعة الماضي تقريراً طبياً يشير إلى أنّ علاجه الفيزيائي سيمتد إلى 20 يوماً، بحسب مصادر مقربة منه، أي أنه لن يقدر على الحركة قبل هذه المدة، أي قبل 16 أو 17 شباط. وبالتالي لن يتمكن من «الوقوف على البوديوم كالأعوام السابقة»، الأمر الذي يترك علامات استفهام كثيرة حول دوره في مهرجان شباط 2012.
بات النقاش في هذا الحدث يتناول كلاسيكيات التنظيم. فمن المتوقع أن يبدأ الصراع بين الشخصيات المستقلة على هوية من سيتحدث في هذه الذكرى، وخصوصاً على صعيد الطامحين الدائمين إلى رئاسة الجمهورية.
وقبل أسابيع من استحقاقي 14 شباط وآذار، يتذكّر المعنيون أنّ ثمة ما يجب القيام به. يبحثون عن شيء جديد يشدّ الأنظار، محاولين ابتكار الشعارات والأساليب. مثلاً، إذا كانت الحركة التي قام بها الرئيس الحريري العام الماضي، خلال الذكرى السادسة لثورة الأرز، التي نزع فيها سترته ورماها للجمهور، هي فكرة «مسروقة» من فريق الرئيس الأميركي باراك أوباما؛ فهذا العام بإمكان مستشارة الرئيس الحريري لشؤون تنظيم الإطلالات التلفزيونية والإلكترونية والشعبية، أسما أندراوس، العمل على قرصنة أفكار نفّذها الرئيس الأميركي الأسبق، بيل كلينتون، عندما كسر رجله خلال ولاية حكمه.

ويبقى تحديد الضوابط اللازمة لإقامة هذا الحوار.
وأبرز خلاصات الوثيقة: في تاريخ لبنان الحديث، كل الطوائف جرّبت السلاح والنتيجة كانت واحدة، اضطراب فحرب فعودة إلى الحوار والتسويات الداخلية. أما العناوين الأساسية التي تحملها فهي: المسألة الوطنية، العلاقات الإسلامية ــ المسيحية، العلاقات الإسلامية ـ الإسلامية، القضية الفلسطينية، الربيع العربي، طلائع

> **سقوط قتيلين لبنانيين مسلحين داخل الأراضي السورية في كمين للجيش السوري**

سقوط لبنانيين خلال المعارك في سوريا إرباكاً كبيراً وسط الأهالي في الشمال اللبناني (روبير عبد الله)، وخاصة في مشتى حسن ومشتى حمود. وقد عرف من القتلى: ماهر درباس من مشتى حسن وخالد ناصر من مشتى حمود، كما عرف مجاهد عثمان وهو سوري الجنسية ووالدته من مشتى حمود. وفي اتصال مع «الأخبار»، استنكر كل من مختاري مشتى حسن وليد عز الدين وميسر الخالد مشاركة أبناء المنطقة في الأحداث السورية. وقد أفاد عز الدين بأن المعلومات المتوافرة كانت تفيد بأن ماهر درباس ومجاهد عثمان كانا في بيروت يعملان في فرن للمناقيش، بعدما أقفلا محلهما منذ نحو شهر في المشتى. وأضاف عز الدين إن هذا الأمر «لا يناسبنا ونحن نستنكره كلياً، ولا علاقة لنا بما يجري داخل سوريا». أما ميسر الخالد فقد أبدى تخوفه من مشاركة آخرين في الأحداث السورية، ومع استنكاره للمسألة قائلاً «يهمني استقرار جاري، ونحن لسنا مضطرين إلى تحمل أعمال متهورين».

طرابلس والإفراج عن حسين

وفي إطار جردة عطلة نهاية الأسبوع، تبرز المطاردات التي جرت مساء السبت بين الجيش والحركة السلفية بعد توقيف الداعية عبد الله حسين، علماً بأنه جرى توقيفه على خلفية إفتائه بعدم جواز الانخراط في صفوف الجيش. وفور توقيفه، انتشر شبان سلفيون في ساحات الشمال للمطالبة بالإفراج عنه، رافضين ترسيخ ظاهرة ملاحقة «الجهاديين». ولاحقاً، أطلق الجيش سراحه. وفي اتصال مع «الأخبار»، أكد داعية إسلامي بارز في الشمال أن المعروف عن الشيخ عبد الله أنه داعية يعمل في مجال تفسير الآيات، مشيراً إلى أن «الشيخ يعتقد بأنه ليس هناك ضرورة للقيام بأي شيء سوى انتظار خروج المهدي لتنظيف الدنيا من الفساد».
وأكّد الداعية أن حسين محبوب لبعده عن الشأن العام وعدم خوضه في السياسة، لافتاً إلى أن له انتقادات لشخصيات جهادية كبيرة. كما أنه يرفض منهج تنظيم القاعدة.

تحليل إخباري

تهديدات إسرائيلية

يحيى دبوق

«نصيحة» ضابط إسرائيلي، رفيع المستوى، في مقابلة مع وكالة «يونايتد برس» قبل أيام، بألا يختبر حزب الله سطوة الجيش الأسرائيلي، وأن يمتنع عن استهدافها، تأتي في سياق رسائل التهديد الإسرائيلية المتوقع أن تتكثف في هذه المرحلة، تنفيذاً لقرار يبدو أن تل أبيب قد اتخذته، في أعقاب نقاشات شهدتها المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وتسرب جزء منها الى الإعلام أخيراً، عن ضرورة تفعيل رسائل الردع ضد حزب الله، وقوس «القوى الراديكالية» عموماً في المنطقة. القرار يأتي في أعقاب تقدير إسرائيل بأن أعداءها يرون أنها، جراء التغييرات في المنطقة، قد فقدت بالفعل جزءاً كبيراً من هامش المناورة لديها، سواء على المبادرة العدائية الابتدائية، أو تلك التي تأتي رداً على أفعال قد يقدم عليها أعداؤها.
وتعدّ رسائل التهديد عنصراً أساسياً في استعدادات إسرائيل للآتي، وفقاً لتقدير ميزان القوة الذي بات يملكه أعداؤها، وتحديداً حزب الله، تضاف إليه، في هذه المرحلة، تقديرات حيال تغيير الظروف التي تحكم قرارات الأعداء، والتي ترى أن هامش المناورة لديها قد اتسع، مع تقدير بارتداع إسرائيل عن المبادرة والرد، سواء باتجاه سوريا أو قطاع غزة، وبالتأكيد، تجاه لبنان. رسائل التهديد، في هذا الإطار، تخدم هذا الموقف، ويؤمل منها، إسرائيلياً، أن تساهم في ردع أعدائها من المبادرة لفعل تخشى تداعياته.
تتضمن رسالة التهديد الأخيرة منسوباً مرتفعاً ومبالغاً فيه، لناحية تضخيم قدرة إسرائيل وإمكاناتها في الحرب المقبلة ضد حزب الله، بما يشمل التأكيد على الانتصار والدخول البري وضرب البنى التحتية ... وكأن الحرب ستدار من جانب واحد، رغم إقرار تل أبيب بالقدرة غير المسبوقة الموجودة لدى المقاومة. والتضخيم، الى حدود المبالغة، يمكن رده أساساً الى خشية إسرائيل من الحرب، ما يدفعها الى التحذير منها للحؤول دونها، أكثر من كونها تهديداً من موقع الاقتدار و«النصيحة»، التي لن تحرص عليها تل أبيب، بطبيعة الحال.
بالطبع، لن تغير رسالة إسرائيل التهديدية ميزان القدرة بينها وبين أعدائها. لن تضيف الى إسرائيل قدرات جديدة، ولن تنقص من قدرات حزب الله. إذ لا يوجد رادع ومردوع بالمطلق في ساحة اشتباك إسرائيل ـ حزب الله، بل إن ما يحكم الطرفين، حتى الآن، هو الردع المتبادل بين الجانبين، والذي ثبتت فاعليته خلال السنوات الماضية في منع اسرائيل من شن اعتداءاتها على لبنان، رغم كل الدوافع والحوافز الموجودة لديها، على مر هذه السنوات. يجب أن يكون حاضراً، لدى تقدير إمكانات الحرب من عدمها، أن كلا الجانبين رسما خطوطاً حمراء، وأعلنا انهما لا يسمحان بتجاوزها، وأن من شأنها أن تكسر الردع القائم بينهما، وقد توصل الى المواجهة. يرتبط الخط الأحمر الموضوع من قبل حزب الله، بالموقف الدفاعي تحديداً، إزاء أي مبادرة عدائية اسرائيلية ضد لبنان ومصالحه الحيوية، في حين أن الخط الأحمر الإسرائيلي يرتبط، كما هو معلن، بالقدرة التسليحية للمقاومة، او ما يسمى «اسلحة كاسرة للتوازن»، انطلاقاً من كون الموقف الاسرائيلي هجومياً غير دفاعي. لكن للدقة، وما يجب أن يكون حاضراً لدى أي تحليل، أن الخطوط الحمراء الاسرائيلية، شهدت انزياحاً متتالياً منذ عام 2006، الى أن بات أخيراً، مع قليل من المبالغة، نوعاً من الشعارات التي تطلقها تل ابيب، ويكفي أن يشار الى انها في اعقاب حرب عام 2006، أكدت على خط احمر، جرى تغييره عبر السنوات الماضية، بأنه لن يسمح لحزب الله بإعادة ترميم قدراته العسكرية التي فقدها خلال الحرب، وهذا الخط، جرى تجاوزه بالتأكيد، وغيره من الخطوط التي وضعت لاحقاً، اما ردة الفعل الاسرائيلية، فكانت تقتصر، كل مرة، على الصراخ وعلى مزيد من الانزياح للخطوط الحمراء.
ولكي يستقيم التحليل، وربما اي تحليل يتعلق بالمواجهة بين اسرائيل والمقاومة، يجب الابتعاد عن السؤال التقليدي، والمتعلق بـ: متى تقدم اسرائيل على شن حربها على لبنان. الأوجب، أن لا يتركز السؤال على الـ«متى»، بمعنى أن يرتكز فقط على دوافع اسرائيل وحوافزها ومصالحها، التي بالمناسبة وصلت منذ زمن بعيد الى حدود قصوى غير مسبوقة ازاء المقاومة. يجب أن يتركز السؤال على السبب، أو الأسباب، التي منعت اسرائيل طوال السنوات الماضية من المبادرة الى الحرب. والإجابة عنه كفيلة، الى حد كبير، بتقدير الموقف الاسرائيلي من الحرب، ومن إمكانات نشوبها، على الأقل في المرحلة الحالية.
علينا أن نتوقع، في هذه المرحلة، والآتية أيضاً، مزيداً من التهديد الإسرائيلي. وللتكرار، هو تهديد يُعبّر عن خشية أكثر من كونه تعبيراً عن اقتدار.

ما قله ودل

توقف متابعون في زحلة عند مشاركة النائب الاسبق ايلي الفرزلي في اللقاء المخصص لوزراء ونواب زحلة الحاليين والسابقين علماً أنه ليس من المدينة وليس نائباً سابقاً عنها.

وقد ردّ صاحب الدعوة المطران عصام درويش على المستفسرين بأن الفرزلي هو عراب اللقاء وصديقه الشخصي ولا يمكن انكار انه من سكان زحلة والفاعلين على ساحتها السياسية والاجتماعية. يشار الى ان الفرزلي الذي كان يترشح عن دائرة البقاع الغربي، بدأ مع فريق عمله درس امكان الترشح عن المقعد الارثوذكسي في زحلة.

علم وخبر

الخير لا يريد المستشفى

قال عضو كتلة المستقبل النائب كاظم الخير في معرض الاجتماعات التأسيسية لـ«مجلس المدينة» في المنية، أنه سيعمل جاهداً لعدم افتتاح مستشفى المنية الحكومي في عهد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لكي «لا يقطفها» الأخير، واعداً بأن يتشكّل مجلس إدارة المستشفى من مناصري قوى 14 آذار. وكان الرئيس فؤاد السنيورة قد رعى وضع حجر الاساس للمستشفى (هبة من الهلال الاحمر الكويتي) عام 2009. ويعمل الخير على تأسيس «مجلس المدينة» الذي يضمّ «النخب العلمية في المنطقة» (أكثرية الأعضاء مناصرون لتيار المستقبل) ليلعب دور المجلس المحلي في متابعة شؤون المدينة.

الجنة برصاصتين

دعا إمام مسجد في منطقة صيدا المواطنين الى التبرع بثمن «رصاصة» لدعم «المجاهدين» في سوريا، مشيراً إلى ان كل رصاصة يُقتل فيها تابعون للنظام «الكافر» سيجتاز دافع ثمنها نصف الطريق الى الجنة.

جمعيات نيابية

بدأ بعض نواب تيار المستقبل، خصوصاً نواب الشمال، بتأسيس جمعيات خاصة ذات طابع انساني وذلك لتأمين تمويل خارجي لبعض المشاريع التنموية ولتوفير بعض الخدمات الصحية.

يمين السنيورة

لم يبلغ الرئيس فؤاد السنيورة وسائل الإعلام بزيارة وفد دار الفتوى، يوم الجمعة الماضي، لدعوته للمشاركة في احتفال بمناسبة عيد المولد النبوي. ورجّح بعض رجال الدين المحسوبين على دار الفتوى أن موقف السنيورة هذا يعود إلى أنه «سبق أن أقسم يميناً بعدم مصافحة مدير العلاقات العامّة في دار الفتوى الشيخ شادي المصري» الذي شارك في الوفد. وعلّق رجال الدين المذكورون على الأمر قائلين إن السنيورة «كسر يمينه».

تقرير

الحريري «يهز العصا» لرئيس بلدية بيروت

يدور نزاع داخل المجلس البلدي لبيروت. عملياً، معظم أعضاء المجلس معترضون على أداء رئيسه بلال حمد. اجتمعوا من دونه، واعترضوا، ثم اجتمعوا به لمحاولة حل المشكلة. وللخلاف وجه سياسي متصل بسعي تيار المستقبل إلى «هز العصا» لرئيس البلدية، الذي أتى به التيار إلى منصبه

ثائر غندور

بعد اجتماعين لغالبية أعضاء المجلس البلدي في غياب رئيسه بلال حمد، التقى المعترضون على أداء «الريّس» به قبل ظهر السبت الماضي. النتيجة الأولى للاجتماع كلام إيجابي ورغبة في التعاون، لكنّ هذا الكلام يحتاج إلى ترجمة عمليّة، بحسب بعض المعترضين، وهو ما يفترض أن يظهر في اجتماع المجلس البلدي غداً.

وفي المعلومات المتوافرة، فإن ما جرى، يُمكن تجزئته إلى جزأين: الأوّل متصل بالعمل اليومي للبلدية، والثاني سياسي.

في الشق العملاني، يعترض أعضاء المجلس البلدي على أداء رئيسه، ويصفونه بالمتفرّد، أو «one man show». يُشير هؤلاء إلى أنهم يعرفون بأغلب القرارات التي يتخذها حمد من وسائل الإعلام، كما أنه يلتقي وفوداً من دون إبلاغ أعضاء المجلس البلدي، ويُقرر السفر من دون استشارتهم ووضعهم في صورة ما يجري.

ويُضيف هؤلاء إن معظم القرارات تُتخذ بطريقة المونة، ومن دون دراسة مسبقة، ولا تمرّ البنود على اللجان المختصة، كما أن حمد يطرح غالباً بنوداً من خارج جدول الأعمال، من دون أن تكون لها صفة الطارئ. تُضاف إلى هذه التحفظات مجتمعة العلاقة المقطوعة بين حمد ومحافظ بيروت بالتكليف ناصيف قالوش، رغم أن قالوش ينفي أن تكون في المحافظة ملفات عالقة للبلديّة.

أراد أعضاء البلديّة المعترضون تنظيم البيت الداخلي، تحت عنوان «تقديم خدمة أفضل لأهالي المدينة». وهم أكّدوا أن الخلاف مع حمد ليس شخصياً. ولفت أحدهم إلى أن تفرّد رئيس البلديّة قد تكون نتيجة عقليّته كأستاذ جامعة يُحضّر مواده بنفسه.

في الاجتماع الذي عُقِد السبت، تعهّد حمد أن يعمل أكثر ضمن فريق عمل. ووافق على عقد لقاء بين المجلس البلدي والمحافظ، علماً بأنه كان يرفض هذا الاقتراح سابقاً. وشرح الأعضاء لحمد أسباب حملتهم عليه، مؤكّدين مراراً أنها ليست شخصيّة.

طالب الأعضاء بتغيير لجان البلديّة، فجاء ردّ حمد إيجابياً، لكنّه أضاف إن القانون ينصّ على أن رئيس لجنة المناقصات هو رئيس البلديّة. وأضاف إن لجنة التخطيط والأشغال تأتي في صلب العمل البلدي، وهو يريد أن يترأسها لأنه مهندس. وقال حمد لـ«الأخبار»: «إذا لم تكن هذه اللجنة برئاسة رئيس المجلس، فسيكون بعيداً عن كل ما يجري». وهذه اللجنة هي المسؤولة عن وضع الإشارات على العقارات التي تنوي البلديّة استملاكها لتحويلها إلى مواقف سيارات. وقد أثيرت العديد من الانتقادات على أداء هذه اللجنة، التي رفعت الإشارة عن عدد من العقارات، قبل انتهاء الدراسات بشأنها. واتهم بعض الأعضاء حمد بأنه رفع الإشارة بناءً على علاقات شخصيّة. لم تنتهِ مطالب حمد عند اللجان الثلاث، بل إن رئيس البلديّة يُريد أن يتولّى رئاسة لجنة رابعة، وهي لجنة تخمين المتر البيعي، وهي مسؤولة عن تخمين أسعار العقارات. وتمنى على الأعضاء الذين زاروه يوم السبت الموافقة على هذا الأمر، ولفت في اتصال مع «الأخبار» إلى «أن ترؤس رئيس البلدية لهذه اللجنة يُعدّ ضمانة، كما يجب أن يكون رئيسها مهندساً ضالعاً في سوق العقارات»، لكن هناك ثلاثة أعضاء يضعون أعينهم على هذه اللجنة، وهم: بشرى عيتاني، عبد الحفيظ غلاييني ومروان شهاب، وهو قريب من المسؤول في تيار المستقبل خالد شهاب.

وضع عكار قبل تولي ميقاتي الرئاسة يختلف عن وضعها بعد وصوله (أرشيف)

> **حمد: كي أنجح كممثل لتيار المستقبل علي أن أتواصل مع كل الناس، وعلى رأسهم رئيس الحكومة**

ينفي حمد أن يكون الاجتماع موجّهاً ضدّ تفرّده في القرارات، بل إن هدف الاجتماع هو إيجاد أفضل طريقة لتفعيل التنسيق بين السلطة التنفيذية التي يرأسها المحافظ والسلطة التقريرية التي تمثلها البلديّة. «فهناك قرارات تنفذ، وبعضها لا ينفذ، وبعضها يتأخر. جرت نقاشات مستفيضة، اتفقنا على جدول أعمال لعقد اجتماع مع المحافظ لتسهيل العمل البلدي. اتفقنا على خطة عمل». وبالنسبة إلى عمل اللجان، قال حمد إن جرد عملها تأخر قليلاً، لكن «اتفقنا على أن يُعقد اجتماع بعد أسبوعين لبحث شؤون اللجان وجرد أعمالها».

أمّا الجانب السياسي من الخلاف، فمتصل باعتراض تيار المستقبل على بلال حمد بسبب تقرّبه من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وبحسب المعلومات فإن حمد يلتقي ميقاتي على نحو دوري، وهو بنى علاقة متينة معه. وقد أبلغ الأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري أحد أعضاء البلديّة عبر الهاتف من فرنسا، حيث يزور الرئيس سعد الحريري، أنه لا يُريد أكثر من هز العصا لحمد، ولا يُريد كسره. وهذه ليست، المرّة الأولى، التي يواجه فيها المستقبل مشكلة مع رؤساء بلديّات انتخبوا على لوائحه، إذ سبق أن حصل الأمر عينه في عكّار، بعدما ردّد رؤساء بلديّات أن وضع عكار قبل تولي ميقاتي رئاسة الحكومة يختلف عن وضعها بعد وصوله إلى السرايا.

بدوره، نفى حمد وجود مشكلة مع تيّار المستقبل، «من مهماتي نسج علاقة جيدة مع رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب ووزير الداخليّة. وإذا كانت علاقتي سيئة بهم فكيف ستسير الأمور. أنا رئيس بلديّة العاصمة، وكيف لا تكون علاقتي جيدة برئيس الحكومة. السياسة شيء والإنماء شيء آخر، وعلاقتي جيدة مع الجميع. ولكي أنجح كممثل لتيار المستقبل، علي أن أتواصل مع كل الناس، وعلى رأسهم رئيس الحكومة». وأكد حمد أن تنسيقه «كامل مع تيّار المستقبل في هذا الأمر». أضاف إن غالبية القرارات يجب أن تمرّ عبر وزارة الداخليّة، كما أن هناك مراسيم تصدر عن الحكومة تخص مدينة بيروت، لافتاً إلى وجود تجاوب من ميقاتي والوزير مروان شربل، مؤكداً أيضاً أنه ينسّق مع «الشيخ سعد في كلّ ما يخص بيروت».

تقرير

دار الفتوى «مرجعية» بلدية طرابلس لحلّ مشاكلها!

عبد الكافي الصمد

«أصبحنا نشعر أننا نجلس في «عصفورية» (مستشفى للمجانين) لا في مجلس بلدي!».

بهذه العبارة يصف أحد أعضاء بلدية طرابلس واقع المجلس البلدي في عاصمة الشمال، الذي ما إن يخرج من أزمة حتى يدخل في أخرى، ما أوقعه والمدينة في شلل تام.

هذا الواقع الصعب الذي يزرح تحته المجلس في طرابلس، بعد قرابة سنة ونصف سنة على انتخابه ورئيسه توافقياً بين مختلف القوى السياسية في المدينة، برز بعد أسابيع قليلة من انتخابات 2010. حينذاك دبّ الخلاف بين رئيس البلدية نادر غزال وأعضاء في البلدية ينتمون إلى مختلف الاتجاهات السياسية، نتيجة عوامل تداخل فيها العام بالخاص على نحو كبير.

آخر هذه الأزمات التي عكست الواقع المتردي لأجواء النقاشات والاجتماعات داخل البلدية ظهرت في جلسة 22 كانون الأول الماضي، عندما احتدّ الكلام بين غزال وأحد الأعضاء المعارضين، ما دفع محمد شمسين، أحد أعضاء المجلس المقربين من غزال، إلى الانفعال والتفوّه بعبارة وُصِفت بأنها «تنال من الذات الإلهية»، على وقع رفع غزال الجلسة، في موازاة الهرج والمرج الذي سادها.

هذه الحادثة سرعان ما اتخذت أبعاداً عدة، إذ رأى البعض أنها غير مقبولة لأنها أساءت إلى أغلب الأعضاء الحاضرين ووقعت داخل مقر رسمي. لكن البعض حاول تبرير ما حصل بأنه أمر معتاد في لحظات الانفعال وتشهده جلسات عدة تحصل في المدينة.

هذا التبرير كان يمكنه أن يؤخذ في الاعتبار لولا الحساسيات السياسية بين فريق غزال ومعارضيه داخل البلدية.

مساعي احتواء القضية تحركت لاحقاً. ففي التاسع من كانون الثاني الجاري، عقدت لجنة من الهيئات الإسلامية في طرابلس لقاءً موسعاً لبحث القضية، بعد اجتماع للهيئات الإسلامية كان قد عُقد قبل ذلك بثلاثة أيام مع بعض أعضاء البلدية.

في اللقاء الثاني الذي حضره أمين دار الفتوى في الشمال الشيخ محمد إمام وغزال، قدّم شمسين، وفق بيان صدر عن المجتمعين، «اعتذاره وتراجع عمّا بدر منه، وأعلن توبته الشرعية مباشرة، مؤكداً تمسّكه بالشهادتين على الدوام، ومشدداً على أن ما بدر منه خلال الجلسة كان زلة لسان إثر الإشكال الذي حصل بينه وبين أحد زملائه».

احتواء المشكلة لم يقتصر على ذلك، إذ جرى الاتفاق بين المجتمعين على أن يُقدّم شمسين «اعتذاراً علنياً في أول جلسة مقبلة للمجلس البلدي، معلناً بمبادرة منه وضع عضويته في المجلس بتصرف المرجعية الدينية الرسمية المتمثلة في دار الفتوى في طرابلس والشمال».

هذا التدخل من قبل دار إفتاء طرابلس من أجل حلّ القضية، فُسّر في طرابلس بأنه جاء بسبب تراجع القوى السياسية في المدينة عن أداء دورها وإيجاد مخرج لها، بعد تبعثر أوراق التوافق السياسي عقب سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري وتكليف الرئيس نجيب ميقاتي، ومن ثم تأليفه حكومة أفرزت انقساماً سياسياً ومذهبياً عمودياً وحاداً.

تراشق للاتهامات بين غزال ومعارضيه (أرشيف)

> **في غياب التوافق وتغيب القوى، تدخلت دار الفتوى في طرابلس لحل أزمة المجلس البلدي**

نهاية الأسبوع الماضي، جرى التوافق على عقد جلستين للبلدية في يوم واحد، يقفل في إحداها ملف شمسين بعد اعتذاره في حضور مندوبين عن دار الفتوى، على أن تخصص الأخرى لمناقشة بنود ملحّة متعلقة بعمل البلدية.

لكن الذي حصل أن غزال وضع جلسة شمسين أولاً، الأمر الذي رفضته مجموعة الأعضاء الـ14 المعارضين له، معتبرين أنه يُقدّم الخاص على العام، ويمثّل عرفاً وسابقة غير قانونية. وبناءً على ذلك، قاطع الأعضاء الجلسة الأولى التي حضرها غزال و8 أعضاء وممثلو دار الفتوى، قبل أن يحضروا الجلسة الثانية بعد ساعتين. لكن غزال الذي كانت علامات الاستياء بادية عليه، عمد إلى رفع الجلسة فوراً، ودعا إلى جلسة بمن حضر ستعقد مساء اليوم.

مصادر مجموعة الـ14 أكدت لـ«الأخبار» أنها ستحضر جلسة اليوم وستمارس دورها «حتى لا نسمح لغزال بالتفرّد في اتخاذ القرارات، وسنفتح له ملفات المخالفات التي ارتكبها»، وسط تراشق الطرفين بالاتهامات وتبادلها علناً.

فالمعارضون سارعوا إلى زيارة دار الفتوى بعد ذلك وشرحوا أسباب غيابهم عن الجلسة الأولى، ووجهات نظرهم حيال القضية وغيرها.

وحسب مصادرهم، «تفهّمت دار الفتوى الشمالية دوافعنا وأيّدتها، وأبدت استياءها من طريقة تصرّف غزال».

وفي المقابل، ردّت مصادر رئيس المجلس البلدي «رفعه الجلسة الثانية إلى مقاطعة بعض الأعضاء للجلسة الأولى، وعدم احترامهم المشايخ الذين حضروا إلى المجلس البلدي!».

تحقيق

«لقاء الأحزاب والقوى الوطنية»: «بيتيفور» وبيان واحد بتواريخ متعدّدة

33 تنظيماً يجمعها «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والإسلامية». موقف مشترك يصدر في بيان أسبوعي عن تطورات الوضع اللبناني والإقليمي يلخص ما يدور في قاعة الاجتماعات، حيث يتساوى حزب الله وحزب الاتحاد البيروتي... في عدد المقاعد لا غير

على يمين المدخل طاولة الضيافة يعلوها إبريق الشاي الذهبي و«ترمس» القهوة (أرشيف)

فراس الشوفي

بحرفيّة عالية، استطاع «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنية اللبنانيّة» الحفاظ على إرث الراحل ياسر عرفات. رغم الخيارات السيّاسيّة المتناقضة، تبدو «طبخة» اللقاء نسخة طبق الأصل عن أحجية (puzzle) «الحركة الوطنيّة» التي «ركّبها» أبو عمار مطلع السبعينيات. تلك الحركة كان بين أعضائها كمال جنبلاط وجورج حاوي وإنعام رعد ومحسن إبراهيم... إلى جانب قيادات من الصفّ ما بعد بعد العاشر!

في كل أسبوع، يستضيف أحد مكوّنات اللقاء الاجتماع. الخميس الماضي كان دور الحزب السوري القومي الاجتماعي، في مقره الرئيسي في الروشة. في الطبقة الأولى، حلّ زوار المركز. يشرف «الرفيق» قاسم صالح، ممثّل القومي في اللقاء، على وضع اللمسات الأخيرة. على يمين المدخل طاولة الضيافة يعلوها إبريق الشاي الذهبي و«ترمس» القهوة. في وسط البهو الكبير طاولات بنيّة متشابهة رُتّبت على شكل حرف U، يحيط بها أكثر من ثلاثين كرسيّاً. يوزّع «الرفيق يوسف» أكياس محارم كثيرة على الطاولات، ويضع ورقة وقلماً أمام كلّ كرسي، إلى جانب صحون «البيتيفور» بما يعادل صحناً لكلّ شخصين. كلّ هذا والساعة لم تتخطّ الثانية عشرة ظهراً، أي قبل ساعة ونصف ساعة من موعد الاجتماع.

يجلس صالح في صالون القاعة أمام الهاتف الثابت، يجري اتصالات «ربع السّاعة الأخير»، قبل أن يبدأ بتعداد الأحزاب المشاركة في اللقاء. ذاكرة الرجل تساعده على ذكر أكثر من عشرين تنظيماً. بعض التنظيمات يعرفها أي مواطن لبناني عادي، لها ثقلها الشعبي وتاريخها الطويل. وبعضها الآخر لا يعرف أسماءها سوى رؤسائها، وربّما زوجاتهم، إذ إن عدد المنتسبين إليها لا يتعدّى عدد لاعبي فريق «ميني فوتبول» على أحسن تقدير. غير أنّ اللّقاء يضمّ ثلاثة وثلاثين تنظيماً، سَيَعمد صالح بعدها إلى تسمية التنظيمات الباقية وكل مندوب لحظة تذكّره إذا شاء القدر، أو لحظة دخوله إلى القاعة.

تتنوّع أطراف اللقاء بين التنظيمات العلمانيّة والإسلاميّة واليساريّة، يجمعها عنوان أبرز يمثّل عباءة اللقاء، هو المقاومة. وفي توزيع أنواع التنظيمات، يضمّ اللقاء 16 حزباً، 6 حركات، تنظيمين، اتحاداً واحداً، ندوة واحدة، تجمّعاً واحداً، رابطة واحدة، جمعيّة واحدة، جبهة واحدة، منبراً واحداً وتيّاراً واحداً (الوطنيّ الحرّ) مرشحاً ليتحوّل تيارين (إذا وفى تيّار المردة بوعده بالانضمام إلى اللقاء).

في التسميات، تحمل خمسة تنظيمات مصطلح «عربي»، وخمسة «شعبي» من ضمنها حركة الشعب، أو حركة النائب السابق نجاح واكيم، وأربعة «ناصري»، وأربعة «ديموقراطي»، وثلاثة «اشتراكي»، وثلاثة «وطني» ضمنها حزب بيروت الوطن! واثنان «قومي» واثنان «اتحاد» ضمنها حزب الاتحاد البيروتي، أي حزب النائب السابق عدنان عرقجي.

«خمس دقايق وببلشو يوصلو الشباب». لا يكمل صالح جملته حتى يدخل «النشيط» الدكتور نبيل عرجة ممثّل حزب التحرّر العربي في تمام الثانية عشرة والنصف. الرجل يحمل ملامح آل كرامي في وجهه. الدكتور متلهّف لسماع تفاصيل استقبال الرئيس السوري بشار الأسد لوفد من الأحزاب العربيّة تحت عنوان «المبادرة الشعبية العربية لمناهضة التدخل الأجنبي في سورية ودعم الحوار والإصلاح». قبل أن يبدأ صالح بسرد الوقائع، يدخل أحمد جمعة، ممثّل حركة أمل البديل، في ظل غياب محمد جباوي عضو المكتب السياسي للحركة ومنسّق هيئة التنسيق في اللقاء (هيئة التنسيق تجتمع كل اثنين وتضمّ أحد عشر عضواً إلى جانب منسّق ومقرّر هو خالد الروّاس، الأمين العام لحركة الناصريين المستقلّين). يعاتب جمعة صالح على عدم توافر مواقف للسيّارات أمام مركز القومي، فهو لا يزال يلهث من بضعة أمتار اضطر إلى قطعها مشياً من أوّل طلعة المركز حيث ركن سيارته. «إي، وين كنّا؟»، يعيد عرجة الحديث إلى زيارة الرئيس الأسد. يدخل «الشباب» الواحد تلو الآخر. يسلّمون سريعاً، ثمّ يجلسون صامتين بحضرة الحكواتي صالح. الحركيّ يكرّر سؤاله عمّا قاله الرئيس الأسد عن الحسم العسكري ثلاث مرّات، الإجابة يضيّعها وصول الضيوف الزملاء بالتتالي. ها هو «أبو شادي» يدخل القاعة مبتسماً، وسرعان ما يوزّع البسمة على وجوه الحاضرين. يبدو أنّه «من يغيّر الجو» في الاجتماعات. أي حزب تمثّل؟ يستغرب «أبو شادي» السؤال مبتسماً أيضاً، قبل أن يجيب: «حزب الاتحاد البيروتي». من جديد: مين يعني؟ يقول «أبو شادي» بنظرة جديّة: «نحن الذين نجتمع كلّ أربعاء، وتُشغل وسائل إعلام العدو الصهيوني وأجهزة استخباراته بمراقبة وتحليل ما سيصدر عن اجتماعنا من مقرّرات خطيرة». يضحك ويضحك الجميع معه.

الساعة الواحدة والربع تبدو القاعة الفسيحة ضيّقة. فبعض الأحزاب يمثّلها اثنان. ينتقل الجميع إلى طاولة الاجتماع ويبدأ الحضور المزيّن بتشكيلة من ربطات العنق الملوّنة والمقلّمة بملء الكراسي. يجلس صالح في الوسط، ويبقى كرسيّان فارغين على يمينه ويساره، أحدهما لمقّرر هيئة التنسيق، والآخر للحاج محمود قماطي ممثّل حزب الله الذي لم يحضر بعد. دقائق وتبدو صحون «البيتيفور» نصف فارغة. صالح كأستاذ المدرسة، يطلب من الجميع أخذ أماكنهم. ينادي على فادي حسامي، ممثّل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ما زال «يتساير» مع زميل له في الصالون. وحدها الرفيقة سميّة تكح، ممثّلة حزب الاتحاد، أو حزب الوزير عبد الرحيم مراد، تكسر ذكوريّة الاجتماع. عند الواحدة والثلث يدخل الرفيق خالد خدّاج، يستغرب بعض الحضور دخوله، فهم يعرفونه قياديّاً في الحزب الشيوعي اللبناني الذي قاطع اللقاء أواخر عام 2004، بحجّة التمايز عمّا سمّي لاحقاً قوى الثامن من آذار. «الرفيق خالد» يحضر الاجتماع ممثّلاً عن حزب التوحيد، أي حزب الوزير السابق وئام وهّاب. يقولها الرفيق خالد وتحلّ في القاعة ملامح الراحة مكان ملامح الاستغراب.

ليس الحزب الشيوعي وحده من قاطع اللقاء. فالحزب الاشتراكي تركه مع التحوّل الكبير الذي عصف برئيسه وليد جنبلاط قبيل اغتيال الرئيس رفيق الحريري. تنظيم آخر هجر المجتمعين هو «الجماعة الإسلاميّة». بدأ خطاب الجماعة بالتمايز، وصار الحضور «اجتماع إي، اجتماع لأ»، إلى أن وقع الطلاق بعد الكلمة التي ألقاها ممثّل الجماعة في مهرجان 14 من آذار.

الساعة الواحدة والنصّف، يصل الحاج محمود. الحاج دقيق في المواعيد، لا وقت يضيّعه. يجلس على كرسيّه، ينهمك الجميع بالعمل، ويغلق باب القاعة والمقرر المفترض لم يحضر بعد (حضر لاحقاً متأخّراً). لا مشكلة، الحاج محمود يقرّر عن المقرّر بالـ«مونة». بعد ساعتين، يصدر بيان عن الاجتماع يلخّص مواقف القوى، لا جديد فيه سوى تاريخه.

> **بعض التنظيمات لها ثقلها الشعبي وتاريخها الطويل وبعضها الآخر لا يعرف أسماءها سوى رؤسائها وربما زوجاتهم**

الأسد و«أنصاف الرجال»

25 دقيقة اختصر فيها الرئيس السوري بشار الأسد الوضع السوري، قبل أن يترك لضيوفه الأسئلة والمداخلات. وعلى مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة استمع الأسد وناقش مع وفد الأحزاب العربيّة تفاصيل الأزمة السوريّة. لم يخف الأسد أنّ المواجهة من الممكن أن تطول، معدّداً مكامن القوة السوريّة: أوّلاً، القضيّة السوريّة هي قضيّة حق. ثانياً، الدعم الشعبي الكبير الذي عبّر عنه السوريّون للثوابت السوريّة. ثالثاً، الجيش السوري المتماسك والقوة العسكرية. ورابعاً، الدعم الروسي والصيني الواضح في مواجهة قوى الهيمنة والمشروع الغربي، لا في سوريا وحدها. وأشار الأسد إلى أن مسألة الفيتو الروسي لم تكن منسّقة مع دمشق، بل سمع بها الطرف السوري من الإعلام. كذلك أعاد التشديد على مصطلح «إخوان الشياطين»، وذكّر بما قاله أثناء خطابه الشهير في حرب تمّوز عن بعض القادة العرب الذين تآمروا على المقاومة ونعته إيّاهم بـ«أنصاف الرّجال»

على الغلاف

ربما هو موسم «الداتا» والبصمات في لبنان. الأمر يتكرّر في التربية، وسط حديث عن جمع معلومات شخصية عن أساتذة، لغايات سياسية، وذلك عبر مشروع «دراستي»، لتعزيز التعليم الرسمي المموّل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

دراستي من يحمي «داتا التربية»؟

فاتن الحاج

في 20 كانون الأول 2010، وقّعت حكومة سعد الحريري والحكومة الأميركية، ممثّلة بالسفيرة الأميركية في لبنان مورا كونيلي، مذكرة تفاهم بين الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في لبنان (USAID) ووزارة التربية، لدعم تأهيل المدارس الرسمية وتحسين شؤون المعلمين (دراستي)، بهبة تبلغ قيمتها 75 مليون دولار على مدى 5 سنوات.

الهدف المعلن للمشروع تعزيز التعليم الرسمي عبر ثلاثة مكوّنات: ترميم المدارس وتجهيزها، رفع مستوى كفاءة أساتذة المواد التي تدرّس باللغة الإنكليزية، إشراك التلامذة اللبنانيين في نشاطات لاصفية وتحفيز انخراط الأهل والمجتمع في مدارس أولادهم.

أما اللافت في مذكرة التفاهم فهو احتفاظ الوكالة الأميركية بالسلطة التعاقدية مع الشريك المنفذ للمشروع، فيما اختيار الأخير مرتبط بالوكالة حصراً. والجهات المنفذة لـ«دراستي» هي شركة مركز تطوير التعليم، الجامعة الأميركية في بيروت، «أميديست»، مؤسسة الإسكان التعاوني، الجمعيات الخيرية الأرثوذكسية المسيحية الدولية، ومؤسسة الحريري للتنمية البشرية.

في الواقع، تثير الصيغ المعتمدة في تنفيذ المشروع، الذي ارتضت وزارة التربية الحالية استكماله، ريبة المراقبين التربويين. يقول هؤلاء إنّ ممثلي الوزارة غابوا عن «محادثات» مع الأساتذة سبقت الدورات التدريبية المتوقع إجراؤها عمّا قريب. يطرحون أكثر من علامة استفهام بشأن مصير المقابلات التي أدارها «أجانب من جنسيات غير لبنانية لا نعرف إلى أي جهة ينتمون».

يتوقف المراقبون عند التسجيلات الصوتية مع الأساتذة، التي تتضمن استصراحهم في قضايا لا صلة لها بأهداف المشروع. «فما علاقة تعزيز مهارات الأساتذة ومعرفة مدى حاجتهم إلى تدريب تربوي، مثلاً، بما إذا كان هؤلاء متشبّثين ببيئتهم أو ناقمين عليها، وما إذا كانوا يحبون أن يسافروا أو لا، وإلى أي بلد، وإذا كان «فلان الفلاني» من أقاربهم أو لا؟». يعلّقون: «لمسنا نهجاً استخبارياً يخرج عن نص الاتفاق وتوجهات وزير التربية د. حسان دياب الذي جزم بأنّه لم يوافق على جمع مثل هذه المعلومات».

مثل هذا النهج كان سبباً في مقاطعة عدد كبير من الأساتذة للمشاركة في اختبار تقييم أجري منذ أيام للمستهدفين بالدورات التدريبية.

مكوّن تدريب الأساتذة لم «يشغل البال» وحده، بل أيضاً التقرير «الاستخباري» المفصّل الذي وزّع على المدارس للوقوف على حاجاتها للترميم، وكذلك مكوّن الأنشطة اللاصفية وما أثارته المخيمات الصيفية، العام الماضي، من اعتراض على التوزيع الجغرافي للمدارس الرسمية المشاركة وتكثيفها في الضاحية والجنوب.

يذهب المراقبون في توجّسهم

«داتا» أخرى من المدارس الرسمية

يرصد المراقبون التربويون في الآونة الأخيرة محاولات كثيرة لدخول المدارس الرسمية اللبنانية عبر أنشطة لاصفية متنوعة، يتبيّن بعد التدقيق في أهدافها أنّ القاسم المشترك بينها هو جمع المعلومات الشخصية عن التلامذة وأهاليهم وبيئتهم. فقد نظّمت إحدى جمعيات المجتمع المدني مسابقة تربوية في مدارس الجنوب، بدا لافتاً ما تتضمنه من أسئلة تفصيلية تتعلق بطبيعة عمل الأهل. ويتوقف المراقبون عند إصرار إحدى الجامعات الخاصة العريقة جداً على ترويج نفسها في ثانويات النبطية مثلاً عبر عروض مغرية وغير منطقية تقدمها لطلاب المدارس الرسمية هناك، فيما هو معروف غياب القدرة المادية لدى هؤلاء للانتساب إلى هذه الجامعة.

ويبدو لافتاً أن توزع إحدى المنظمات الدولية «كاميرات» على 20 طالباً في الجنوب، وتطلب منهم، ضمن مشروع «دراجتي»، تصوير المشاهد النافرة في المحيط الذي يسكنون فيه. قد يكون ظاهر هذا المشروع تربوياً ويخدم الطلاب والأساتذة، لكنّ «خلفيته استخبارية»، يقول المراقبون.

قاطع أساتذة اختبار التقييم للمشاركة في الدورات التدريبية (أرشيف ــ مروان طحطح)

«شورى الدولة» يخذل «جبّالة الخازن»

نانسي رزوق

لم تنته فصول الصراع بين تحالف بلدية زوق مصبح وأهالي البلدة من جهة، والنائب السابق فريد هيكل الخازن من جهة ثانية، على خلفية بناء معمل الباطون الجاهز، «الجبالة»، في المنطقة، إذ تجمّع نحو 100 شخص من أبناء زوق مصبح، عند السابعة من مساء أول من أمس، في المدينة الصناعية، مطالبين بتنفيذ قرار مجلس شورى الدولة الذي صدر في 24 من الجاري والقاضي بإيقاف رخصة جبالة باطون للنائب السابق فريد هيكل الخازن على خلفية دعوى الطعن التي ربحها رئيس البلدية شربل مرعب. غير أن تدخل القوى الأمنية منع حصول المواجهة بين الأهالي من جهة و«العمال المسلحين» القاطنين في المشروع من جهة أخرى. معركة لاحت بوادرها بعد صدور قرار مجلس شورى الدولة بتاريخ 24 كانون الثاني، الذي قضى بإيقاف رخصة بناء المعمل.

مؤسسة رشيد الخازن توقفت عن استكمال أعمال البناء يومي السبت والأحد الفائتين، تنفيذاً لقرار المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا. الهدنة يترقّبها الطرفان في انتظار صدور قرار

> **قرار إيقاف أعمال البناء لن يؤثر على إنتاجية المعمل!**

مجلس شورى الدولة المفترض إبلاغه رسمياً، اليوم، إلى الجهة المعنية. وكانت المؤسسة قد حصلت، قبل ثلاثة أشهر، على رخصة البناء من قائمقام كسروان بالوكالة جوزف منصور (راجع الأخبار)، الذي حلّ محل رئيس البلدية «الرافض لإعطاء الرخصة».

وفي هذا السياق، يستنكر رئيس البلدية شربل مرعب، في اتصال مع «الأخبار» عدم تطبيق القرار الذي أوصله إلى القائمقام، مناشداً المعنيين الحرص على تطبيق القانون تفادياً لمواجهة جديدة بين المتخاصمين.

تأكيدات مرعب ينفيها مدير مؤسسة رشيد الخازن جورج خديج الذي يشدد على أن المؤسسة تعمل وفقاً للأطر القانونية، رافضاً مزاعم الطرف الآخر. فـ«الموضوع ليس وجهة نظر»، بحسب خديج الذي يؤكد أن المؤسسة لم تتسلم أي قرار رسمي لإيقاف أعمال البناء منذ ثلاثة أشهر حتى ليل أول من أمس. أما الورقة التي أرسلها رئيس البلدية بقرار من مجلس شورى الدولة لوقف أعمال البناء عبارة عن «صورة غير صالحة للتنفيذ». فأصول التبليغ تأتي عن طريق وزارة الداخلية التي بدورها توكل المهمات مباشرة إلى المحافظ أو القائمقام، أو بناءً على إشارة من النيابة العامة.

وذكر خديج أن مشروع معمل الباطون الذي شارف على نهايته، قد حصل على موافقة وزارة الصناعة التي أعطت رخصة الإنشاء بموافقة وزارة البيئة والصحة، مكرراً أن الأعمال أصبحت شبه مكتملة، باستثناء بعض الغرف المخصصة للعمال، كذلك بناء الجدران التي تفصل الرمل عن البحص. وأشار إلى أن قرار إيقاف أعمال البناء، ولو كان نهائياً، لن يؤثر مطلقاً على إنتاجية المعمل، مستغرباً الممارسات «الكيدية» التي تقوم بها البلدية، إذ عمدت منذ نحو أربعة أيام إلى حفر الطريق بواسطة كومبريسور، ما سبّب تعطيل عملية الدخول إلى المدينة الصناعية والخروج منها، وقد وضع هذا الأمر برسم المعنيين.

وكان مجلس شورى الدولة قد أصدر في الرابع والعشرين من الجاري قراراً حمل الرقم 134/ 2011ـ 2012، قضى بموجبه بوقف تنفيذ قرار قائمقام كسروان بالإنابة جوزيف منصور، بالحلول محل رئيس بلدية زوق مصبح بإعطاء رخصة بناء لـ«مؤسسة رشيد الخازن للتعهدات»، على العقارات التي ينشئ النائب السابق فريد الخازن جبالة باطون عليها في منطقة زوق مصبح.

وجاء في القرار أن موجبات الإبطال متعددة، أبرزها: مخالفته أحكام المادتين 135 و74 من قانون البلديات، وأصول المحاسبة في البلدية لا سيما المادة 107 من المرسوم رقم 82/5595، والمواد 4، 5 و23 من قانون البناء رقم 2004/646.

وأشار القرار إلى أن القائمقام بالإنابة قد حلّ محل رئيس البلدية في إعطاء رخصة بناء سبق أن رفضها هذا الأخير مرتين بقرارين معلّلين ومحصّنين بأسباب مبرّرة، وبالتالي هو لم يتمنّع عن القيام بعمل يلزمه القانون بالقيام به، بل عمل بما يوجبه القانون وضمن الصلاحيات المعطاة له.

على فكرة

قرّر مجلس شورى الدولة بالإجماع «وقف تنفيذ القرار المطعون فيه لمدة شهر واحد ونصف الشهر من صدور هذا القرار الإعدادي، وإمهال المقرّر إدخالها خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلّغها أوراق المراجعة لتقديم جواب شامل عليها». واللافت أن قرار القائمقام يخالف بوضوح قانون البناء، لا سيما أحكام المادة 23 منه، إذ حلّ محل رئيس البلدية في إعطاء رخصة بناء على عقارات مثقلة بإشارة مخالفة بناء، لا يمكن شطبها قانوناً إلا بعد تسوية أوضاعها أو إزالتها!

تسرح وتمرح في المدارس الرسمية كما يحلو لها، من دون مراجعة الأساتذة وأخذ رأي ممثليهم من الروابط والنقابات؟ وهل التربية أصلاً قضية محايدة لكي تدخل الولايات المتحدة الأميركية النظام التربوي اللبناني وتنقل خبراتها التقنية إلى الأساتذة وتشارك في تقييمهم، فيما يفترض أن يكون ذلك من مهمة الهيئات التربوية والرقابية المحلية؟ وهل يدخل المشروع ضمن الخطة الدبلوماسية لتبييض صفحة أميركا في المنطقة والترويج للسياسة الأميركية، وخصوصاً أنّ الوكالة ليست جمعية خيرية تقدم الهبات والمساعدات؟ وما الذي يمنع أن يكون تغيير المناهج من الأهداف البعيدة للمشروع؟».

يطالب الأساتذة، على الأقل، بأن تكون

> يتخوف الأساتذة من اعتماد المشروع لنهج استخباري

حدود البرنامج معروفة، وأهدافه واضحة وشفافة، كما يقولون.

أما المراقبون فيدركون أنّ تعزيز التعليم الرسمي يحتاج إلى قرار سياسي. فلا هذا المشروع ولا غيره يمكن أن يحقق هذا الهدف. الدولة هي من يقرّر ذلك، عبر استراتيجية تبدأ بمنع التعاقد السياسي والطائفي مع الأساتذة، ولا تنتهي برفع الدعم عن المدارس الخاصة المجانية وتطوير المناهج الوطنية كل 5 سنوات. أما ما يخصص من أموال، سواء من مصادر أميركية أو غيرها فيذهب، برأيهم، على الطريق، لا سيما أن الجهات المنفذة تبغي الربح.

حملنا كل هذه الهواجس إلى وزير التربية د. حسان دياب والمدير العام للتربية فادي يرق، لكونه يرأس لجنة التنسيق التي تتولى دور الموجّه الأساسي لوزارة التربية من أجل إرشاد الشريك المنفذ للالتزام بالقوانين والمعايير والآليات المعتمدة في الوزارة.

في السياسة العامة للمشروع، ينفي دياب أن تكون مثل هذه الهواجس في محلها، من دون أن يخفي أنّه سمع في الصيف كلاماً عن جمع «داتا» وأعطى تعليمات مشددة بعدم استخدام أي معلومات شخصية خارج نطاق المشروع، «وهكذا تسير الأمور عملياً، فليس هناك من يأخذ بيانات من هذا النوع على حدّ علمنا»، يقول جازماً. أما الحديث عن التسجيل الصوتي وتقنية بصمة العين التي أشيع أنها تعتمد في المقابلات مع الأساتذة، فهو، بحسب الوزير، كلام غير مؤكد. ويستغرب دياب أن يكون هناك من يفكر في أنّ مثل هذا المشروع قد يؤدي إلى تغيير المناهج التربوية، فمكوّن المناهج غير وارد في نص الاتفاق، ثم إنّ الأمر ليس بهذه البساطة لكي يخترق، والمناهج تقرّ في المركز التربوي حصراً. ويهمّ الوزير أنّ يؤكد أن «المشروع ينفذ بواسطة هبة وليس قرضاً، وهناك فرق».

ماذا عن مقاطعة الأساتذة لاختبار التقييم في اللغة؟ يجيب: «لا أعلم. قد تكون هناك خلفيات أخرى غير «الداتا»، منها مثلاً خوف الأساتذة من الاختبار لضعف في مستواهم».

أما يرق فيحرص في الحديث مع «الأخبار» على التأكيد أنّ المادة التدريبية للمديرين تراعي الأصول والمعايير القانونية في وزارة التربية ومكوناتها، لا سيما كلية التربية في الجامعة اللبنانية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، مشيراً إلى أنّها ليست المرة الأولى التي يجري فيها التعاون مع جهات خارجية لتدريب الأساتذة؛ فالفرنسيون والبريطانيون سبقوا الأميركيين، وكانت هناك مشاريع مماثلة بالتنسيق معهم.

وفيما يلفت المدير العام إلى أنّ التأهيل يستهدف 6 آلاف معلم، يطمئن إلى أنّ اختبارات التقييم لا تتعلق بواقع الأستاذ الوظيفي، أي إنّها لن تؤثر على تدرّجه، وكل ما في الأمر أننا نقيس معلوماته لمعرفة عدد الساعات التدريبية التي يحتاج إليها، لذلك فالمشاركة في الاختبار إجبارية وليست اختيارية.

ويبدو يرق واثقاً من ضبط الإيقاع وإدارة المعلومات ما دام التخطيط يجري في وزارة التربية، وتنفيذ مشروع «دراستي» تشرف عليه لجنة متابعة برئاسة وزير التربية وعضوية المدير العام، رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء، مديرة أمانة سر تطوير القطاع التربوي والمستشار الرئيسي لوزير التربية. ويتمثل دور اللجنة في توفير الرؤية والتوجيه بما يتناسق مع الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم في الوزارة.

وتحليلاتهم إلى أبعد من ذلك، ليسألوا: «من يحمي حقوق الأساتذة الفردية والقانونية ويضمن عدم استخدام «الداتا» الخاصة بهم، وهي ملك لهم، لغايات سياسية غير تربوية؟ ثم هل فوّضت وزارة التربية صلاحياتها إلى القطاع الخاص وإلى دولة خارجية كي

التدابير الاحترازية لا تقف في وجه العاصفة

لم تنته مفاعيل العاصفة الثلجية بعد، خصوصاً في المناطق الجردية. موجة الجليد مستمرة، معزّزة بندرة مازوت التدفئة وانقطاع التيار الكهربائي، وطبعاً، صعوبة في توفير المياه، التي تتجمّد في الخزّانات والأنابيب على السطوح والمباني.

في البقاع (رامح حمية)، كان تدني درجات الحرارة، خلال اليومين الماضيين، إلى ما دون الثلاث درجات تحت الصفر كفيلاً بتجميد المياه في البقاع، فلم تجد نفعاً التدابير «الاستثنائية» التي لجأ إليها بعض الأهالي، من ترك حنفيات المنازل مفتوحة جزئياً. كذلك، فشلت محاولة «لفّ» القساطل والأنابيب المنزلية الظاهرة بأكياس «الخيش»، أو حتى جمع المياه في الطناجر. لم تكف في اليوم التالي للاستعمالات المنزلية.

وفي هذا الإطار، لفت أحد أبناء بلدة مزرعة الضليل، إلى أن أهالي المنطقة يعمدون إلى «تركيب القساطل البلاستيكية عوض الحديدية منها، نظراً إلى تدني سعرها»، مؤكداً أن هذه النوعية «تؤدي إلى تجلّد المياه». وبطبيعة الحال، لم تكن الطرقات أفضل

> وحدهم الأولاد احتفلوا على طريقتهم بقذائف الثلج

حالاً، إذ شهدت شوارع مدينة بعلبك انسداد قنوات تصريف المياه ما أدى إلى تفجّر الأخيرة، وتدخل فرق الصيانة التابعة للبلدية لمعالجة المشكلة.

وفي عكار (روبير عبد الله)، ذكّر الثلج المتساقط على الجرد خلال عطلة نهاية الأسبوع أهالي المنطقة، بـ«سنوات الخير». لكن، سرعان ما «ذاب الثلج وبان المرج»، وتحولت الطرق أنهاراً، بدءاً بقبعيت ووصولاً إلى بيت أيوب. وصعوداً نحو مشمش وفنيدق، حيث تزداد الطرقات ضيقاً، ارتفعت سماكة الثلج، ما رفع احتمالات سقوط السيارات في حفر «خفية». وحدهم الأولاد، احتفلوا على طريقتهم، فوقفوا خلف الحيطان في انتظار مرور السيارات ليمطروها بقذائف الثلج.

إلى ذلك، توجه سكان من البلدات الساحلية إلى الجرد، بعد الصحو، للعب بالثلج. وعلى أطراف بلدة فنيدق، من الناحية المؤدية إلى أعالي بلدة القموعة، انعدمت حركة السيارات غير المجهزة بسلاسل معدنية أو رباعية الدفع. وقف أبو خضر زهرمان أمام منزله لتحذير المتجهين إلى أعالي عكار، من تراكم الثلج. وبعد «معركة» الالتفاف والعودة إلى الوراء، يلحّ زهرمان على الزوار في دخول منزله من أجل التدفئة واحتساء الشاي.

أبو خضر لم يرَ «مثل هذا الثلج منذ عشرين سنة». أما محمد الكك، الذي كان جالساً في دكانه، فحملت إليه «الثلجة القوية» زبائن جدداً بعضهم من «الغرباء». غالبية، أهالي فنيدق يعملون في الزراعة، ولذلك، كانوا سعداء بالثلوج، لأنها تقضي على الحشرات الضارة، وتغذي الينابيع، علماً أن قلة الاحتياطات المتخذة أدت إلى نفوق بعض الماشية.

متفرقات

«زاقوق» تبنين يعود إلى مكانه

عادت طريق «الزاقوق» في بلدة تبنين (داني الأمين)، الى أحسن مما كانت عليه، أي قبل محاولة لجنة وقف البلدة ضمّها إلى أرض عقار المدرسة القديمة، التي يعمل القيّمون على الوقف إلى تحويلها إلى حديقة عامة قرب سوق البلدة التاريخي. وقد تمّت معالجة المشكلة التي نشأت في البلدة بإرضاء الأهالي المعترضين على تهديد تاريخ البلدة، إذ عمدت البلدية إلى رصف الطريق، وطرق البلدة القديمة، بالحجر الأسود الصغير، على غرار ما حصل في وسط بنت جبيل. والطريق المذكورة تعدّ من تراث البلدة، وهي مدخل رئيسي لحيّ سكني داخل البلدة القديمة، قرابة القلعة، وتصل الحي بساحة البلدة وسوقها المركزي والسرايا الحكومية. ويذكر المؤرخ حسن صالح أن هذه «الطريق قديمة جداً، من تاريخ تبنين العريق، وكانت تسمّى طريق «باب السور»، وهذا اسمها في الدوائر العقارية، ما يعني أنها كانت مدخل سور تبنين القديم، وتعود إلى مئات السنين، كما أنها تشكّل حاجة لأهالي الحي السكني الكبير الملاصق لها».

المتعاقدون الثانويون يطالبون بفتح كلية التربية

أعلنت اللجنة العليا للمتعاقدين الثانويين عن لقاء في وزارة التربية بين المدير العام لوزارة التربية فادي يرق والمدير العام للتعليم الثانوي محيي الدين كشلي وحمزة منصور، تمت خلاله «مناقشة الاقتراحات المقدمة من اللجنة العليا للأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي، خصوصاً اقتراح فتح كلية التربية للمتعاقدين الثانويين، الأمر الذي لم يلق أي تجاوب من قبل المعنيين بمبررات وحجج واهية أصبحت معلومة للجميع». وجددت في بيان أصدرته تمسكها رفض المباراة المفتوحة، كما طلبت من المعنيين دفع رواتب المواد الإجرائية للأساتذة الثانويين للعام المنصرم، في أول شباط 2012. وطالبت اللجنة بإقرار زيادة أجر الساعة للمتعاقدين والأجر اليومي لموظفي المكننة في الثانويات الرسمية، بناءً على قرار زيادة الأجور المقرر أخيراً. وبناء عليه، ستدعو اللجنة إلى «عقد جمعيات عمومية في المحافظات كافة، لدرس الخطوات التصعيدية اللاحقة».

النقابيّون المستقلون في «الأساسي» لتمثيل المجلس المركزي

أيّد تجمّع النقابيين المستقلين في مجلس المندوبين لرابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي الأعضاء الخمسة الممثلين للمجلس المركزي السابق، الذين وحّدوا الرابطات الخمس، وحققوا الحلم النقابي منذ ما يزيد على 50 عاماً، وذلك بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، وسواء ترشحوا أو لا. ودعا التجمع في بيان أصدره أمس إلى تكريس التوافق النقابي على قاعدة تمثيل القوى النقابية الرئيسية التي أفرزتها الانتخابات. وطالب التجمع بتمثيل ـ بمقعد واحد على الأقل ـ عشرات النقابيين، المتعددي الانتماءات، وعشرات المستقلين ممن اختارهم المعلمون مندوبين عنهم في مدارسهم، وكانوا أعضاء رابطات سابقة في المحافظات، وأعضاء لجان أقضية نشطوا في جميع التحركات السابقة وقادوها، وكانوا على تواصل دائم مع المعلمين.

وأكد صيانة الإنجاز النقابي ـ التربوي المتمثل في توحيد الرابطات الخمس، داعياً إلى أن تكون انتخابات الهيئة الإدارية العتيدة، الأحد المقبل، مناسبة لتأكيد هذه الوحدة النقابية وتجسيدها، باختيار هيئة تمثل المعلمين جميعاً، وتعبّر عنهم تعبيراً نقابياً مستقلاً بعيداً عن أيّ حسابات سياسية أو فئوية، هيئة تعيد إلى المعلم موقعه الوظيفي والمادي والاجتماعي وتعيد إلى المدرسة الرسمية دورها في تربية الأجيال.

وطالب التجمع باحترام نتائج الانتخابات التي باتت معروفة، والتزام خيارات المعلمين وعكسها بطريقة ديموقراطية في تركيب الهيئة الإدارية للرابطة العتيدة. وناشد القوى السياسية وضع انتخابات الرابطة في إطارها النقابي، والالتزام به قاعدة لاختيار أعضاء الرابطة، كفاءة ونوعية وعطاءً.

متابعة

الكل ضائع. هل ستدفع المؤسسات بدل النقل لموظفيها هذا الشهر؟ هل ستطبق «الزودة» في كانون الثاني أو شباط؟ سؤالان يشغلان العمال وأصحاب العمل في آن. ممثلو الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام ومجلس شورى الدولة، كلهم رأوا أن بدل النقل يجب أن يبقى سارياً، أما عن موعد التصحيح فهو مرتبط بمدى التزام الهيئات الاقتصادية بالاتفاق الرضائي والتصريحات التي أعقبته بدفع «الزودة» بدءاً من كانون الأول.

حيرة العمال وأصحاب العمل

بدل النقل قائم وموعد تصحيح الأجور متروكٌ لاتفاق الطرفين

رشا أبو زكي

وصلنا الى نهاية الشهر. من المفترض أن يتقاضى الموظفون والعمال رواتبهم اليوم أو غداً. أسئلة عديدة لا تزال بلا أجوبة واضحة: «الزودة» هذا الشهر أو في نهاية شهر شباط؟ كيف سيتم احتساب الحد الأدنى للأجور بالنسبة إلى عامل يتقاضاه منذ سنتين مثلاً، وعامل دخل حديثاً الى ملاك المؤسسة؟ والسؤال الأهم: ما مصير بدل النقل؟ هل سيتقاضاه العمال أم أنه مرهون بصدور القانون الذي يعدّه وزير العمل شربل نحاس؟ حالة التخبط التي خلّفها مسلسل الأخذ والرد بين الحكومة ومجلس شورى الدولة طوال الأشهر الثلاثة الماضية أرخت بظلالها الضبابية على كل من العمال والمؤسسات ... ماذا يقول المعنيون بهذا الملف؟

يشير المرسوم المنشور في الجريدة الرسمية الى أنه «اعتباراً من 2012/2/1، يعين الحد الأدنى الرسمي للأجر الشهري بمبلغ ستمئة وخمسة وسبعين ألف ليرة لبنانية ويعين الحد الأدنى الرسمي للأجر اليومي بمبلغ ثلاثين ألف ليرة لبنانية وفقاً لأحكام المادتين الأولى والثانية من القانون رقم 67/36 الصادر بتاريخ 1967/5/16». إلا أن وزير العمل شربل نحاس له رأي آخر. يلفت الأخير الى أنه «حاولنا أن يطبق المرسوم من تاريخ نشره في 26 أو 27 لأنه لا يمكن أن يكون للمرسوم مفعول رجعي، إلا أن تضمين المرسوم عبارة «يطبق من تاريخ نشره» كان ليحدث بلبلة وإشكالات». وبذلك ونتيجة النقاشات، تم وضع عبارة أنه يطبق في 1 شباط 2012. يتابع نحاس «لكن الاتفاق الرضائي بين الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية تم توقيعه قبل نهاية العام الماضي، وهو يحدد مبلغ 675 ألف ليرة للحد الأدنى، وبالتالي من المفترض على أصحاب المؤسسات الالتزام بالاتفاق الرضائي هذا، وعدم لحس تواقيعهم». ويلفت من جهة أخرى الى أن الوافدين الجدد الى سوق العمل يحدد الحد الأدنى لهم بمبلغ 675 ألف ليرة، وهذا المبلغ ينطبق كذلك على الموظفين الذين دخلوا الى ملاك المؤسسات قبل صدور المرسوم والذين يتقاضون الحد الأدنى، وبالتالي لا يمكن التفريق بين موظف جديد وقديم في موضوع الحد الأدنى للأجور». وفي حين أن رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير أعلن سابقاً أن الهيئات الاقتصادية ستطبق زيادة الأجور بدءاً من شهر كانون الأول، إلا أن رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس أكد في هذا السياق أن مرسوم الأجور يطبق في مطلع شباط، وبالتالي لن تكون هناك زيادة أجور على رواتب كانون الثاني.

ويلفت رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر بدوره الى أنه بحسب المرسوم الذي صدر في الجريدة الرسمية يعتبر نافذاً من مطلع شباط، وبالتالي يصبح سارياً في مطلع الشهر، وذلك يعني أن المؤسسات التي تصرف رواتب الموظفين في منتصف الشهر ملزمة بدفع نصف قيمة الزيادة للموظفين، على أن تحتسب الزيادة كاملة بدءاً من الشهر اللاحق. معتبراً أن دفع الزيادة في كانون الثاني مرتبط بالتفاوض الذي يحصل عادة بين الموظفين وأصحاب العمل.

الى بدل النقل ... أقر مجلس الوزراء مرسوم تصحيح الأجور، الذي جاء كنسخة مقوننة من الاتفاق الرضائي بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية. هذا الاتفاق يوضح نقطة أساسية تتعلق ببدل النقل، إذ التزم ممثلو أصحاب العمل بالاستمرار بدفع 8 آلاف ليرة على كل يوم عمل، على الرغم من موقفهم الرافض للمراسيم الصادرة عن الحكومات المتعاقبة منذ عام 1995 لتحديد قيمة بدل النقل من دون تفويض من البرلمان. ويذهب رئيس جمعية تجار بيروت أبعد من الاتفاق الرضائي، إذ يعلن عن وجود مرسوم يغطي بدل النقل حتى الأول من آذار، معلناً التزام الهيئات الاقتصادية بدفع هذا البدل الى حين صدور القانون الذي يقوم بإعداده وزير العمل. ويوضح شماس أن مرسوم بدل النقل يتم

الزودة هذا الشهر او في نهاية شهر شباط؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الزيادة في القطاع العام

لا يزال موظفو القطاع العام في انتظار إعداد وزارة المال مشروع قانون خاص يقرّ لهم الزيادة، على أن تتبع هذه الخطوة إحالة مشروع القانون الى مجلس النواب، إذ إن المرسوم الأخير يطبّق حصراً على الخاضعين لقانون العمل، باستثناء تحديد الحد الأدنى للأجور بقيمة 675 ألف ليرة. ويشرح رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي، حنا غريب (الصورة)، أن من المفترض أن يتضمن القانون نسب الزيادة الموجودة في المرسوم، إلا أن رواتب الأساتذة والمعلمين مؤلفة من عمودين مترابطين، وهما: أساس الرواتب والدرجات، وبالتالي فإن زيادة الراتب تلحقها زيادة في درجات الموظفين.

1000

مليار ليرة

هي كلفة الزيادة على أجور موظفي القطاع العام، التي ستدفعها الدولة في موازنة العام 2012، وذلك بحسب تقديرات رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي

تقرير

فوائد اقتصادية وسياسية للتنقيب عن الغاز

تشير المجموعة المصرفية الأميركية «Citigroup» في ورقة عن لبنان نشرتها أخيراً، إلى أنّ البلاد أحرزت «تقدّماً ملحوظاً» لبدء التنقيب عن الموارد النفطية في المياه الإقليميّة، وأنّه من المفترض أن يكون لهذا الأمر انعكاسات إيجابيّة جداً على الاقتصاد، المعتمد على نحو كبير حالياً على واردات الوقود الأحفوري.

ويقول التقرير إنّ «التنقيب عن الاحتياطات (احتياطات الغاز) سيكون له فوائد اقتصادية وسياسية كبيرة للبلاد». ويذكر أنّ لبنان يعتمد على واردات النفط والغاز لتأمين كلّ استهلاكه من الطاقة، وتُمثّل تلك الواردات نحو 25% من فاتورة الاستيراد الإجمالية، وهي توازي 7% من الناتج المحلّي الإجمالي.

والعبء المالي المترتب على الاعتماد على الخارج للحصول على النفط هائل، يتابع التقرير، وخصوصاً أنّ الخسائر التي تتكبّدها مؤسّسة كهرباء لبنان، والتحويلات من الخزينة العامّة إليها نتيجة تلك الخسارة، تمثّل نحو 5% من الناتج المحلّي الإجمالي.

وعلى هذا الأساس، وباعتبار أنّ الغاز المحلّي سيكون على الأرجح أرخص من الاستيراد، فإنّ من شأن هذا الأمر أن يُخفف الأعباء على الحسابات الخارجية للبلاد، ويؤمّن دعماً للاقتصاد يحتاج إليه على نحو كبير.

من جهة أخرى، يتطرّق التقرير إلى وضع النظام المصرفي اللبناني، ويقول إنّه «بقي قوياً» رغم عدم الاستقرار السياسي الذي تشهده البلاد. ويُضيف إنّ الودائع استمرّت في التزايد، وإنّ معدّل دولرتها، وهو مؤشّر ثقة في العملة الوطنية، بقي ثابتاً خلال الأشهر القليلة الماضية، كما يُشير إلى أنّ الفارق بين الفائدة على الودائع بالليرة، وتلك التي هي على الودائع بالدولار، بقي ثابتاً عند مستوى منخفض قياسي يبلغ 3%؛ يُستخدم هذا المؤشّر في قياس الكلفة المترتبة على المخاطر السائدة في البلاد.

وجميع هذه المؤشّرات مهمّة نظراً إلى الدور الذي يؤديه القطاع المصرفي في دعم المالية العامّة من خلال شرائه الدين الحكومي، وفقاً للتقرير.

ومن المنظور العام، يتوقّع التقرير، الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصادية لبنك «بيبلوس»، أن ينمو الناتج المحلّي الإجمالي بنسبة 3,5% في العام الجاري، مقارنةً بنسبة 2,8% مقدّرة لعام 2011.

كذلك يرى أنّ جيوسياسية المنطقة، وتحديداً الاضطرابات الحاصلة في سورياً حالياً، تُمثّل خطراً كبيراً على الأفق الاقتصادي، نظراً إلى قدرة الأوضاع الإقليمية على التأثير في الاستقرار السياسي المحلي. وفي هذا الإطار يقول التقرير إنّ الاضطرابات المحلية والإقليمية أثّرت سلباً في الاقتصاد في العام الماضي، غير أنّه يُشير إلى أنّ المؤشرات الماكرو اقتصادية تحسّنت، وإن على نحو متواضع في الجزء الأخير من ذلك العام. فالسياحة عانت معظم عام 2011 بسبب تلك الاضطرابات، غير أنّ القطاع بدأ بالتعافي. كذلك فإنّ الضغوط التضخمية جرى احتواؤها حتّى الآن، لكن من المتوقّع أن يؤدّي رفع الحدّ الأدنى للأجور إلى ضغوط صعودية على الأسعار خلال عام 2012.

> **النظام المصرفي بقي قوياً والنمو 3,5% في عام 2012**

وعن أوضاع المالية العامّة، يُشير «Citi» إلى أنّ معدّل العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي تراجع إلى 4,6% في نهاية تشرين الأوّل 2011، «وهو أدنى معدّل مسجّل منذ عقد». ووفقاً لحساباته، فإنّ هذا المعدّل يكون 0,7% فقط إذا جرى استثناء تحويلات الخزينة إلى مؤسسة كهرباء لبنان لتغطية خسائرها.

وعن أسباب تراجع العجز، يقول التقرير إنّ تراجع النفقات الحكومية، وارتفاع الإيرادات العامّة، هما ما يؤدّيان إلى هذه النتيجة. غير أنّه حذّر في الوقت نفسه من أن جزءاً من إيرادات وزارة الاتصالات سيُستخدم لتسديد مستحقّات البلديات «ما سيخفض كثيراً الأموال المتوافرة للخزينة».

كذلك يُحذّر التقرير من احتمال ارتفاع النفقات الحكومية في المستقبل القريب، نظراً إلى زيادة التحويلات المرتقبة إلى كهرباء لبنان خلال الأشهر المقبلة، نتيجة ارتفاع أسعار النفط عالمياً. ومع ارتفاع الإنفاق الجاري، الاستثماري والاجتماعي، فإنّ معدّل العجز إلى الناتج سيرتفع إلى 7,8% في 2012.

(الأخبار)

نحاس: تضمين المرسوم عبارة «يطبق من تاريخ نشره» كان سيحدث بلبلة وإشكالات

تجديده منذ عام 1995، والتجديد الأخير يعتبر ساري المفعول حتى 5 آذار 2012، ما يمكن اعتباره مسوغاً قانونياً لكي يدفع أصحاب العمل بدلات النقل ضمن المنظومة القديمة التي لا تعتبر ملحقات الأجر جزءاً من الأجر.

ويشرح شماس أن مجلس شورى الدولة لم يبطل مرسوم بدل النقل، وإنما أصدر تقارير عن المراسيم المتعلقة بملحقات الأجر. لا مشكلة في دفع بدلات النقل للعمال، يقول شماس، إلا أن الأساس هو إيجاد مخرج قانوني لتشريع دفع بدل النقل بعد 5 آذار المقبل. الخيارات بالنسبة إلى الهيئات الاقتصادية معروفة: أن يرسل مجلس الوزراء مشروع قانون الى مجلس النواب يتضمن السماح للحكومة بالتدخل بتحديد ملحقات الأجر، وهو ما يقوم بإعداده وزير العمل، أو التوجه الى مجلس النواب لمطالبته بمبادرة برلمانية عبر اقتراح قانون يتعلق ببدل النقل.

ويقول وزير العمل إنه لا وجود لما يسمى بدل النقل قانوناً، ويشرح أن قيادة الاتحاد العمالي العام و«ما يسمّى» ممثلو أصحاب العمل وقّعوا على اتفاق تعهّدوا ضمنه بدفع 8 آلاف ليرة عن كل يوم عمل «وإذا كان لديهم صدقية وصفة تمثيلية فيجب عليهم الدفع»، لافتاً الى أنه يقوم بإعداد مشروع قانون لعرضه على مجلس الوزراء لتنظيم الخدمات التي تؤدّيها المؤسسات للعاملين لديها، على أن ينتهي التحضير خلال أسبوع أو 10 أيام كحد أقصى «وسنعلن عن تفاصيل مشروع القانون في حينه».

أما رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، فيشدد على أن بدل النقل هو حق مكتسب للعامل، والمؤسسات ملزمة بتطبيق الاتفاق الرضائي بين الاتحاد والهيئات الاقتصادية، والاعتراف بالحق المكتسب للعمال ببدلات النقل بحيث لا يحق لأي مؤسسة المسّ به.

ويحاول رئيس مجلس شورى الدولة توضيح موضوع بدل النقل، إذ «وفق القانون لا يحق للحكومة تحديد بدل النقل، وبالتالي فإن هذا التدخل يعدّ غير قانوني». ويشرح أن بدل النقل متروك للعلاقة بين الموظفين والإدارات، إلا أنه جرى اتفاق بين أصحاب العمل والاتحاد العمالي العام يحتسب 8 آلاف ليرة كبدل نقل عن كل يوم عمل، ومن المستبعد أن يتراجع أحد طرفي الاتفاق عن موجبات الاتفاق الموقع، وخصوصاً أن التفاوض الذي حصل بين الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية هو فوق المراسيم، وهذا التفاوض أفضى الى اتفاق من المفترض أن يكون ملزماً للطرفين.

باختصار

◄ المصارف لن تموّل الحكومة إلّا بوجود إصلاحات

هذا ما شدّد عليه الرئيس السابق لجمعية المصارف فرنسوا باسيل، في حديث لوكالة الأنباء «المركزية» أمس، نافياً أن يكون رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد طلب من الجمعية خلال لقائه أعضاء مجلس إدارتها الأسبوع الماضي، أن تزيد المصارف اكتتاباتها في سندات الخزينة لتمويل عجز الموازنة لعام 2012.

وقال باسيل إنّ المصارف ستتوقف هذه السنة عن تمويل عجز الخزينة وتمويل المشاريع التي تديرها الدولة، «إلا إذا جرى اتخاذ تدابير إصلاحية وحاسمة لمنع زيادة العجز، ووقف الهدر في وزارات عدة، منها الطاقة والتربية والصحة وغيرها».

من جهته، قال رئيس جمعيّة المصارف جوزف طربيه إنّ «المصارف وفرت للدولة منذ مطلع التسعينات حتى اليوم، جلّ احتياجاتها التمويلية، وتخطت حالياً ما يقارب 30 مليار دولار، 44% منها بالعملات الأجنبية، و56% بالليرة، أي ما نسبته 77% من الناتج المحلي الإجمالي».

◄ لا حلول بين المحطات وباسيل

فاللقاء الذي عُقد بين وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وممثّلي أصحاب المحطات « لم يفضِ إلى حلول»، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء «المركزية» عن أمين سرّ تجمّع أصحاب المحطات في الجنوب وسيم بدر الدين.

وأشار بدر الدين إلى اختلاف وجهات النظر في ما خصّ معالجة مشكلة المحطات، وخصوصاً تدني الأرباح الواردة في الجدول الأسبوعي للأسعار، رغم أنّ باسيل «أبدى عدم رضاه عن هذا الجدول».

اقتصاد السوء

محمد زبيب

عندما غزت الميليشيات.. الدولة

الدولة تحتاج إلى موازنة. هذا شرط من شروط وجودها، إذ لا حاجة إلى الدولة من دون الموازنة، وبالتالي لا حاجة إلى الموازنة من دون الدولة. هما كالجندي مع سلاحه.

في لبنان، لا يشعر الحكّام بحاجتهم إلى الموازنة، لأنهم لا يشعرون بحاجتهم إلى الدولة، أو أن أكثريتهم لا تريدها. الحكّام هنا يتصرّفون كالغزاة، لا تعنيهم هذه الأرض إلا بوصفها مصدراً للثروات أو ممراً إليها، ولا ينظرون إلى سكّان هذه الأرض إلا بوصفهم محكومين، ليس بيدهم حيلة، يجبون منهم الضرائب كما لو أنها جزية، يدفعونها وهم صاغرون، وينفقون الأموال كما لو أنها رشى، تماماً كما يتصرّف أيّ غازٍ. أليس وراء كل غزو مصالح وأعمال ومشاريع وشركات؟ أليس الغزو استثماراً كبيراً جدّاً؟ الغازي يحكم ولا يبني دولة، يدمّر ولا يعمّر، ينهب ويفرّق ويستقوي بحفنة من الخونة والعملاء والجواسيس وطلّاب المنافع وبائعي الولاءات والمستثمرين في تجارة الدم والأرض والعرض والكرامة.

لبنان بلا موازنة حقيقية منذ عام 1979. لا يوجد تدقيق في حسابات الدولة المالية منذ ذاك التاريخ (انتهى دور ديوان المحاسبة يومها)، وكل الحكومات التي تعاقبت طيلة 32 عاماً لم تحترم أياً من أحكام الدستور أو القوانين في إعداد الموازنات العامّة وصرف الأموال وجباية الإيرادات. عام 1979 هو العام الذي بدأت تظهر فيه ملامح ما سمّي يومها «الإدارات المدنية»، أي تلك الإدارات التي أقامتها الميليشيات لتحلّ محلّ الدولة في تسيير شؤون المناطق التي أخضعتها لسيطرتها: صار لكل ميليشيا قوانينها الخاصّة وإدارتها الخاصة ومحاكمها الخاصّة وجيشها الخاص وأمنها الخاص وعلاقاتها الخارجية الخاصّة ونظام خدماتها الخاص... بمعنى أكثر وضوحاً، صار لكل ميليشيا حصّتها واقتصادها ومنافعها ومنظومة مصالح طويلة عريضة مرتبطة بها، فوصلت الأمور إلى التجنيد الإجباري وإقامة المعابر الحدودية في الحوض الخامس ومرافئ جونية والأوزاعي والجيّة والناقورة... صارت الميليشيات تتمتّع بالسيادة على «أرضها»، تفرض الضرائب وتتحكّم في الثروة وتقيم آلياتها لإعادة التوزيع: غزت الميليشيات الدولة، انهارت الليرة، انقسم الجيش، ومئات آلاف اللبنانيين ماتوا أو جرحوا أو فقدوا جنى عمرهم أو هاجروا أو شرّدوا أو حملوا السلاح طلباً للعيش حتى مع «جيش أنطوان لحد».

طارت «الدولة» في عقد الثمانينيات، ومنذ ذاك التاريخ يعيش اللبنانيون من دونها، بمعزل عن نوعها أو صنفها أو مدى القبول بها. كل ما تغيّر أن «المتحاربين» اضطروا إلى تنفيذ «الأوامر» بوقف إطلاق النار على بعض خطوط التماس، احياناً إذا شعرت ميليشيا ما بأن سيادتها مهددة تسارع إلى مخالفة «الأوامر» وتعمد إلى إطلاق النار الحي على الناس، أو تُوقف معمل الكهرباء أو تحتل طبقة في وزارة الاتصالات أو تمنع إمرار مشروع قانون استثنائي لتغطية إنفاق عام إضافي بقيمة 8900 مليار ليرة... أو تطالب بأن ينتخب كل مذهب نوّابه!

تكيّف اللبنانيون مع هذا «الغزو» ورضخوا له. تصرّفوا كما يتصرّف الخاضعون للاحتلال. هنا حققت «عقيدة الصدمة» نتائج مبهرة. عرض متواصل وبنجاح كبير: فعندما اعتقد اللبنانيون أنهم يلملمون أشلاء أولادهم ويبحثون عن مصير المفقودين منهم... كانت الميليشيات تستكمل غزوها؛ صادرت أملاكهم البحرية والنهرية، وأملاكهم الخاصة في وسط بيروت، وسيطرت على المطار والمرافئ لترعى الاتجار بالسلاح والمخدرات وتحتكر استيراد السلع الحيوية: النفط، القمح، الدواء... وأقامت شركاتها باسم «سوليدير» و«سوكلين» و«ماباس» (مغارة جعيتا) و«باك» (السوق الحرّة)، وأزالت الجبال بالمرامل والمقالع والكسّارات، ودفنت النفايات السامّة في جوف الأرض، حفرت الآبار الارتوازية لتبيع مياه الشرب، ونصبت المولّدات في الأحياء لتستغل الحاجة إلى الكهرباء، هيمنت على وسائل الإعلام وتوزيع القنوات الفضائية وخطوط النقل المشترك والاتصالات والأحزاب السياسية والنقابات العمّالية والهيئات الأهلية، سرقت المازوت المدعوم والطحين المدعوم والتبغ المدعوم، نشطت في تبييض الأموال وبيع «النساء»، وراكمت مديونية تاريخية... كل ذلك باسم إزالة آثار الحرب والإعمار ودعم النمو والاستثمار... والمصارف.

لا أثر للدولة في لبنان في ظل الرضوخ لغزو الميليشيات: عساكر ورجال أعمال... فلا تنتظروا الموازنة، لأنها إذا جاءت فستكون كسابقاتها: تطبيقات إضافية لعقيدة الصدمة. فبذريعة الخوف من الانهيار، سيُجلد الناس بضرائب وديون تذهب إلى جيوبهم، وستضرب مجدداً أغاني «الخصخصة» و«الشراكة مع القطاع الخاص» الرخيصة، ليستكملوا عملية «النهب المنظّم» باسمكم، ومن أجل خلاصكم.

مونى غرام ومصرف مانى إكسبريس يجددان شراكتهما في لبنان

بيروت – لبنان

أعلنت شركة MoneyGram العالمية (NYSE:MGI) نجاح عملية تجديد اتفاقها مع مصرف مانى إكسبريس (MME) أحد وكلائها الرئيسيين في لبنان، بموجبه تستمر خدمات MoneyGram في شبكة MME المؤلفة من أكثر من 300 موقع وفرع، حيث كانت الشركة تقدم خدمات MoneyGram لتحويل الأموال خلال السنوات الست الماضية.

تم إعلان تجديد العقد في دبي، الإمارات العربية المتحدة، حيث حضر الاحتفال نائب المدير التنفيذي لـMoneyGram السيد/ دان أيمالي – الأمريكيتان والأسواق الناشئة، كما حضره المؤسس والمدير العام لشركة مصرف مانى إكسبريس (MME) السيد/ محمد المصري.

وبهذه المناسبة صرح السيد/ دان أيمالي "نحن في MoneyGram نؤمن بأن تجديد اتفاقياتنا مع الوكلاء هو بأهمية تعيين وكلاء جدد بالنسبة لأعمالنا، وهذا من منطلق إيماننا بأن شراكتنا المتواصلة مع وكلائنا المحليين هو دليل استمرارية نجاحات الشركة واعتماد لتحقيق أهدافنا المشتركة".

وأضاف السيد/ أيمالي "تجديد هذا العقد ونجاحنا في السوق اللبناني هما من أهم الدلالات بأننا نسير على الطريق الصحيح".

تعد شركة مصرف مانى إكسبريس (MME) من الشركات اللبنانية عريقة التاريخ الطويل في سوق الصرافة والتحويلات المالية وأحد أعمدتها، وقد شهدت الشركة في الآونة الأخيرة مرحلة توسع غير مسبوق، بحيث نجحت شبكتها على الأراضي اللبنانية للوصول إلى أكثر من 300 فرع حالياً.

وفي أكد مؤسس الشركة ومديرها العام السيد/ محمد المصري على أهمية هذه الاتفاقية قائلاً: "يعد هذا التجديد خطوة هامة بالنسبة إلينا في شركة مصرف مانى إكسبريس(MME)".

وأضاف السيد/ المصري "تعاوننا مع شركة MoneyGram في السنوات الست الماضية ساعدنا على تحقيق أهدافنا كما ساعد في إرضاء عملائنا، ونحن نواصل بالتعاون مع MoneyGram تطوير خدماتنا لتحقيق احتياجات العملاء بالإضافة إلى ذلك يعتبر وكلاء شركة MoneyGram بمثابة بوليصة تأمين لشركتنا".

وقد علق السيد/ ريتشارد هيوديت – المدير الإقليمي للشرق الأوسط بـMoneyGram "لمدا بالعمل مع وكلائنا المحليين على تطوير أسواقنا بالشرق الأوسط، ونتيجة لهذا أتيحت جهودنا المشتركة بالتعاون مع وكلائنا بلبنان في توصيل خدمات MoneyGram إلى معظم الأراضي اللبنانية من خلال أكثر من 660 فرعًا في لبنان".

MoneyGram. Money Transfer

MASRI MONEY EXPRESS 01 260000

تحقيق

يا عمال المخيمات اتحدوا

لا يزال أمام الفلسطينيين طريق طويل للوصول إلى حقوقهم الاجتماعية. تتبدل أرقام السنين وتتبدل الحكومات ويبقى المشترك الوحيد بينها استمرار حرمان الفلسطيني من حقوقه المدنية والاجتماعية في بلد يفتخر بأنه شارك في كتابة شرعة حقوق الإنسان

قاسم س. قاسم

انتهى عام 2011 وأتى 2012 وسيأتي 2013 ولن يتغيّر شيء على صعيد الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين. أبناء المخيمات ستبقى أحوالهم كما هي، قد تقوم مشاريع لتحسين أوضاع البنى التحتية في أماكن سكنهم، وقد تطلق الجمعيات، التي تنتشر كالفطر في المخيمات، مبادرات من نوع «حلّ النزاعات»، أكيد بالطرق السلمية، لكن تحسين أحوال الناس؟ فذلك بالتأكيد مستحيل على المدى المنظور. بالطبع في الفترة المقبلة ستنشر دراسات عن أحوال اللاجئين وستضاف إلى أرشيف الدراسات التي أعدّتها المنظمات الأهلية والدولية. ستذكر هذه الدراسات القوانين العنصرية التي وضعتها الدولة اللبنانية ضد الفلسطينيين، كما ستتحدث عن سياسات التعسف التي تتبعها ضد أبناء المخيمات، قوانين سيحتاج تعديلها إلى سنوات لإصلاح ما أفسدته. كل ذلك بالتأكيد لن يتغير بين ليلة وضحاها، فالفلسطيني لا يزال ممنوعاً من التملك أو التوريث أو العمل، كما أنه، رغم إقرار حق العمل للاجئين، لم يشمل القانون المعدّل جميع فئات اليد العاملة الفلسطينية في المخيمات. كذلك فإن المراسيم التنظيمية للقانون لم تصدر بعد. فإقرار حق العمل للفلسطينيين لم يشمل الفئات الأهم في المخيمات، أي الأطباء، المهندسين والمحامين.

يسمح المرسوم رقم 1658 الصادر في 1979/1/17 للأجانب بممارسة الطب في لبنان إذا كانوا ينتمون إلى دولة تطبّق مبدأ المعاملة بالمثل، رغم وجود نسبة من التمييز بين البلدان العربية والبلدان الأجنبية الأخرى. أما نقابة المهندسين، فتخضع للقانون الصادر في 1951/1/22 الذي يميّز العامل العربي عن العامل الأجنبي غير العربي. وتلزم هذه الأحكام عموماً بوجود مبدأ المعاملة بالمثل تجاه اللبنانيين في تشريعات الدولة التي ينتمي إليها المهندس المرشح للانتساب إلى هذه النقابات.

هؤلاء يعانون من مشكلتين: أولاً أن قانون العمل الذي عدّل لم يشملهم، لأن ذلك يتطلب تعديل قوانين النقابات التي قد ينتمون إليها، وهذا خارج صلاحية مجلس النواب كما قال النواب حينها. ثانياً أن هذه النقابات لا تزال تطبّق مبدأ المعاملة بالمثل بحق الفلسطينيين.

بالطبع الجميع يعرف أن تطبيق هذا المبدأ مع الفلسطينيين تحديداً مجحف. فهؤلاء لا يملكون دولة. هكذا، ستبقى هذه الفئة الأهم من المتعلمين الفلسطينيين من غير حقوق، وسيبقى الأطباء يمارسون عملهم في عياداتهم الخاصة داخل حدود المخيمات وبطريقة غير شرعية خارجه.

الأطباء الفلسطينيون إذا أُقرّ حقهم في العمل فإنه لن يؤثر على «رزقة» الطبيب اللبناني، إذ إن عدد الأطباء الفلسطينيين لا يتجاوز 250 طبيباً وصيدلياً. لكن ما مشكلة أن ينضم هؤلاء إلى نقابة الأطباء؟ يجيب نقيب الأطباء السابق جورج أفتيموس بأن «قوانين النقابة تفرض على الأطباء الأجانب الذين يريدون العمل على الأراضي اللبنانية أن يكونوا أولاً مسجّلين لدى وزارة الصحة، وأن تقوم كليات الطب في الجامعات التي يعملون فيها بتسجيلهم أو أن يدفع الطبيب بدلاً سنوياً يقدّر بـ50 ألف دولار».

بالطبع لن يتمكن أطباء المخيمات من تأمين هذا المبلغ، وذلك بسبب البدل الزهيد الذي يتقاضونه من مرضاهم. المشكلة لا تكمن هنا فقط، إذ إنك تحتاج لكي تتسجّل في وزارة الصحة إلى مزاولة مهنة

> الأطباء الفلسطينيون لن يؤثروا على «رزقة» الطبيب اللبناني

الطبابة، ولتزاول الطبابة عليك أن تكون في النقابة. هكذا، يجد الطبيب الفلسطيني نفسه يدور في حلقة مفرغة بين النقابة ووزارة الصحة، ما يجبره على أن يعمل بطريقة غير قانونية.

أما بالنسبة إلى المحامين الفلسطينيين الذين لا يتجاوز عددهم مئة، فهؤلاء مشكلتهم قد تكون أسهل من الأطباء الفلسطينيين، إذ إن شروط الانتساب إلى نقابة المحامين ليست بالمشكلة «العويصة» كما في نقابة الأطباء. فالانتساب إلى نقابة المحاماة، إذا عُدّلت تلك القوانين، يتطلب أن يكون المنتسب قد نال شهادته الثانوية من المدارس اللبنانية وإجازة الحقوق من جامعات لبنان. بالطبع هذا الأمر يسير لمن عاش في لبنان لمدة 63 عاماً، إلا أن عائقاً جديداً يظهر ألا وهو الجنسية.

ويقول نقيب المحامين نهاد جبر إنه «لا يمكن الفلسطيني أن ينتسب إلى النقابة في ظل قانون تنظيم المهنة الحالي، لأنه لا بد أن يكون من حملة الجنسية اللبنانية». يضيف جبر أن «النقابة لا تتعاطى مع الفلسطينيين من منطلق سياسي، بل من منطلق قانوني». وعن تعديل قانون الانتساب إلى النقابة يقول الرجل إنه «لا يوجد مشروع لتعديل قانون الانتساب إلى النقابة في الوقت الحالي، ويمكن الحديث عن هذا الموضوع في حينه وعند طرحه».

من جهتهم، يُعدّ الفلسطينيون لمرحلة ثانية من حملة المطالبة بالحقوق المدنية والاجتماعية. ففي الفترة الحالية يعقد ممثّلو الجمعيات لقاءات دورية استعداداً للخطوات التي سينفذونها. فهم سيطالبون أولاً بإصدار المرسوم التنظيمي للقوانين التي أقرّها مجلس النواب، إضافة إلى متابعة الحملة في ما يتعلق بتعديل قوانين نقابات المهن الحرة. ويقول الحقوقي الفلسطيني سهيل الناطور إنهم وضعوا تصورهم لاستقبال النقابات اللبنانية لأصحاب المهن الحرة الفلسطينية من خلال «إلغاء شرط الجنسية، وإلغاء شرط المعاملة بالمثل». أما الخيار الآخر فيقول الناطور «السماح بتأليف نقابات فلسطينية معترف بها من قبل الدولة اللبنانية، ينضم إليها الفلسطينيون».

بعض النقابات لا تزال تطبّق مبدأ المعاملة بالمثل بحق الفلسطينيين (مروان طحطح)

زينكو هاوس

عيـــن الحلـــوة

(مروان طحطح)

أيمان بشير

الجميع مِمّنْ يهمّه الأمر طبعاً يترقّب الأوضاع في مخيّم عين الحلوة يومياً وعلى مدار الساعة. صوت رصاص من هنا، اشتباكات من هناك، ملثّمون ومسلحون في شارع السوق، المشهد يشبه مشاهد الأفلام الأميركية المفبركة التي نراها على شاشة التلفزيون. تسأل الأصدقاء هناك في المخيم، من هؤلاء الذين يسيرون في الطرقات مسلحين دونما خوف أو اكتراث؟ يجيبونك بأنه لا أحد يعرفهم على الإطلاق! «كيف إجوا يعني، فرّخوا من الهوا مثلاً؟»، أسأل نفسي، تُقاطع أفكاري نشرة الأخبار المسائية. طفل على شاشة «الأو تي في» يحكي كيف أصيب، يسأله المراسل «من أصابك؟»، الطفل لا يجيب! زعيم مرموق في فصيل فلسطيني مرموق بدوره، يهدد «بتطهير» المخيم، ويحكي عن وجود مطلوبين للجيش اللبناني داخله، يا حبيبي عليك، «هيه ناقصيتك أنتَ كمان؟!»

نُراقب الوضع في عين الحلوة، نطمئنّ على الأصدقاء هناك: لا مدارس ولا مؤسسات فتحت أبوابها على مدار أسبوع كامل، الوضع زفت! بعض المحال التجارية تُعدّ على أصابع اليد، هي فقط فتحت أبوابها. ربما كي تبقى الحركة في شارع السوق شبه طبيعية. ونحن؟ ننتظر فقط. الوضع يفلت أمنياً والمنطق يفلت من خلايا أدمغتنا، ماذا ننتظر؟ بعض الناس في المخيمات الأخرى بدأوا يهيّئون أنفسهم لحرب أخرى، لنهر بارد جديد، لنازحين جُدد ... بعض الجمعيات بدأت تهيّئ نفسها مجدداً لحملات إغاثة، لإعادة إعمار ما سيدمر بالضرورة، هل الأمر بهذا السوء؟ لست أدري. وإن أردت أن تأخذ موقفاً؟ سيأخذ منك الناس مواقف أسوأ، بغض النظر عن موقفك. فاسكت، وراقب، واستعد لكل الاحتمالات! دع الأمور تفلت من أصابع اليد، شاهد نشرات الأخبار واقرأ عن الوضع في صفحات الجريدة، اسمع القصص من

تقرير

مخيم فوق مخيم

كيف ينمو الفلسطينيون عمرانياً في ظل استمرار المؤقت لأكثر من ستة عقود؟ الواضح أن التقدم نحو السماء هو الحل الوحيد

اليرموك ـ حسان حسان

في منتصف الخمسينيات، بدأ الفلسطينيون يتوافدون إلى مخيم اليرموك، أو ما كان يسمّى «بساتين الشاغور»، بعد أن قطنوا المساجد والمدارس والمشافي وبعض التجمعات، إثر النكبة. أما أرض «المهايني والحكيم والرجلة»، فهي أرض زراعية تحيط بها البساتين من ثلاث جهات وحي الميدان الدمشقي من الجهة الرابعة. وكانت المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين توزّع الأراضي بوحدة قياس «النمرة». وهي شرائح عمقها 10 أمتار وعرضها 4 أمتار، وذلك حسب عدد أفراد الأسرة (نمرة أو نمرتان ونصف نمرة وهكذا..)، أما وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فكانت تقدم مساعدة 300 ليرة سورية لكل غرفة تُبنى. منهم من استطاع بناء غرفة واحدة أو غرفتين واستعيض للباقي بحلول مؤقتة. وليس غريباً على الفلسطيني اللاجئ أن يستخدم المؤقت، ولربما أصبحت الوسائل والحلول المؤقتة تقليداً. وكان للزينكو أو ألواح «التوتيا» الرواج الأكبر لرخص ثمنه وسهولة تركيبه، ولا داعي لتذكير اللاجئ الفلسطيني بمزايا الزينكو التي تتحالف وحرارة الفصول ولا تحميك منها غالباً.

كبر المخيم وكبر الجيل الذي تلى جيل النكبة. ومع ازدياد عدد السكان استبدل الزينكو بالأسمنت، ولكنه بقي مخيماً بوحدة شكل البيوت ووحدة الحالة الاقتصادية للجميع تقريباً. فهنا لا يوجد غني وفقير، فالجميع فقراء. وكانت بيوت المخيم تحتوي في الغالب على غرفة كانت تدعى «الغرفة الصغيرة»، وهي عبارة عن عليّة ملحقة بالسطح، كانت من نصيب الشباب في الغالب، وتحتضن حلقات الدراسة ولعب الورق (أي الشدة) والنقاش واستقبال الأصدقاء.

وفي منتصف الثمانينيات راح المخيم يمتد غرباً وشرقاً، وازدادت حركة العمران، ولم تعد بيوت المخيم المعدة بطريقة استثنائية وريفية وبسيطة تكفي حاجات أبناء المخيم، فبدأ المخيم يأخذ شكلاً آخر أكثر مدنيّة. هكذا، ارتفعت الطبقات واستقبل المخيم أعداداً كبيرة من المناطق المحيطة به.

مع نهاية التسعينات خلا المخيم نهائياً من البيوت «العربية»

ومع نهاية التسعينيات خلا المخيم نهائياً من البيوت «العربية»، كما كان يطلق عليها، وحلّت مكانها البنايات. فأعلنت وكالة الأونروا أنها لم تعد تعتبر اليرموك مخيماً. ومجدداً ضاقت البيوت الحديثة والضيقة بالشباب، ولم يبق إلا السطح لتشييد غرفٍ صغيرة تجمع الحلقات المذكورة أعلاه. هذه المرة كان اللجوء إلى الزينكو سبباً جديداً: فسقف الزينكو لا يعتبر طبقة إضافية بالنسبة إلى قوانين بلدية اليرموك، فعاد الزينكو مرة أخرى ليعطي جيلاً آخر درساً في المؤقت والاستثناء، وبدا المشهد كأن المخيم يحمل مخيماً فوق أكتافه. وكان لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية أثر في توحيد سكان المخيم الجديد: كان معظمهم شباباً يرتدون «لفحات» فلسطينية، يملأون الجدران بمقاطع لدرويش وغسان، وصور للشهداء والفنانين ولوحات ونجوم الكرة أحياناً، ولا ينامون حتى حين ينام المخيم. هكذا تبقى الأنوار المتسللة من غرفهم وأصواتهم العالية تسكن الليل. نقاش يكفر بالحالة السياسية الفلسطينية، وكتب حمراء وزرقاء ومقاطع موسيقية تساعد الحالمين منهم على إكمال حلمهم.

منتصف العام المنصرم لم يعد المخيم الجديد على حاله. فمع بداية الأحداث في سوريا وانعدام المراقبة على المخالفات السكنية، اقتُلع الزينكو وحل الأسمنت مكانه، وبات فعلاً مخيماً جديداً فوق المخيم، لا تنقصه إلا بعض الشوارع والمساجد حتى يتخلى عن شكله القديم. لا أعرف الكثير عن سكانه الجدد، ولا أعرف إذا ضاق هذا الجديد الأكثر ضيقاً على أصحابه. أين سيفجّرون مخيمهم الثالث؟ وهل سأرى الزينكو (الاستثناء والمؤقت) مرة أخرى (عذراً وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) في المخيم؟

● أيام زمان ●

أيام الزمن الجميل، هي أيام حينما كانت فلسطين للفلسطينيين. أيام عندما كان الجميع يعيش بهدوء وسلام، ولم يكن هناك فرق بين عربي وأعجمي. في تلك الأيام نُصّبت كارين أندراوس ملكة للجمال في فلسطين. أندراوس ستبقى ملكة للجمال، ولن يستطيع أحد أن يسرق منها لقبها، فجمالها كان وسيبقى قبل نكبة 1948 أو بعدها. أندراوس أحد الشواهد الحقيقية على أن فلسطين لنا. فلينظر في وجهها من يريد دولة تمحو فلسطيننا التاريخية.

رسائل صبابة وحنظلة

شبه نظرية قد لا تعني أحداً

فكّرت كثيراً في ما أصبح عليه الآخرون. تساءلتُ عمّا يريدونه، ولماذا يتصرف الكثيرون مع من يعرفون، كمن يتصرفون مع الغرباء، بل وأوقح. بحثت بين الكلام، فما وجدت جواباً. بحثت بين الإيماءات والتصرفات، لا عمّا أصبح عليه الآخرون فقط، بل عن دوافع هذا «المنطق الجديد». وعندما لم أجد جواباً كافياً ووافياً، ولأن الدموع لا يُعبَّر عنها بتاتاً، فإني عدتُ من جديد لأمارس التأمّل في أكثر الأحياء شعبية وفقراً وعفوية وصراحة واكتظاظاً بالسكان حيناً. وحيناً آخر، بين القبور أو في سكينة الأمكنة المكتظة، وذلك لساعات قلائل من ساعات الفجر الأولى. هذا ما صارحني به صديق قديم، نشترك معاً في العمر نفسه، ونقاوم الجلاد نفسه، بالفدائي نفسه.

وفي محاولة مني لتبسيط الموقف، سألت رفيقي سؤالاً لم يكن أكثر من مجرد جملة عرضيّة. سألته: «ولِمَ تبدو حزيناً؟ من الجيد أن تعرف أكثر. الكل يسعى إلى هذا. وعندما يحققون ما يسعون إليه من معرفة مستجدة، يكتشفون أن ما حققوه للتوّ غير كاف. وعلى هذه الحال، فإننا نسعى إلى أن نعرف الآخر وإلى أن نعرّفه بنا دوماً».

واصل صديقي حديثه قائلاً: «ليس غريباً على أي إنسان كامل أن يسعى إلى المعرفة. الشيء الغريب هو أن تكون المعرفة أكثر، عن الآخر أو عنا نحن بالنسبة إلى الآخر، شيئاً غير محبب». قال بألم من اضطر إلى الاعتراف لعائلة فلسطيني راحل، بأن راحلهم لم يقتله العدو الصهيوني، بل نظام عربي معروف بجرائمه.

«ماذا تقصد بكلامك هذا؟»، سألته.

«بعض الأحيان لا جدوى ولا فائدة من المعرفة أكثر». قال بحسرة فلسطيني سعى إلى أن يعرف الآخر ويعرّفه بنفسه، في حين أن الآخر كان يسعى إلى أن يحقق أهداف عدو الفلسطيني دوماً بطريقة أو بأخرى.

«أتقصد بحديثك كملاك يعرف بأن فتاة صغيرة لطيفة محبوبة تحتضر، وهو لا يستطيع مساعدتها؟ أو كمراهق غبي جداً، وهو يعرف ذلك؟»، سألته بأمثلة لأتأكّد من أنني فهمت ما يقصده.

قال: «لا، لا أقصد هذه المعرفة التي تفتح أسئلة وأبواباً قد تفيد لاحقاً، رغم أنها مؤلمة»، ومن ثم دعّم رفيقي ما كان يحاول قوله بمثل معروف، ولكني لم أعرف أنه جواب عن سؤالي. مثال، يثبت عدم جدوى المعرفة الإضافية التي يتحدث عنها.

قال: «قلب في حالته الاعتيادية، يؤمن بما يؤمن به. ينتظره السيد الأشيب (العقل) لكي يخرجه من إيمانه، ولكي يخرجه من الصدمة أو بطريقة أخرى: لكي يخرجه من نفسه. فالمعرفة أكثر هنا لم تكن محببة إلى القلب ولم تغيّر ما آمن به، رغم أنه عبث بأية حال من الأحوال. والقلب هنا لم يستفد من الواقع، ولم تنفعه المعرفة أكثر التي طرحها العقل عليه».

أنا حزين بما فقدته في الآخرين، ولكني أكثر حزناً لما فقده الآخرون بي، ومني ومن نفسي التي أحملها بين يديّ، كقنينة مياه عذبة يمكنهم أن يشربوا منها ما يريدون. وحتى إنهم يمكنهم أن يشربوها كلها عندما يكونون عطاشى. بعضهم شرب ورحل ليبول ما شربه في آذان الآخرين أو قلوبهم، عقولهم أو حماماتهم.

يفعلون هذا بكل فرح كأن يرمي أحد وردة على جثته من دون أن يعرف ماذا يعني ذلك. تدرك أن هذه اللحظة السخيفة ستمر، ولكنك تفكر أن بإمكانك تجميدها. في النهاية كلنا للتراب نعم، لكن الفرق أن أمثالنا يقتلون مراراً، ولكنهم لا يلبثون أن يبعثوا من جديد».

لم يقاطعني عن التأمّل في ما قاله رفيقي سوى (حركة الكوب)، من رفيقه الذي كان جالساً طوال الوقت معنا، وكأن الموضوع كله لا يعنيه. بل كأنه لا يسمع حرفاً مما نقول. فكان يمسك الكوب الذي نتشاطره من أعلاه بأطراف أصابعه، يحنيه قليلاً بأن يميله إلى جهته، ويبدأ بإدارته كأنه يلتقط رجلاً «صايع» من المخيم ويجعله يرقص رقصة الرجل الصوفي. تلك الرقصة التي يدور فيها الصوفي حول نفسه بشكل جميل من دون أن يقع. وانتبهت إلى أن رفيق رفيقي ذاك يبتسم بخبث جميل عهدناه فيه. وبعد أن أعطى الصمت حقه وابتسامته، قال:

«كل منا عاش تحت سقف بحثه. والبعض يبقى يبحث كل حياته. لا أحد يتوقف عن هذا. البعض يبحث عن اللحظة، والبعض يبحث لما بعدها. البعض يبحث عن شيء لينتهي بشيء آخر. لكن الفكرة ليست في البحث، الفكرة تكون بالآخرين أيضاً. فلماذا علينا أن نعطي التفسيرات والدلائل والقرائن لهؤلاء الآخرين؟ هذا مثير للسخرية والاستهزاء، كأن نتكلم على قتل الحيوانات وموضوعات آكلي النبات (فيجيتيريان) لشخص لا يحب اللحوم فحسب، بل يستمتع بالقتل!»

هنا ردّ رفيقي بحماسة: «لندعُ هذا (نظرية الشخص الخطأ)». وهنا تململت قائلاً: «إنها نظرية قد لا تعني أحداً!». فردّ رفيقي بحماسة مرة أخرى: «أي إنها ستكون حينها نظرية الشخص الخطأ».

شاهد عيان* ـ مخيم برج البراجنة
من أعضاء كتيبة خمسة

أفواه الناشطين، «تعلّم كيف بيصير الشغل يا شاطر». يُحكى أنه في حملة إغاثة مخيم نهر البارد، التي شاركت فيها معظم المؤسسات الفلسطينية واللبنانية، أن الأمر تحوّل من إغاثة وإعانة إلى سرقة ونهب. «ما بحط بذمتي، بس الكلام يُقال» والله أعلم!. يُحكى عن ذاك الشخص الذي تحولت عملية إغاثة المخيم إلى عملية لإغاثته هو شخصياً، وذاك الذي سرق ملفات المؤسسات كلها وافتتح مؤسسة خاصة به، وذاك الذي نهب أموال المعونات ولجأ إلى بلاد أخرى، ولا يعرف عنه الآن أحد شيئاً! الله أعلم، ولكن اعلم أنك إذا ما شاركت في حملات كهذه فأصابع الاتهام ستصوّب نحوك. دع الأمور لأصحابها واجلس في المنزل وشاهد الأخبار، أما إذا دبّت فيك الحميّة؟ فانزل على شي تظاهرة وندّد!

عين الحلوة ستنهض، لن تكون نهر بارد جديداً، على الأقل دعنا نأمل ذلك، ففي النهاية لن يصحّ إلا الصحيح!

مهرجان

إنغمار برغمان عراف النـ

بيبي أندرسون وليف أولمن في فيلم Persona

بيروت تستعيد المعلم السويدي

تحتفي العاصمة اللبنانيّة، طوال عشرة أيّام، بمبدع من كبار القرن العشرين. من «سوناتا الخريف» إلى Persona... على برنامج «متروبوليس» باقة من الروائع التي ترشح قلقاً وسوداويّة في مواجهة العدم

باريس ــ **عثمان تزغارت**

هذا الأسبوع، سيكون الجمهور البيروتي على موعد مع تظاهرة تستعيد أعمال أحد عمالقة الفن السابع. إنّه إنغمار برغمان (1918 ـ 2007) الذي تحتفي به «متروبوليس أمبير ـ صوفيل». أعماله التي فاقت الستين تصدّرت على مدى نصف قرن أشهر المهرجانات: من «البندقية» الذي منحه «الأسد الذهبي» باكراً عن مجمل أعماله (1971)، وصولاً إلى «كان» الذي استحدث خصيصاً له جائزة «سعفات السعفات» (1997)، من دون أن ننسى «برلين» الذي كان أوّل مَن كرّسه في مصاف كبار السينما، حين منحه «الدب الذهبي» عن «الفراولة البرية» (1957) التي كان لها وقع القنبلة في أوروبا الخمسينيات ... لم يكن برغمان «سينمائياً قادماً من المسرح». طوال حياته، ظلّ يضع رجلاً وراء الكاميرا وأخرى على الخشبة. إلى جانب أفلامه، ترك إنتاجاً مسرحياً فاق الأربعين عملاً. وقد كان لهذا «الانفصام الفني» تأثيرات جذرية في سينما برغمان، ما جعل أفلامه التي اتسمت بمنحى نفسي يسعى إلى تفكيك العلاقات الإنسانية وسبر أغوار الطبع البشري، ورصد ما يحركه من مكبوتات اجتماعية وميتافيزيقية، تستلهم فن المسرح وروح التراجيديا والمنحى المينيمالي والفضاء المغلق.

لم يكن مسعى المعلم السويدي الهادف إلى «مسرحة السينما» هيناً. باكورته «أزمة» (1945) مُنيت بفشل نقدي وجماهيري. لم يأبه، بل واصل المنوال التجريبي ذاته. سرعان ما بدأت سينماه تلفت النقاد ببصماتها الأسلوبية المغايرة ومضامينها الصادمة. ساعد في ذلك النجاح الذي حققه مسرحياً في عمله المقتبس عن «كاليغولا» ألبير كامو. بعضهم وجد في أعمال تلك المرحلة «معادلاً شمالياً» للسينما الاجتماعية التي نشأت في فرنسا الثلاثينيات عبر أعمال جان رونوار ومارسيل كارنيه. هذا الأخير عدّه برغمان من أبرز معلّميه. وقد تُرجمت تلك التأثيرات الفرنسية في فيلميه «نحو الفرح» (1950)، و«أسرار النساء» (1952) اللذين اتسما بنبرة نقدية للدين والقيم المحافظة.

بعد ذلك، استعاد الروح التجريبية التي طبعت بداياته وعمق أبحاثه الأسلوبية التي خوّلته ابتكار صنف غير معهود من الأفلام القائمة على «سينما الغرفة» ذات الإيقاع البطيء التي يحتل فيها الصمت مكانة بارزة. برز هذا المنحى للمرة الأولى في «صيف مع مونيكا» (1953) ثم تكرس عبر «درس الحب» (1954) و«ابتسامات ليلة صيف» (1955) الذي قُدِّم ضمن المسابقة الرسمية في «كان»، إذ منحه النقاد جائزة «الفكاهة الشاعرية». ثم عاد برغمان إلى الكروازيت ليفتك «جائزة لجنة التحكيم» برائعته «الختم السابع» التي أبهرت نقاد السينما بمنحاها التأملي حول الحياة والموت والقيامة. حتى إنّ بعضاً عدّ برغمان «وجودياً قبل الوجوديين». تتويج برغمان بـ«الدب الذهبي» في برلين عن فيلمه الأشهر «الفراولة البرية» كرّسه نهائياً في مصاف الكبار، وانهمرت عليه العروض من أميركا وفرنسا وإيطاليا. لكنه فضل البقاء في «القلعة الشمالية» التي صنعت فرادة أفلامه المشبعة بالروح النقدية، والفكاهة الباردة للإسكندينافيين.

صار كل عمل للمعلم السويدي يُستقبل كحدث. توالت روائعه من «عتبة الحياة» (أفضل إخراج في «كان» 1958)، و«الوجه» (1958) إلى «عين الشيطان» (1960). ثم جاء «عبر المرآة» (1961) ليعكس كل عبقرية برغمان. أبهر الشريط النقاد بأسلوبه التأملي في مساءلة قضايا ميتافيزيقية شائكة كماهية الحياة ووجود الله (أو عدم وجوده).

كان «عبر المرآة» الجزء الأولى مما سماها برغمان «ثلاثية الغرفة» («ضوء الشتاء» و«الصمت») التي تدور في فضاءات مغلقة وتصوّر شخصيات معزولة وعصابية. قبل 4 سنوات من رحيله، قدّم «ساراباند» ثم اعتزل متأثراً بوفاة زوجته الأخيرة إنغريد فون روزن. عاش معزولاً في بيته في جزيرة «فارو» لغاية رحيله في صيف 2007.

> فضاءات مغلقة وإيقاع بطيء وشخصيات معزولة

على موقعنا مقالة أخرى نشرت بعد رحيل المعلّم السويدي

السينمائي الذي انسل إلى غرفنا المظلمة

يزن الأشقر

تجربة مشاهدة فيلم لبرغمان ليست سهلة. هو يحثك على الاقتراب من شخصياته، بعدسته التي تستكشف الحالة الإنسانية بما تطرحه من قضايا الوجود، والقلق، والعدم، والسوداوية، والتواصل الإنساني الصعب. عشاق السينما في بيروت على موعد مع أحد أهم وجوه الفن السابع. بالتعاون مع السفارة السويدية في سوريا، والمعهد السويدي في لبنان، تقيم جمعية «متروبوليس أمبير صوفيل» تظاهرة «ضوء الشتاء: استعادة لأعمال إنغمار برغمان»

> والده القس طبع وعيه الأول

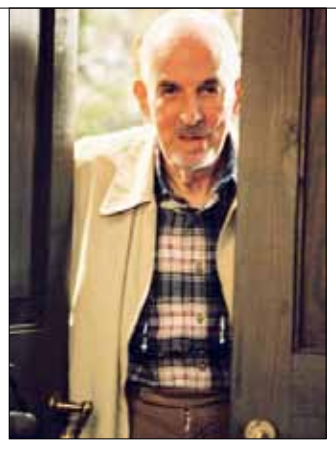
إنغمار برغمان

معروفة بابنتها التي تواجهها بإهمالها. وعام 1982، أنجز فيلمه الشخصي الذي أراده ختاماً لمسيرته «فاني وألكسندر» (2/11 ـ س: 8:00) المستوحى من طفولته. أما آخر أعماله «ساراباند» (2/2 ـ س: 8:00) عام 2003، فيعد الجزء الثاني من فيلمه «مشاهد من الحياة الزوجية» عام 1973. كتب برغمان معظم أعماله، ما جعله أحد أهم الوجوه في سينما المؤلف، تأثّرت به مجموعة سينمائيين، أولهم روّاد الموجة الجديدة في فرنسا، وودي آلن. ثيماته الوجودية طغت على أفلامه، سلّط عدسته على وجوه شخصياته، مستكشفاً أغوار النفس البشرية المليئة بالخوف والعنف الداخلي، هو الذي قال: «وحدها السينما تنفذ إلى مشاعرنا، إلى الغرف المظلمة في أرواحنا».

التي يتخللها عرض 13 فيلماً لصاحب «ساراباند».

ولد برغمان في كنف عائلة متدينة. والده القس البروتستانتي المتشدّد طبع وعيه الأول. التربية القاسية التي تلقاها محاطاً بالرموز والأيقونات، أفقدته إيمانه. العزلة ساعدته على ابتكار عالمه الخاص، فانكبّ على فن المسرح. في 1953، أنجز «صيف مع مونيكا» (2/3 . س: 8:00) الذي حقّق نجاحاً كبيراً. لكن ما ثبّت اسمه عالمياً هو «ابتسامات ليلة صيف» (1955) الذي ترشح لسعفة «كان»، وكل من «الفراولة البرية»(2/5 . س: 6:00) و«الختم السابع» (2/5 . س:8:00) عام 1957.

في الستينيات، بدأ العمل على «ثلاثية الإيمان» عبر «من خلال زجاج معتم» (1961)، و«ضوء الشتاء» (1962) وأخيراً «الصمت» (1963 ـ 2/6 . س: 8:00) الذي أثار ضجة لمشاهده الجريئة. في البداية، لم يتبنّ برغمان هذه التسمية. في إحدى مقابلاته في الستينيات، ذكر أنّ هذه الثلاثية لم تعنَ بالله أو الإيمان في الدرجة الأولى، بل بالتواصل الإنساني والقدرة على الحب. عام 1966 أخرج أحد أهم أعماله: «برسونا». اتخذ التجريب في الفيلم منحىً أساسياً. وفي عام 1972، أخرج «صراخ وهمس».

عام 1978، صوّر في النرويج «سوناتا الخريف» (2/10 ـ س: 8:00) الذي تناول علاقة عازفة بيانو

«ضوء الشتاء: استعادة لأعمال إنغمار برغمان»: من 2 حتى 12 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/661332

نفس المعذبة

«صراخ وهمس»: رقصة الموت

أربع نساء يجتمعن في غرفة حمراء كرحم أنياس النازفة. أنجز برغمان فيلمه بعد سنوات على وفاة والدته وانفصاله عن ليف أولمن. هنا، يذهب إلى تواطؤ أقصى مع المرأة بوصفها رمزاً للصراع والمعاناة البشرية

روي ديب

لأكثر من عام، كانت صورة واحدة تراود انغمار برغمان: غرفة حيث الجدران والسجاد والفرش كلها حمراء، ونساء يرتدين ثياباً بيضاء من نهاية القرن التاسع عشر. النساء في أفلام برغمان، شخصيات معقدة، لا ينظر إليها بعين ذكورية بل عبر تواطؤ كليّ معها. إنّهن رمز للصراع والمعاناة التي يعيشها الإنسان. من خلالهن، يعبّر برغمان عن نظرته إلى الحياة.

في «صراخ وهمس» (1972) يقرّر صاحب «عبر المرآة»، تقديم عمل جديد ومختلف. لم يحدد صورة متكاملة عنه، لكنّه أراد ظلاماً تتدفق منه وجوه، وحركات، وإيماءات، وأضواء، وظلال وأحلام. لا شيء ملموساً سوى اللحظة. لحظة وهميّة وصورة النساء الأربع في الغرفة الحمراء هي الثابت الوحيد. من هنا تأتي ضرورة فهم تركيبة شخصيات النساء الأربع لقراءة أوضح لـ«صراخ وهمس» كما حددها برغمان قبل تصوير فيلمه لثمانية أسابيع خريفيّة في قصر «تاكسينج ناسبي» في ماريفريد (جنوب غرب استوكهولم).

أنياس (هارييت أندرسون) مالكة البيت حيث ترعرعت وتعيش منذ وفاة أهلها. تركت حياتها تسير من دون معنى أو مأساة. واظبت على هوايتها في الرسم والعزف على البيانو. لم تعرف رجلاً في حياتها. في الـ37 من عمرها، تكتشف إصابتها بسرطان الرحم، فتقرّر إعداد انسحابها بهدوء تماماً كما عاشت. تقضي معظم وقتها في الفراش في غرفة أهلها.

كارين (انغريد ثولين) شقيقتها الكبرى المتزوجة من رجل ثري يكبرها بعشرين سنة. إنها أم لخمسة أولاد، لكنّ الأمومة والحياة الزوجية لم تعنيا لها كثيراً. حياتها مقنّعة بواجهة امرأة تقليدية، لا يتزعزع فيها ولاؤها لزوجها. لكن في العمق، فهي لا تحتمل ممارسة

> يحول كل لحظة إلى لوحة فنية مع مدير التصوير سفين نيكفيست

الجنس معه وتخفي كراهية له وغضباً على الحياة. ماريا (ليف أولمن) الشقيقة الصغرى المتزوجة من رجل غنيّ ووسيم، ولديها طفلة. إنها المدللة، واللعوب والسطحية والمحبّة للمتعة. لا تكترث لأحكام الآخرين. وأخيراً هناك الخادمة أنّا الثلاثينية (كاري سيلوان) التي نشأت بينها وبين أنياس صداقة صامتة. ما يجمع تلك الشخصيات الأربع مرض أنياس التي أعلمها طبيبها أنّ أيامها معدودة، فحضرت أختاها إلى سرير احتضارها، لكنّهما تعجزان عن إعطائها الحبّ. وحدها الخادمة تمنحها الدعم والحبّ والسلام في أيامها الأخيرة. مع شخصياته الأربع، يقدّم برغمان قصصاً قصيرة وأفعالاً قليلة، محوّلاً كل لحظة إلى لوحة فنية مع مدير التصوير سفين نيكفيست الذي صوّر معه معظم أفلامه. في أعماله كما في «صراخ وهمس» تحديداً، لا عنصر زائداً في الصورة. يخصّص برغمان مساحة كبيرة لرسم وجوه ممثلاته على الشاشة. إنه فيلم عن النساء، والحياة الزوجية، والزيف، والقلق والموت ضمن قالب خلاب في الصورة والألوان والأداء.

برغمان الذي ألهم مخرجي الموجة الجديدة الفرنسيّة قال عنه جان لوك غودار مرة: «إنّه مخرج اللحظة... القادر على ولوج التركيبة النفسية لشخصياته في اللحظة الدقيقة».

* «صراخ وهمس»: 8:00 مساء 8 شباط

Persona في هذا الفيلم بلغ ذروة فنه

زياد عبد الله

لا يمكن العبور إلى Persona من دون الإضاءة على ما كان عليه برغمان في الستينيات: طريح الفراش في المستشفى بعد إصابته بذات الرئة. هناك، ستهبط عليه فكرة «برسونا» كحبل نجاة، فيمضي في تصويره بعد مغادرته المستشفى مباشرة عام 1965. لعلّه الفيلم الأهم، قال عنه إنّه أنقذ حياته، وبلغ فيه أقصى ما يمكن أن يذهب إليه. Persona الذي يعني باللاتينية القناع، ذاك الذي كان الممثلون يضعونه في التراجيديا الإغريقية، يحيلنا إلى منهج كارل غوستاف يونغ التحليلي. إنّه القناع الذي يضعه الانسان في أداء دوره الاجتماعي. «أصبحت السينما وسيلتي للتعبير» يقول برغمان في سياق حديثه عن «برسونا». نقل ذلك إلى الفيلم سيجعله تطبيقاً بصرياً قبل أي شيء آخر. يروي بالأسود والأبيض وبتركيز على وجوه الشخصيات، قصة ممثلة تقرر فجأة الصمت والتوقف عن نطق حرف واحد حيال هذا العالم المتوحش.

إننا أمام امرأتين: الأولى صامتة، والثانية لا تتوقف عن الكلام يجمعهما بيت على شاطئ ناء في جزيرة فارو السويدية. الأولى ممثلة اسمها اليزابيث فوغلر (ليف أولمن) تتوقّف فجأة عن الكلام خلال تأدية دور إلكترا في المسرحية الشهيرة، والثانية ممرضة تتولى رعايتها اسمها ألما (بيبي أندرسون). تضع هذه الأخيرة كل حياتها أمام إليزابيث، تحكي لها كيف تحبّ رجلاً متزوجاً، وتشعر ببرود تجاه خطيبها، وصولاً إلى نزواتها وعوالمها ومشاعرها. بعد ذلك، تكتشف ألما رسالة تبعثها إليزابيث إلى الطبيب المسؤول عنها تتندّر فيها على ما ترويه لها ألما بشيء من التعالي يدفع ألما إلى الجنون جراء اكتشافها المؤلم. إنّه فيلم المعاناة، والخيانة، والغيرة لكن أيضاً الرغبة والشغف المجنون. هذا هيكل الشريط الذي تتحرك فيه هواجس ومخاوف لا نهاية لها.

صمت إليزابيث متأتٍ من عجزها عن «استيعاب الكوارث الكبرى» التي تشاهدها على التلفزيون «هي لا تلامس فكري. أقرأ هذه الفظاعات بشيء من الشهوة، بورنوغرافيا الرعب». الفيلم مأزوم، يفتتح على مجموعة صور أبوكاليبتية. لعل تأزم علاقة إليزابيث وألما سيكون آخرها، فهو يبدأ من أزمة إليزابيث مباشرة، علاقتها بكل ما حولها، وعجزها عن تحمّل الكذب والزيف والأقنعة.

هناك مشهد غرائبي في الفيلم ندع وصفه للسيناريو الذي كتبه برغمان: «بعد الحديث الطويل، يهبط المساء ثم الليل، عندما تنام ألما، يبدو الأمر فجأة كأنّ أحداً ما يتحرك في الغرفة، كما لو أن الضباب يدخل إليها ليحوّلها إلى حجر. كما لو أن قلقاً كونياً يسقط فوقها، تجرّ نفسها لتذهب وتتقيأ من دون طائل، وتأوي إلى الفراش من جديد، ترى حينئذ أن باب السيدة فوغلر مشقوق. تدخل وتجدها غائبة عن الوعي أو كالميتة. فيستولي عليها الخوف وتمسك بالهاتف لكن ليس هناك حرارة. عندما تعود إلى الميتة، ترمقها هذه الأخيرة بنظرة ماكرة، وفجأة تتبادلان طبعيهما». من المهم السؤال هنا كيف يتبادلان طبعيهما؟ خصوصاً أن برغمان يورد في السيناريو ملاحظة مفادها «لست أعرف بالضبط كيف». لكن لدى تصويره، حاول أن يعرف، وقد فعل، ونحن أيضاً سنحاول اكتشاف ذلك خلال المشاهدة، وقد مرّ على تصويره 47 سنة.

* 8:00 مساء الثلاثاء 7 شباط

بطلات انغمار
ملهمات وخليلات

سناء الخوري

بالنسبة إلى إنغمار برغمان، كان ألفرد هيتشكوك طفولياً في نظرته للمرأة. أمّا غودار فكان «مدّعياً، يصنع أفلاماً مضجرة لتنال إعجاب النقاد». في عالم السينما، لم يكن المعلّم السويدي يحبّ السينمائيين. صبّ ولعه على كائناتٍ أخرى. أحبّ الكاميرا بالطبع، فانوسه السحري. لكنّه أحبّ قبل كلّ شيء عصابةً من الممثلات، تواطأ معهنّ على خلق صور خالدة للمرأة على الشاشة. ألفت بيبي أندرسون، وليفْ أولمن (الصورة)، وهاريت أندرسون، وانغريد ثولين (وأخريات) ما يمكن أن نسمّيه فرقة «ملائكة إنغمار». جميلات السينما السويدية في الستينيات والسبعينيات كنّ ملهماته على الشاشة، وخليلاته في الحياة. السينمائي الدونجوان الذي تزوّج خمس مرّات، اختبر نوعاً من الغواية الخاصّة مع ممثلاته، وصلت حدّ الغرام والهيام، وأثّرت على مقاربته للمرأة ككائن متفوّق على الرجل أحياناً.

حين أصيب بذات الرئة، ورقد في المستشفى يصارع هلوساته، ألحّ عليه وجها بيبي أندرسون وليف أولمن. فخرج لينجز رائعته «برسونا» بمشاركة الممثلتين. لم تكن ممثلاته الأثيرات مجرّد مؤديات، بل جزءاً من مفردات قاموسه، تماماً كالموت، وشتاء السويد، والأبيض والأسود، وجزيرة فارو، وغياهب النفس البشريّة. ألم ينجز «مشاهد من الحياة الزوجيّة» إثر انفصاله عن ليف أولمن؟ في الستينيات، كان الجمال السويدي البارد والغامض هو الجمال الأمثل. هكذا، كانت هارييت أندرسون في «صيف مع مونيكا» بجسدها الغضّ، ووجهها الطفولي، رمزاً للإثارة الجنسيّة المطلقة كما فهمها برغمان ومجايلوه. ينسحب ذلك على مقاربة صاحب «الفانوس السحري» للرغبة الأنثويّة، كما أدّتها بحزن وامحاء إنغريد ثولين في «الصمت» أمام غونل ليندبلوم (من ملائكة برغمان أيضاً) بدور شقيقتها المتفلّتة من القيود. حكمت الغيرة والتواطؤ، الشهوة والنفور علاقات النساء في أعمال برغمان. هنّ الملهمات، والمحرّضات، والعشيقات وعنصر أساسي من الصورة. كلّ ملائكة برغمان تنافسنَ على حبّه. وكلّ واحدة حازت في نهاية المطاف دوراً جوهرياً في ميراث السينما العالميّة... فقط لأنّها كانت جزءاً من هلوسات رجلٍ ساحر.

> حكمت الغيرة والتواطؤ، الشهوة والنفور علاقات النساء في أعماله

من البرنامج

ساراباند (2003)
2/2 ■ 8:00

هل تذكرون جوان ومريان من «مشاهد من الحياة الزوجيّة» (1973)؟ بعد ثلاثين عاماً، استعاد إنغمار برغمان في شريطه الوصيّة خواتيم تلك العلاقة، مع ملهمته ليف أولمن في دور البطولة من جديد، وإيرلاند جوفنسون في السبعين. آخر أعمال المعلّم السويدي يقدّم خلاصاته حول الموت والحب والشيخوخة...

«صيف مع مونيكا» (1953)
2/3 ■ 8:00

الجزيرة الأولى في أعمال برغمان الشاب، كانت فضاءً لحبّ هارب من المدينة، إلى عالم من السكون والحريّة الفطريّة. مونيكا وهاري عاملان مراهقان، يفران من ستوكهولم إلى جزيرة أورنو لإمضاء صيف هادئ... ستحمل الشابة، ويعودان إلى العاصمة، وتبدأ دوّامة الخيانة، ودخل الواقع بثقله على العلاقة الخياليّة.

«الصمت» (1963)
2/9 ■ 8:00

شريط مثير، شهواني، جسدي، تصدّرته رائدتان في السينما البرغمانيّة إنغريد ثولين، وغونل ليندبلوم. إستير وآنا شقيقتان عدوّتان تخوضان رحلةً في قطار، في بلد غريب، تستقران في فندق، مع ابن آنا الصغير. إستير مريضة، تعاني آلاماً في الرأس، وآنا تجوب المدينة، بحثاً عن مغامرات جنسيّة صاخبة.

«الناي المسحور» (1975)
1/22 ■ 8:00

نسخة برغمان من أوبرا موزار الشهيرة، حملت بعض التغييرات في السيناريو والحبكة، لتنسجم مع رؤيا السينمائي السويدي. عوالمه المسحورة المستترة في أفلامه ذات البعد النفسي، تأخذ هنا طابعاً ظاهراً مع شخصيات ملكة الليل، والأمير تامينو، الذي سيبحث عن الأميرة باميا المخطوفة.

«سوناتا الخريف» (1978)
2/10 ■ 8:00

تؤدّي إنغريد برغمان دور شارلوت، عازفة بيانو، تزور ابنتها إيفا (ليف أولمن)، بعد انقطاع. تكتشف هناك أنّ ابنتها الصغرى إيلينا (لينا نيمان) المضطربة نفسياً، تقيم مع شقيقتها. علاقة الأم والابنة المضطربة تحكم الشريط، في صراع يبلغ ذروته. صوّر برغمان العمل أثناء أزمة الملاحقات القضائية بسبب تهرّبه من الضرائب.

«فاني وألكسندر» (1982)
11/11 ■ 8:00

ابن القسّ البروتستانتي، يستعيد في الشريط الحائز أربع جوائز أوسكار، طفولته، وتربيته القاسية، على منطق الخطيئة والثواب والعقاب. البطلان فاني وألكسندر يتأقلمان بصعوبة مع زوج والدتهما الكاهن، بعد وفاة والدهما الذي عشق المسرح. يذكرنا العمل بأنّ المسرح والسينما كانا ممنوعين في منزل برغمان الطفل.

دراما

عثمان جحا... الهروب إلى التاريخ

دمشق ـ وسام كنعان

سبق لعثمان جحا أن قدّم مجموعة من السباعيات، ثم عمل معالجاً درامياً لأكثر من مسلسل مهم مثل «شجر الدرّ»، فيما كان أبرز أعماله مسلسل «صدق وعده» (2009) الذي أنتجته mbc. وفي العام الماضي، أنهى السيناريست السوري الشاب نص مسلسل «رابعة العدوية»، وسلّمه لشركة «ميراج للإنتاج الفني»، التي تملكها نسرين طافش، على أن تقوم هذه الأخيرة ببطولة العمل، إلا أنّ الأوضاع السياسية حالت دون إنجاز العمل، الذي تعكف الشركة المنتجة حالياً على الإعداد لإنتاجه بهدوء.

وبعد تسلّم سيناريو المسلسل، أجمع صنّاع العمل على أن النصّ مكتوب بطريقة جيدة، تحمِل جزءاً من التشويق، وتطرح القصة التاريخية بطريقة جديدة تقارب الواقع وتخفف من ثقل اللغة التاريخية. «أثناء كتابة العمل، حاولت التعامل مع الشخصيات التاريخية بمنطق يقترب من اللغة المعاصرة على اعتبار أن شخصيات المسلسل بشر مثلنا، ولو اختلف الزمن الذي عاشت فيه» يقول عثمان جحا في حديثه مع «الأخبار». ويضيف: «أتمنى أن ينجز العمل في أسرع وقت لأنه سيحقق نقلة بالنسبة إليّ، وكذلك بالنسبة إلى الدراما التاريخية، على اعتبار أنه يقدم التاريخ بطريقة جديدة اجتماعية تاريخية».

لكن في ظل هذه الظروف وبعد هبوب رياح الربيع العربي، وزلزلة المنطقة، وسقوط الأنظمة، إلى أيّ حد سيهتمّ المشاهد بالعودة إلى التاريخ والوقوف على الأطلال؟ يجيب جحا: «لا يعدّ هذا العمل تقليلاً من شأن ما يحدث في المنطقة، لكن يجب على صنّاع الدراما التنويع في ما يقدمونه». ويؤكّد أن الدراما العربية لا تستطيع حالياً التطرّق إلى موضوع الربيع العربي «لأن الصورة لم تكتمل بعد... وخصوصاً بالنسبة إلى سوريا، بما أننا لا نملك معلومات موثقة عن حقيقة ما يحصل على الأرض».

من جهة أخرى، يبدو صاحب «صدق وعده» من أكثر الكُتّاب السوريين انشغالاً. هكذا، يعكف على كتابة مسلسل «الزوال» مع الكاتب والمخرج المسرحي أحمد كنعان. ويبحر هذا العمل في حكايات اجتماعية معاصرة تلامس جانباً من الواقع السوري بطريقة جريئة جداً، وتركز على فكرة الوجود والعدم، وعدم وجود حقيقة ثابتة ومطلقة في هذا الكون. عن هذا المسلسل، يقول: «سيكون العمل حساساً ومهماً، وأتوقع أن يحقق حضوراً لافتاً»، فيما يعكف مع كنعان أيضاً على كتابة مسلسل شامي بعنوان «القنوات» كاسم مبدئي لمصلحة قناة mbc، على أن تؤدي شركة «كلاكيت» دور المنتج المنفذ. وتدور أحداثه بعد انسحاب الجيش العثماني من الشام، ثم وصول الجيش العربي، والفراغ الذي شهدته دمشق بين الحدثَين.

> انسحب من «لو تعرفوا» ويعد ثلاثة أعمال جديدة

وسط ذلك، يستمر في صياغة أحداث مسلسل «دامسكو» مع الكاتبة السورية الشابة لبنى مشلح. وهو عمل قدّم فكرته المخرج المثنى، الذي سينجزه أيضاً. وتدور أحداثه حول مجموعة من أصحاب المهن الدمشقية القديمة التي هُدِّد بعضها بالانقراض نتيجة الاستيراد والصناعات المتطورة، مع التعريج على واقع أصحاب هؤلاء المهن من خلال حكايات إنسانية يعيشونها في دمشق.

من جهة أخرى، سبق لجحا أن ظهر مع المنتج أيمن الذهبي قبل عامين للحديث عن نيته كتابة مسلسل «لو تعرفوا»، الذي يروي سيرة الفنانة السورية أصالة نصري، وطليقها أيمن الذهبي. ثمّ جاءت تصريحات أصالة الأخيرة المناهضة للنظام لتساعد الذهبي على العودة إلى فكرة إنجاز المسلسل. وبالفعل تردّد أنه سيدخل في شراكة مع «سوريا الدولية».

هكذا بدأ جحا بكتابة سيناريو مفصّل، ورُشِّح سيف الدين السبيعي لإخراج المسلسل، لكن الأخير اعتذر، تبعه اعتذار الكاتب أيضاً رغم تجميعه وثائق عدة ومجموعة من الشهادات لأشخاص كانوا على علاقة بأصالة وزوجها السابق، وإنجازه حوالى خمس عشرة حلقة.

«الفكرة التي جذبتني هي الدخول إلى عالم النجوم، والتركيز على الطريقة التي يمكن أن يتعامل بها الزوجان إذا كان أحدهما مساهماً في نجاح الآخر... لكن بعد مرور وقت، أحسست بعدم جدوى هذه الفكرة، وخصوصاً في ظل الظروف الحالية» يقول جحا، مضيفاً «اختلفت معايير تقويمي للعمل، على اعتبار أن هناك شيئاً أهم». أما عن اعتذار سيف الدين السبيعي، فيقول: «مع احترامي لرأيه إلا أنه لو لم يكن لديه سوى هذا المسلسل لنفّذه، وقد ابتعد عن العمل لحساسيته»، فيما يؤكد أن «لو تعرفوا» قد وصل إلى طريق مسدود، ولن يرى النور على الأقل في هذا الموسم.

هكذا، يبدو عثمان جحا من أكثر الكتّاب السوريين حيوية في هذا الموسم، رغم الأزمة السياسية وبعض الأزمات الخاصة، إلا أنّه يصر على إنجاز أعماله وتسليمها في الوقت المناسب، ليكون الموسم الحالي بمثابة نقلة نوعية له، تأخذه ربما إلى مصافّ أهم الكتاب السوريين. وما يعزّز هذه الفرضية أنه قد يصل قريباً إلى اتفاق مع محطة خليجية لتحويل بعض الشخصيات والأحداث التاريخية إلى سلسلة دراما تعرض على نحو متلاحق ومستمر.

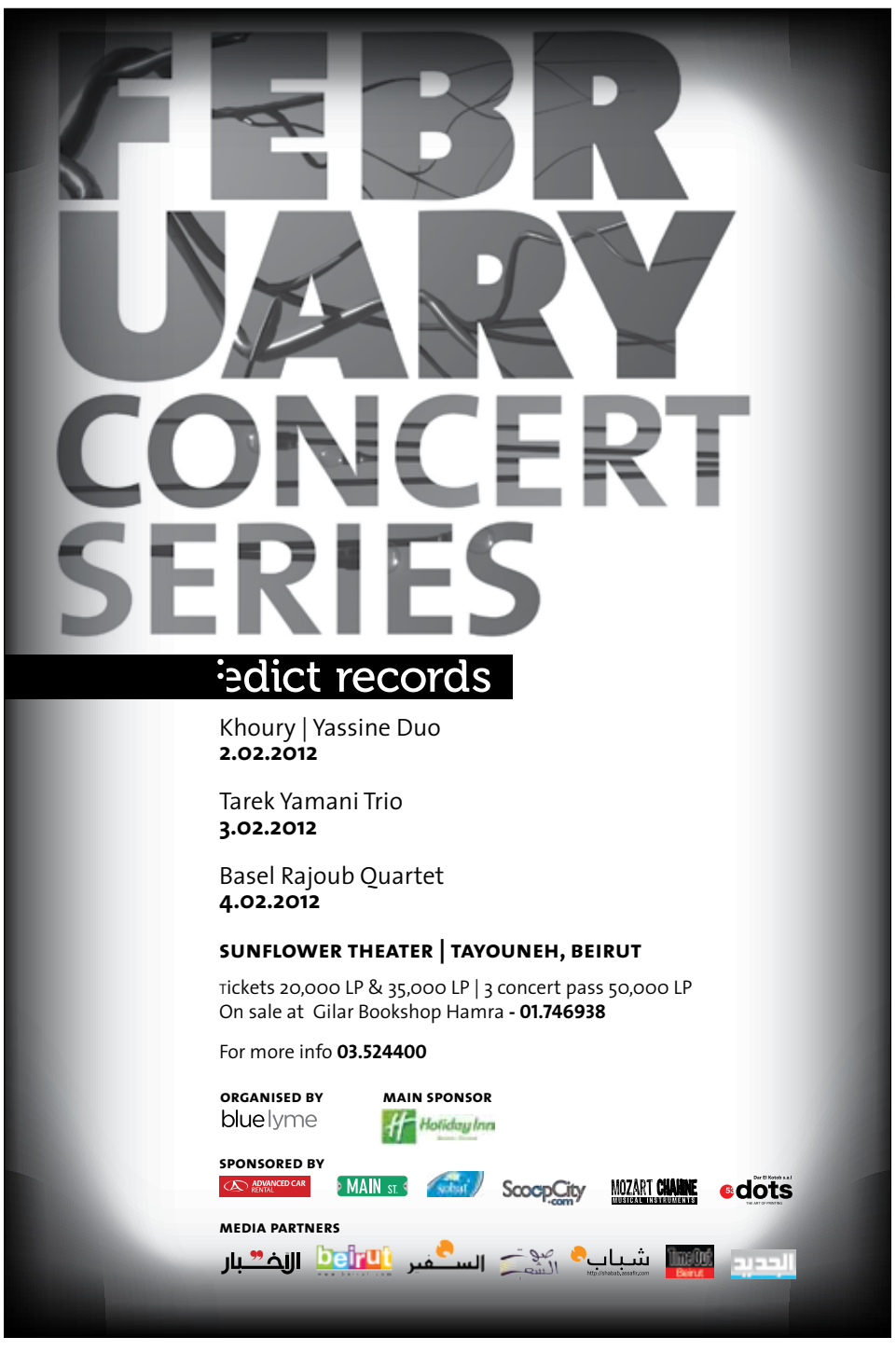

كواليس الإعلان

شبح الـ«شويري» يحوم حول القاهرة

في خطوة مفاجئة دخلت وكالة الإعلانات اللبنانية في شراكة مع قنوات «الحياة»، ما أثار لغطاً كبيراً، وخصوصاً أن الشبكة المصرية لم تفضّ عقدها بعد مع شركة «ميديا لاين»

لفترة طويلة سيطرت الشركات المصرية على سوق الإعلانات

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في السنوات الأخيرة، قررت قنوات عربية عدة، على رأسها mbc، الاستغناء عن الدراما المصرية، واستبدالها بالتركية المدبلجة، لكنّ النجوم المصريين لم يواجهوا أيّ مشكلة في تسويق أعمالهم، وخصوصاً بعد إنشاء قناة «الحياة» المصرية، التي تموّلها مجموعة من رجال الأعمال، على رأسهم رئيس «حزب الوفد» السيد البدوي. وفي أقلّ من خمس سنوات، تحولت المحطة إلى شبكة تضمّ حتى الآن أربع قنوات، ونجحت في تصدّر قائمة الفضائيات المصرية.

لكن مع سقوط حسني مبارك، بدا واضحاً أن المشهد الإعلامي المصري سيشهد ولادة قنوات عدة لسببَين: الأول أن الوضع السياسي كان يشي بتطورات عدة ستشهدها الساحة، وبالتالي فإنها تحتاج إلى وسائل إعلامية جديدة لمواكبتها. أما السبب الثاني، فهو أنّ فلول نظام مبارك يريدون منبراً إعلامياً يطلّون من خلاله، ويستخدمونه في الأوقات الحساسة. هكذا ظهرت شبكة قنوات «سي بي سي»، التي سرعان ما توسع مالكها محمد الأمين، وحصل على حصة أساسية في شبكة قنوات «مودرن» الرياضية، كما ظهرت مجموعة من القنوات بينها «التحرير»، و«النهار». والأخيرة تحولت هي الأخرى إلى شبكة تضم ثلاث شاشات حتى الآن.

وفي ظلّ هذه «الطفرة» التلفزيونية، فوجئ الوسط الإعلامي بدخول وكالة «شويري غروب» للإعلانات إلى الوسط الإعلامي. حضور هذه الوكالة اقتصر في السنوات السابقة على شبكة قنوات «ميلودي»، لكن مع تراجع نسبة مشاهدة القنوات الغنائية بعد الثورة، تراجع حضور الوكالات غير المصرية، فيما تصدّرت ثلاث شركات محلية السوق الإعلانية، هي «ميديا لاين»، و«آد لاين»، و«برومو ميديا»، لكن حصول «شويري غروب» اللبنانية على حقوق الامتياز الإعلاني لشبكة «الحياة» تحول إلى عاصفة يبدو أنها لن تمر بهدوء، إذ رأى البعض في هذه الخطوة، دليلاً على أهمية الاستثمار في الفضائيات المصرية، وخصوصاً أنّ مكانة هذه الشركة اللبنانية في العالم العربي كفيلة بتحويل «الحياة» إلى قناة ناجحة إقليمياً. إلا أن البعض الآخر لفت إلى أنّ السيد البدوي وقّع العقد مع «شويري غروب» بينما لا يزال العقد المبرم بينه وبين وكالة «ميديا لاين» سارياً. وتكشف بعض المصادر لـ«الأخبار» أن للوكالة مستحقات مادية كبيرة في ذمّة «الحياة» لم تحصل عليها بعد، وبالتالي، يبدو أن جميع الأطراف في طريقها إلى نزاع قضائي قد يطول، وخصوصاً أن البدوي بثّ إعلانات لـ«حزب الوفد» على شاشات «الحياة» من دون أن يدفع مقابلاً لها، كما أنه لم يحصل على موافقة «ميديا لاين»، وهو ما يجعل رئيس الحزب الأعرق في تاريخ مصر متّهماً في استخدام موقعه كرئيس لمجلس إدارة الشبكة في الترويج لحزبه السياسي.

> انفتاح إعلامي مصري على العالم العربي

في الوقت نفسه، نفت شبكة قنوات «سي بي سي» ما تردد عن نيتها الدخول في شراكة مع مجموعة mbc السعودية، لكن الخبر بحدّ ذاته، والتطورات التي تشهدها «الحياة» يؤكدان أنّ «المحلّية» لن تكون السمة الأساسية للسوق الفضائية المصرية في المرحلة المقبلة، كما أن الملعب بات مفتوحاً أمام لاعبين كثر، وخصوصاً مع توالي الاستعانة بمقدمين عرب، وعرض نسخ غير مصرية من برامج ترفيه عربية. كل هذه التطورات تشير إلى أن الثورة ستعيد إلى القاهرة دورها الإعلامي العربي... لكن بعد انتهاء الصراع بين وكالات الإعلانات.

◄ تعرض شاشة «الجزيرة الوثائقية» عند الثامنة من مساء اليوم شريط «2/ 2 ـ موقعة الجمل» الذى يتناول تفاصيل هذا اليوم المفصلي من الثورة المصرية. وقال مخرج الفيلم **أحمد عبد الحافظ**: «تبدأ أحداث الفيلم في الساعات الأولى التي أعقبت الخطاب الثاني للرئيس المخلوع حسني مبارك، وما أحدثه من شق لصفوف الثوار وفقدان التعاطف الشعبي مع الثورة، مروراً بتفاصيل المعركة الدامية التي بدأت بهجوم مؤيدي النظام السابق على معتصمي التحرير من جميع مداخل الميدان...».

◄ نفى **محمود عبد المغني** أن يكون مسلسله الجديد «طرف ثالث» جزءاً ثانياً من «المواطن أكس» الذي عرض في رمضان الماضي. وكشف الممثل المصري أنه يستعدّ حالياً للسفر إلى سلوفينيا لبدء تصوير «طرف ثالث» الذي يكتب حلقاته المؤلف هشام محمد ويخرجه محمد بكير. وتدور أحداث العمل الجديد «حول ما حدث في مصر بعد ثورة 25 يناير، وتفاصيل العلاقة بين الشعب والمجلس العسكري».

◄ لم يكد يبدأ عرض الإعلان الترويجي لفيلم «**البار**» المصري حتى انطلقت ردود الفعل المستنكرة للعمل بسبب «بعض المشاهد المثيرة والألفاظ النابية». وأشار مخرج الفيلم ومنتجه مازن الجبلي إلى أن العمل يتناول قضايا فساد النظام السابق، وخصوصاً رجال أمن الدولة والحزب الوطني المنحل من خلال وجودهم في أحد البارات يومي لعقد صفقات مشبوهة. وأضاف: «الفيلم يقدم بجرأة كواليس ما يحدث تفصيلياً في هذه الأماكن»، مشيراً إلى أن العمل عرض الرقابة وأخذ الموافقة المطلوبة. ويرى البعض أن هذا العمل سيمثّل تحدياً لـ«الإخوان المسلمين»، وخصوصاً في ظل ما يقال عن سعيهم إلى فرض رقابة معيّنة على الأعمال المصنّفة «جريئة».

تويتر السعودي سبق السلطة الرابعة

مريم عبد الله

«سأقاطع تويتر يومَي 28 و29 يناير؛ لأن تويتر لم يعد يحترم حريتي وحقي في التعبير». جملة كتبها أحد المغردين السعوديين يعلن فيها مشاركته في حملة لمقاطعة تويتر 24 ساعة، احتجاجاً على فرض الرقابة على بعض التغريدات والحسابات حول العالم. طبعاً، تساءل بعضهم ساخراً، عمّا إذا كانت تلك من «بركات» الوليد بن طلال المستثمر الجديد في موقع التواصل الاجتماعي المعروف.

في أول أيام المقاطعة، خرج مفتي المملكة عبد العزيز آل الشيخ للتحذير من تويتر الذي عدّه فتنة ومحلاً لترويج الأكاذيب. تزامن ذلك مع إحصائية نشرها موقع «أريبيان بيزنس» تشير إلى أنّ السعودية احتلت المرتبة الثالثة من بين الدول العربية استخداماً للإنترنت في 2010 مع نحو 9,800,000 مستخدم.

من المنتديات حتى الشبكات الاجتماعية، فرض السعوديون لوبي ضغط أو سلطة خامسة لدفع المسؤولين والمجتمع في المملكة إلى التغيير. أدى تويتر في السعودية دور مؤسسات المجتمع المدني من خلال طرح القضايا السياسية والاجتماعية الممنوع تداولها على الأرض.

إذاً، أصبح تويتر اليوم أكثر منبر يعكس صوت المجتمع ورأيه في ما يحدث من قضايا في المملكة. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال الناشط عصام الزامل إنّ «تويتر صار بمثابة المطبخ الإخباري الذي رفع سقف الحرية الإعلامية بعيداً عن مقص الرقيب». العصر الجديد الذي نجح في كسر الحواجز السياسية والاقتصادية والاجتماعية، دفع الزامل أخيراً إلى تأسيس «راديوتر»، أول محطة إذاعية لإيصال الأحداث التي تقع في المجتمع السعودي وتثار على الموقع الاجتماعي. يقول: «حصلنا على سقف أعلى للحديث من الراديوات المصرح لها في البلد. استضفنا من خلاله ناشطين في تويتر على صعيد الحراك السياسي والإصلاحي والاجتماعي». ويضيف: «تجربتنا التي أراها ناجحة بدأتها بمبلغ مئتي دولار، في حين أنّ منح ترخيص لمحطات الراديو الرسمية يصل إلى مبلغ خيالي يتعدّى خمسين مليون ريال».

الكثير من القضايا الساخنة التي يتفاعل معها النشطاء السعوديون على تويتر، يطرحونها بجرأة تخطت بأشواط الإعلام التقليدي. مثلاً، في قضية قيادة المرأة للسيارة، أظهرت نتائج استفتاء على تويتر أن 63% يؤيدون قرار السماح للمرأة بالقيادة، فيما أظهر 34% معارضة للقرار.

ويأتي فيلم «مونوبولي» (إخراج بدر الحمود ـ 2011) الذي طرح قضية احتكار الأراضي وأزمة السكن في السعودية، ليتفاعل معها سكان كوكب تويتر من السعوديين. وقد كتبت عنه نحو ستين مقالة في الصحف الرسمية، وظهر في كل الإعلام الرسمي وغير الرسمي، ليحرج الحكومة السعودية، ما جعلها تسارع إلى طرح قانون في مجلس الشورى يفرض رسوماً على الأراضي. وقد حصل على موافقة كبيرة من نواب المجلس بلغت 95 في المئة. إذاً، يبدو أنّ هذا المنبر البديل الحرّ سيفرض أجندته على الإعلام المحلي والرسمي، ويقود أرضية التحولات التي بدأت تعطي ثمارها في المملكة.

فلسطين امتحان الإسلاميين

سيف دعنا*

«في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء الزوارون للملوك»
سفيان الثوري

كان لإعادة تخيّل الإسلام في سياق المواجهة مع الكيان الصهيوني، تأثير كبير على صيغة المشروع الإسلامي الذي انتج منذ بداية الثمانينيات، ربما، أحد أهم أشكال المقاومة وأكثرها فاعلية في تاريخ المنطقة الحديث، وساهم في تغيير صورة بعض الإسلاميين السلبية التي سادت بفعل تحالف بعضهم مع أكثر الأنظمة تخلفاً ورجعية وعداءً لمشروع وحدة الأمة العربية. وإعادة التخيّل (الثوري المناهض للصهيونية وللمشروع الإمبريالي الغربي) تلك، هي التي أسست للتقارب الإسلامي ـ القومي ـ اليساري الذي شهدته المنطقة العربية في مرحلة ما قبل الثورات، وما قبل إعادة الاصطفاف السياسي المُشتَجدة في المنطقة. وكان لذلك التخيّل المناهض للصهيونية والإمبريالية الغربية، دور ملحوظ في تحدّي وتهميش رؤية مجتمعاتنا من منظار المذهبية والطائفية التي تتوافق مع أكثر المقولات الأيديولوجية الاستعمارية عنصرية، وتستخدم لتبرير استعمار أوطاننا وتدميرها. وقبول هذه النظرة المريضة من بعض القوى المحلية لا يُسَهِّل تعميم التفكير بالشرق بعقل استعماري غربي يرى مجتمعاتنا كتشكيلات ما قبل حديثة وقبل دولتية ويخرج أُمتنا من التاريخ فقط، بل كانت ولا تزال أيضاً أحد أسلحة محاربة كل محاولة للمقاومة والثورة. لذلك، سيكون أيّ تراجع في الموقف من الكيان الصهيوني (وتراجع مكانة فلسطين في المشروع الفكري الإسلامي) وأي استدعاء للمذهبية والطائفية ليس تعارضاً مع روح الثورات العربية فقط، بل أيضاً ارتداداً فكرياً عن مشروع الإصلاح والتجديد الإسلامي. هذه محاولة مختصرة لقراءة تصريحات وأداء بعض الإسلاميين في الثورات العربية في سياق تاريخ مشروع الإصلاح الذي بدأ مع جمال الدين الأفغاني.

عن الصعود

لم يستند صعود الإسلاميين فقط إلى غياب وتغييب القوى الأُخرى (تحديداً اليسار العربي) وَخُلُوّ الساحة بالتالي من المنافسة الجدية. ولم يرتبط كذلك حصراً بطبيعة الثقافة الشعبية السائدة والهوية الدينية للغالبية العددية (التي يُنظَر لها بعض من لا يزال يفكّر خارج التاريخ والسياسة على أنّها غالبيةٌ سوسيولوجية وسياسية) والتي يعتقد البعض أنّها شكلت البنية التحتية لمشروع هيمنة الخطاب الإسلامي. فانتشار المساجد والثقافة الشعبية المنحازة إسلامياً، وحتى الهوية الدينية للغالبية العددية لم تمنع هيمنة التيار القومي أو اليساري سياسياً وثقافياً، حين كانا فاعلين في مراحل سابقة، ولم تضمن حتى منع انتشار وسيادة صور سلبية لبعض الإسلاميين.

كلا العاملين السابقين يمكن أن يكونا قد سَهَّلا صعود الإسلاميين، كما جادل البعض، لكنهما لا يؤهلان وحدهما لتشكيل، أو الهيمنة على، الخطاب العام. ففيهما تغييب تعسفي لعاملي الفعل (المقاومة تحديداً) والفكر اللذين أسّسا لهيمنة الاسلاميين. فنشاط وفعل بعض الإسلاميين ترافق مع صيغة متخيلة جديدة للمشروع الإسلامي (كامتداد لمشروع الإصلاح)، تميّزت بالفصل بين الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي، وانحياز المشروع الفكري لتخيّل ثوري للمشروع الإسلامي مضاد للصهيونية والمشروع الإمبريالي الغربي. وهو ما يعني بالضرورة مركزية مكانة فلسطين ونبذاً مطلقاً للمذهبية والطائفية في المشروع الفكري الإسلامي، ويعني أيضاً الاقتراب من مفهوم الأُمة بالمعنى القومي، وبالتالي اللحاق بالتاريخ والدخول في عالم السياسة. وهنا يكمن مصير الهيمنة الإسلامية المحتمل والممكن ـ باستمرار تطور الفكر والفعل الأسلامي وثوريتهما.

بعض المساهمات الفكرية الإسلامية ذات التأثير الثوري في إعادة تخيل الإسلام لم تأتِ أساساً من أشخاص ذوي خلفية فقهية، بل من خلفيات فكرية وأكاديمية. فبعض أكثر الإسلاميين ثورية في تأويلهم للمشروع الإسلامي مثل مالك بن نبي، وعلي شريعتي، ومالكولم إكس، وحتى محمد إقبال، لم يُعرفوا بخلفية أزهرية أو نجفية مثلاً، بقدر ما شكّلت معرفتهم بالفلسفة وانفتاحهم على تجارب الشعوب الاخرى، وكسرهم لاحتكار الإسلام من قبل فقهاء السلطة، أساساً لإعادة تركيب ثوري للمشروع الإسلامي ـ كما جاء في عنوان كتاب، المُجَدِّد الأهم ربما، محمد إقبال مثلاً. فيمكن لمفهوم علي شريعتي، مثلاً، عن الانسان، أو فكرته عن الإنسان في الإسلام، أن تثير حنق الكثيرين من فقهاء السلاطين، وربما حتى اتهامه بالزندقة (رغم أنّ هناك زندقة ذات مضمون إنساني مناهض لسلطة المال والدولة، كما أشار هادي العلوي في تشخيصه لحالتي التابعي عامر العنبري والفرزدق مثلاً) من قبل من سماهم طه حسين في دفاعه عن المعري (الذي يبدو أنّه تأثر بزندقة عامر العنبري المتمردة، كما أشار العلوي) بأصحاب العقول الصغيرة. فأكبر «قيم الإنسان» يقول شريعتي «تلك التي بدأ منها، وهي الرفض و«عدم التسليم» وما يلخص بكلمة «لا» حيث منها بدأ آدم أبو البشر. لقد أُمر ألّا يأكل من تلك الثمرة، لكنّه أكل، فصار بعدئذ آدم، وصار بشراً، وهبط الى الأرض، ولولا ذلك لصار ملكاً، وصار غيره آدم» (النباهة والاستحمار، ص: 18 ـ 19).

ولم يُغفل شريعتي أيضاً التحذير من تأثيرات الحياة الحديثة (والرأسمالية)، وإمكانية تطويعها لهذه الطبيعة الجوهرانية الأصيلة المتمردة للانسان كما رآها هو: فأول «ما يبدء آدم بهدمه في حياته (الحديثة) اليومية»، يقول شريعتي، هو «التمرد»، وهذه الرؤية الثورية للإنسان، رغم لا تاريخيتها أو افتراضها لطبيعة إنسانية عابرة للتاريخ، لا تختلف كثيراً عما ذكره هادي العلوي عن قيم «اللقاحية العربية» الرافضة للتسلط (ذكرها عامر محسن بطريقة ممتعة أكثر في «الأخبار» سابقاً)، إلا بكَوْن العلوي ربطها بطريقة حياة العرب ووضعها في سياق اجتماعي تاريخي، ولم يعتبرها حقاً صفة إنسانية أصيلة (انظر: شخصيات غير قلقة في الإسلام، تاريخ التعذيب في الإسلام). وأيضاً لا تختلف بتمجيدها للتمرد والثورة كثيراً من مديح الشاعر المصري الفذ أمل دنقل للشيطان في «كلمات سبارتاكوس الأخيرة» لرفضه الركوع، كما جاء في تأويله للقصة القرآنية: «المجد للشيطان معبود الرياح/ من قال لا/ في وجه من قالوا نعم».

وما يميّز بعض تلك المساهمات الفكرية، غير الفقهية، في فهمها لإشكال النهضة ويؤسس لثوريتها، هو أنّ محاولة الربط العقلانية للعامل الموضوعي (الاستعمار الغربي) والعامل الذاتي (الانحطاط الحضاري) تستند رغم مرجعيتها الإسلامية إلى التطوّر الفلسفي الإنساني بهدف تثوير الذات العربية أو المسلمة. فحين يخاطب مالكولم إكس أتباعه بالسؤال: «من علّمكم أن تكرهوا من أنتم ومن تكونون، من علمكم أن تكرهوا مَلمَس شعركم، ولون بشرتكم»، ثم يؤكد أنّ الجريمة الكبرى ليست في كُرْه الآخر، بل تعليمه أن يَكْره ذاته، كما فعل ويفعل الرجل الأبيض في حملات التطهير الثقافي، فهو كان يعيد طرح مفهوم «القابلية للاستعمار» عند مالك بن نبي أو «المَرْكوبية» أو «الاستدمار» عند مولود بلقاسم أو «الاستحمار» عند شريعتي، ومصطلحات أخرى من معجم العربية لتوصيف حالة نفسية ـ اجتماعية انتجتها جدلية الاستعمار والانحطاط الحضاري.

لكن، قد يكون محمد إقبال الأكثر وضوحاً في كتابه غير الشعري «إعادة بناء الفكر الديني الإسلامي»، الذي أُسيئت ترجمة عنوانه للعربية عمداً، كما يبدو، حتى لا يثير حنق أصحاب العقول الصغيرة، فأصبح «تجديد الفكر الديني». يكرر إقبال فكرة سبقه اليها ابن سينا وابن رشد حول أولوية الفلسفي على الديني، أو محاولة توفيق الفلسفي (فلسفة أرسطو في حالة ابن رشد) مع الديني (فكرة الوحي). وإقبال، كما قال، حاول إعادة بناء الفلسفة الإسلامية من جديد «آخذاً بعين الاعتبار المأثور من فلسفة الاسلام، الى جانب ما جرى على المعرفة الانسانية من تطور في نواحيها المختلفة». مع تأكيده أيضاً أنّ «التفكير الفلسفي ليس له حد يقف عنده، فكلما تقدمت المعرفة، وفتحت مسالك للفكر جديدة، أمكن الوصول الى آراء أخرى غير التي اثبتها في هذه المحاضرات، وقد تكون أصح منها» (تجديد الفكر الديني، ص: 3 ـ 5).

مناصرون لحزب النور السلفي المصري أمام البرلمان الأسبوع الماضي (أ ف ب)

الردة السياسية

حَفلَت الفترة الأخيرة بحملة من التطمينات أطلقها ممثلو بعض الحركات الإسلامية في مصر وتونس حول الموقف من الكيان الصهيوني تحديداً، ومستقبل العلاقة معه، تتناقض مع مواقف سابقة معلنة لهذه الحركات والأشخاص وتتناقض مع مواقف شعوبهم من جهة، ومكانة فلسطين في المشروع

> الخطاب الجديد يشير إلى إعادة تخيل للمشروع الإسلامي وارتداد على الإصلاح وروح الثورة العربية

النهضوي والإصلاحي من جهة اخرى. ربما كانت تصريحات بعض قادة الاخوان المسلمين في مصر، الملتبسة في أحسن الأحوال، عن مستقبل اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة هي الأكثر تداولاً. لكن اللافت والمزعج أنّ إطلاق بعض تلك التصريحات والمواقف، كان في محافل صهيونية بامتياز: كلمة الغنوشي في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وحديث ممثل حزب النور «السلفي» في مصر على إذاعة الجيش الصهيوني. القسم الآخر من المواقف تميّز بإعلان الالتزام بـ«الاتفاقيات الدولية» (تصريحات رئيس الوزراء التونسي الجديد حمادي الجبالي، وما يتردد عن صفقة الاخوان في مصر مع المجلس العسكري والجنزوري) التي وقعها المخلوعون مع المؤسسات الدولية أو الاستعداد لمواصلة العمل معها (البنك الدولي وصندوق النقد)، رغم كونها سبب أغلب مصائب مجتمعاتنا العربية. هذه التصريحات، والأهم، بعض الممارسات التي تعمل على الحد من مفاعيل بعض الثورات والوقوف قريباً من قوى الثورة المضادة (كما يحدث في مصر الآن) يجب الّا تقرأ من قبيل قلّة الخبرة السياسية أو حتى من قبيل التقية (غضب الغنوشي على معهد واشنطن مبنيّ على افتراضه أنّ ما قاله لم يكن للنشر ـ يُمْكِن سماعه على يوتيوب لمن يهمه الأمر).

خطاب بعض الإسلاميين خلال الثورات العربية وفي أعقاب نجاح المرحلة الاولى (تونس ومصر) بإسقاط رأس النظام، يشير إلى تراجع في التفكير الإسلامي السائد. بشكل أدق، الخطاب الجديد بدأ يشير إلى إعادة تخيّل للمشروع الإسلامي عند البعض، لا يماثل في تراجع تَصَوره المُستَجَد للإسلام، حتى ما ساد في أكثر مراحل مشروع الإصلاح تراجعاً فقط، بل يشكل ارتداداً (فكرياً وسياسياً)، عليه ويتناقض في ما يمثله من توجهات مع مشروع الإصلاح وروح الثورة العربية. كيف نُفسر استدعاء المذهبية المقيتة ضد ثورة البحرين (حيث لم تُقمع الثورة بدموية فقط، بل أرادوا محوها من الذاكرة بإزالة دوار اللؤلؤة من الوجود)، وقراءة الثورة السورية من منظار مذهبي مريض، والتقرب من الكيان الصهيوني ـ هل هو التقرب للغرب ذاته الذي مارسه المخلوعون؟ ـ والهجوم على المقاومة، سوى بالخضوع لتأويل الإسلام وتطويعه وفق رؤية النظام السعودي السياسية. ذلك هو النظام ذاته الذي أفشل انعقاد مؤتمر القمة العربي أثناء المجزرة الصهيونية في غزة، وشارك في الهجوم على المقاومة في لبنان أثناء حرب تموز، وأرسل جيشه لقمع الثوار في البحرين، وحاول ويحاول إفشال الثورة المصرية واليمنية. استخدام حجة اعتراف بعض الفلسطينيين والعرب بالكيان الصهيوني كمبرر للتراجع في الموضوع الفلسطيني (كما استخدمها الغنوشي في معهد واشنطن) لا تتعارض فقط مع مواقف البعض السابقة، بل وأيضاً مع بعض حججهم لمعارضة أنظمة المخلوعين.

يبقى أنّ التغيير في التفكير غير معزول عن الصراع في وعلى الثورات العربية، القائمين بشدّة حالياً، وغير معزول عن إعادة الترتيب الطبقي والاصطفاف السياسي المعبران عن ديناميكية الثورة ـ الثورة المضادة. وفي كلّ الأحوال، هذا يدعو، على الأقل، إلى التساؤل حول مدى التزام بعض الإسلاميين ليس فقط بأهداف الثورات العربية الحقيقية (التغيير الجذري في كلّ المجالات) بل ومشروع الإصلاح الإسلامي حتى النهاية.

إصلاح الإصلاح

تجربة جيل الاسلاميين الإصلاحي الأول تفيد بأنّ تراثاً رائداً متمرداً من وزن جمال الدين الأفغاني لم يستطع وقف الانهيار اللاحق

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

(تماماً كما لم يستطع ابن رشد إنقاذ الفلسفة العربية من تبعات هجوم الغزالي على ابن سينا والفارابي). والأفغاني، المفكر الثوري المتمرد، لا يمكن أن يقاس أو يقارن بأي من فقهاء النفط (كان صاحب «الفتوحات المكية» الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قد وصف أمثالهم، محقاً، في زمنه بـ«فراعنة الأولياء ودجاجلة العباد»). فليس هناك أي مبالغة في وصف الأفغاني بـ«موقظ الأُمة»، كما رأى محمد عمارة مثلاً. فمعه كانت احدى أهم المقاربات النهضوية لمشاكل الأُمة التي لا يزال الكثير من المفكرين العرب والإسلاميين يعتمدونها ويبنون عليها في كل مشاريعهم الفكرية، وإن بمرجعيات مختلفة. لكن هذا المشروع تَعَثَّرَ لاحقاً، مما تطلب من مفكري الأجيال اللاحقة لجيل المصلحين الأوائل العمل ليس على المضي في الإصلاح، بل إصلاح الإصلاح أولاً.

فالجيل الأول الذي حاول استيعاب الطاقة الثورية الهائلة التي عبّر عنها مشروع الأفغاني بتأسيسه لإعادة تخيّل المشروع الإسلامي في سياق مواجهة الاستعمار والتأسيس للمشروع التحرري بمرجعية إسلامية، انتهى رغم بعض الإنجازات أحياناً (وليس دائماً) الى نشاط فقهي وتربوي ـ نخبوي (محمد عبده). وفيما تميّز هذا المشروع أحياناً بمصطلحات إسلامية بَدَتْ أصيلة في الشكل، كانت مرجعيتها الفكرية غربية الأصل في الجوهر (رشيد رضا). ربما تكون الحالة الثانية وفشل استيعاب (يستخدم هنا عادة مفهوم التأصيل، لكنّه غير ممكن) التطوّر الفلسفي، أحد أسباب استدخال بذور الهيمنة الاستعمارية الغربية في بنية الفكر العربي ـ الاسلامي التي قد تفسر جزءاً من الارتداد الحالي.

المشكلة الأولى، كما انتقدها المفكر الجزائري مالك بن نبي والايراني علي شريعتي (وقبلهما محمد إقبال، وإن بصيغة مختلفة) كانت تتمثل بالاعتقاد ان المشكلة هي إثبات وجود الله لجمهور من المسلمين مؤمنين أصلاً بالله، بدل العمل على تفعيل الطاقة الثورية والتغييرية الممكنة في إعادة تخيل المشروع الإسلامي في سياق مواجهة الحملة الاستعمارية الغربية. فليست «المشكلة أن نعلم المسلم عقيدة هو يمتلكها، بل المهم أن نرد الى هذه العقيدة فاعليتها وقوتها الايجابية، وتأثيرها الاجتماعي»، كما رأى بن نبي (وجهة العالم الإسلامي، ص 54). ذلك ما قصده مالكولم إكس بقوله إنّ «الإسلام ليس دين شخص، بل دين مجتمع»، وما قصده شريعتي بالدعوة إلى استرداد القرآن الكريم «من القبور والمعازي الى الحياة وتفاعلاتها». وما قصده محمد إقبال (والسيد محمد حسين فضل الله لاحقاً) بقوله «القرآن الكريم كتاب يعنى بالعمل أكثر مما يعنى بالرأي».

كان جوهر الخلل في هذه الرؤية هو تغليب الفقه على الفكر. فهذا الفهم استند الى خلل لا تزال آثاره ظاهرة لدى بعض الإسلاميين، وهو الخلط بين الفقه والفكر وسوء فهم الوظيفة الاجتماعية والتاريخية للدين (وهو ما يقزم الفكر والمشروع النهضوي الى مسائل الحلال والحرام (الطهطاوي) كما في التعاطي السطحي مع الحداثة ومنتجاتها). جوهر الخلل أيضاً هو في اعتبار الإصلاح والنهضة (والتعبير عن الوظيفة الاجتماعية والتاريخية للدين) مسألة فقهية بحتة، لا مشروعاً فكرياً أساساً (بمرجعية إسلامية في هذه الحالة) مع انفتاح على تطوّر الفلسفة الإنسانية كما جادل محمد إقبال. وبن نبي كان يرى ضرورة مقاربة مشكلة الاصلاح مقاربة حضارية لا تستند الى الرؤية الغربية البحتة ولا الى رؤية تنفصل عن الحياة الانسانية والشروط الكونية، فكلا الخطين خرجا عن مسار النظام الكوني («شروط النهضة»، «وجهة العالم الاسلامي»، «الفكرة الافريقية الآسيوية»). هناك فرق كبير، كما أشار بن نبي في «وجهة العالم الإسلامي» بين «تطهير النفس (من خلال التصوف مثلاً) وبين الإصلاح من أجل النهضة» (ص:54).

ذلك الخلط بين الفقه المتخصص بقضايا العبادات والمعاملات أساساً، والفكر المتعلق بإشكال النهضة وقضايا المجتمع والحياة المتحركة والمتغيرة أبداً (أو اعتماد أولوية الفقه على الفكر) هو أحد مؤشرات التراجع، وهو ما يقود الى الاعتقاد الخاطئ بأهلية ذوي المعرفة بشؤون العبادات والمعاملات (كالوضوء، الصلاة، البيع، الإيجار) لإدارة شوؤن مجتمع معقد ومتغير باطراد (يمكن ملاحظة هذا الخلل حين يُعَلق أو يفتي أصحاب «الفقه السريع» بسُلطَوية وجُرأة غريبتين، وفقط عبر ترديد مقوْلات ايديولوجية، في موضوعات في السياسة والاقتصاد والاجتماع يتردد أكثر الخبراء في الحسم فيها).

أما المشكلة الثانية، فهي مرجعية المفاهيم والمصطلحات الفكرية المتداولة. فالمفاهيم كما لاحظ بن نبي، مثلاً، ليست دلالات لغوية بحتة، بل تحمل ذاكرة حضارية، وتعكس وعياً جمعياً وتجربة تاريخية، ويمكن أن تشكل أساساً لاستدخال الهيمنة الغربية الاستعمارية (مثل استيراد مفهوم الأقليات ثم فهمه عددياً، لا سياسياً أو سوسيولوجياً، وكتابة الدساتير على أساسها ما يجعل الدستور أقرب إلى قنبلة موقوتة كما نرى في العراق). ولهذا وجد صاحب «مشكلة الثقافة» في تناوله لموضوع النهضة ضرورة لإعادة تعريف مفهومي الحضارة والثقافة بمرجعية عربية . إسلامية، لكونهما، كما يجري تداولهما، يعكسان أساساً تجربة تاريخية غربية. تلك هي الفكرة ذاتها التي عبر عنها عبد الوهاب المسيري في مديحه لتطوّر الفهم لدى الخطاب الإسلامي الجديد الذي ينقلب عليه البعض الآن. فالذين «يتبنون الخطاب الإسلامي الجديد يدركون أنّ المفاهيم في المعجم الغربي ليست بسيطة، بل جزء عضوي من معجم ثقافي معقد يحدد مضمون ومعنى المفردات» (عبد الوهاب المسيري: من أجل خطاب إسلامي جديد). يعني ذلك أنّ صعود (أو تعثر) المشروع الإسلامي، ارتبط بتخيله للحالة الاستعمارية الغربية وأداتها اسرائيل، ورفضه للمقولات الأيديولوجية الاستعمارية التي يتبناها الطائفيون والمذهبيون عن جهل مفرط عادةً.

لكن المعرفة الفقهية العميقة وحدها لا تؤهل صاحبها خبرة تفكيك المرجعيات الحضارية والثقافية للأفكار الفلسفية والبناء عليها للمساهمة في إنجاز مشروع النهضة. وفي زمن سيادة «ألفية ابن سعود» وإعدام «ألفية ابن مالك» ودفن «لسان العرب»، كما نرى في خطابات الأُميّين من حكام العرب، يبدو أنّ التعامل مع الأفكار والمفاهيم حتى كدلالات لغوية، من قبل اصحاب «الفقه السريع» حصراً صعباً أيضاً. الإسلاميون أمام امتحان جدي. وحتى لا يخسروا ما أنجزوه، عليهم حماية مشروعهم وحماية الإسلام، ليس فقط من القوى الاستعمارية الغربية التي تستهدف تطويعه واحتواء إمكانيه تأويله الثورية، بل وأيضاً تحريره من تأويلات أنظمة النفط التي لا تعمل إلا على ترسيخ حالة «المركوبية» التي تثور عليها شعوبنا. حماية الإسلام تبدأ بتحريره من هيمنة هذه السلطات وفضح فقهاء السلاطين. سفيان الثوري، أمير المؤمنين في الحديث، كما كان يُكَنّى، قال مرة: «من تبسم في وجه ظالم وأوسع له في المجلس أو أخذ من عطائه فقد نقض عرى الإسلام وكُتِبَ من جملة اعوان الظلمة».

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك سايد

رسالة إلى رئيس الجمهورية: أوقفوا التطبيع الثقافي

فخامة رئيس الجمهورية الأستاذ ميشال سليمان المحترم
تحية طيبة وبعد،

فإننا، في حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان، ولثقتنا بمواقفكم الوطنيّة، وبحرصِكم على القضايا العربية العادلة، نتقدّم إليكم بشكوى واحتجاج كبيرين على استضافة كازينو لبنان للفنّانة لارا فابيان، الإيطالية – البلجيكية، في 14 و15 شباط 2012. وكلّنا أمل أنّ الدولة اللبنانية، وبرئاستكم، لن تقبل أن يكون لبنان مسرحاً لداعمي العدو الإسرائيليّ.

فخامة الرئيس،

لا شكّ في أنّكم على درايةٍ بما فضحتْه حملتُنا من معلوماتٍ حول هذه المغنّية. فقد شاركت في احتفال الذكرى الستين لتأسيس «إسرائيل» في الخامس والعشرين من أيّار 2008، في باريس (تروكاديرو)، حيث غنّت بالعبريّة قصيدة «هورشات هايكاليبتوس» للشاعرة الصهيونيّة نعومي شيمر. وعند نهاية الأغنية

> هل نكافئ فابيان على مواقفها بأن نستضيفها في بلادنا ونغدق عليها أموالنا؟

(التي تُعتبر من الموروث الصهيونيّ لأنها تمجّد خمسين عاماً من الاستيطان)، صرّحتْ فابيان بالعبرية: «إسرائيل، أنا أحبّكِ!». كذلك أحيت حفلةً في تل ابيب في 28 آذار 2010 وغنت الأغنية ذاتها. ثم إنها كرّمت في احتفال «نجمة داوود الذهبية» السنوي الذي ينظمه مركزُ «سركل بن غوريون» في بروكسل (وهو مركز اجتماعي - ثقافي صهيوني) عام 2011.

قبل أسبوع وجّهتْ حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان رسالة إلى فابيان تتضمّن شرحاً لواقع المعاناة العربية من العدو الصهيوني، وفضحاً بالصور والوثائق لصهيونية فابيان ودعمها لـ«إسرائيل»، وتعبيراً عن استيائنا من قدومها إلى بلادنا المكتوية بجرائم «حبيبتها». فقررتْ فابيان إلغاءَ حفليها في كازينو لبنان، مدّعية (زوراً ودونما أدنى دليل) أننا هدّدناها. لكننا اليوم نفاجأ بأنّ الأمن العامّ اللبنانيّ قدّم لها تأشيرةَ دخول، وبأنّ الإعلانات عن الحفلين مازالت جاريةً في الإعلام وعلى الطرق، وبأنّ البطاقات ما زالت تباع في مخازن فيرجين.

نحن لا نفهم، يا فخامة الرئيس، كيف يَسمح الأمنُ العامّ اللبناني لمغنيةٍ احتفلتْ بذكرى تأسيس الكيان الصهيوني، الذي نحن في حالة حرب معه على كل المستويات، بأن تغنّي هنا! لا نفهم كيف يمنح الأمنُ العامّ تأشيرة دخول إلى مغنية تؤيّد أكثر من ستين عاماً من المجازر الإسرائيلية ضدّ الشعبين اللبناني والفلسطيني! وهل ننتظر أن يقدّم مكتبُ المقاطعة التابع لوزارة الاقتصاد اللبنانية تقريراً إلى مكتب المقاطعة التابع للجامعة العربية لكي يقوم هذا الأخير (الذي لا يجتمع إلا مرتين في السنة!) بإصدار قرار بوضع فابيان على لائحة المقاطعة؟ إنّ صور فابيان في عقر اللوبي الصهيوني البلجيكي واضحة، وإنّ تسجيلات اليوتيوب في تل ابيب وباريس فاقعة في تأييد فابيان للكيان الغاصب، فهل نكافئها على مواقفها بأن نستضيفها في بلادنا ونغدق عليها أموالنا؟

فخامة الرئيس،

إننا نناشدكم أن تتدخّلوا، باسم لبنان، للإيعاز إلى الجهات المختصة (الكازينو) بسحب الدعوة من هذه المغنّية الصهيونيّة. إنّ سحب دعوتها إلى لبنان من قبل الدولة اللبنانية هو قرار يعكس موقف الدولة اللبنانية من التطبيع الثقافي والفني مع العدو الصهيوني. أخيراً، نحن متأكدون أنّ رئاستكم ستولي هذا الشأن الاهتمام الذي يستحقّه. فمن يغنّي في ذكرى اغتصاب «إسرائيل» لفلسطين إنّما يغنّي لكلّ ممارساتها الإجراميّة في فلسطين ولبنان والجولان والبلاد العربيّة طوال أربعة وستين عاما. وإنّ استضافتها في بلدنا المقاوم لبنان اغتصابٌ لضمائرنا ولضمير القضية العربيّة ككل.

نتمنى أن تحدّدوا موعداً لبعض أعضاء حملة مقاطعة «إسرائيل» في لبنان، لكي نضع بين أيديكم المعلومات المذكورة أعلاه، ولكي نطلعكم على أهداف حملتنا ونشاطاتها.

ودمتم في خدمة لبنان

* حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان

من حملة مقاطعة اسرائيل في أوروبا (أرشيف ـ رويترز)

سوريا

العربي والمجلس الوطني إلى نيويورك لحشد التأييد للمبادرة العربية

وضع الملف السوري على نار حامية في مجلس الأمن الدولي، مع انتقال وفد الجامعة العربية إلى نيويورك لإطلاع المجلس على تطورات الأوضاع في سوريا، وتسارع وتيرة المناقشات حيال مشروع قرار جديد قدمته مجموعة من الدول الغربية والعربية، تتمسك روسيا بمعارضته

صورة نشرت على موقع «يوتيوب» لمسلّحين يوفرون الحماية لتظاهرة في الرستن أول من أمس (أ ف ب)

صراع غربي ـ روسي في مجلس الأمن

فيما تتواصل المشاورات في مجلس الأمن الدولي بشأن مشروع قرار جديد يتعلّق سوريا قدمه الأوروبيون ودول عربية يوم الجمعة الماضي، ويستند الى خطة التسوية التي أعدتها الجامعة العربية بعد اصطدامه بـ«خطوط حمراء» وضعتها روسيا، توجه وفدان من جامعة الدول العربية والمعارضة السورية إلى نيويورك بهدف مواكبة المباحثات وممارسة الضغوط على روسيا لتليين موقفها المعارض للقرار.

وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، من مطار القاهرة قبيل التوجه إلى نيويورك، أنه «سيعقد عدة لقاءات مع ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي للحصول على دعم المجلس وموافقته على المبادرة العربية». وسيطلع العربي، الذي سينضم إليه رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، مجلس الأمن على أحدث التطورات السورية.

وعندما سئل العربي عن عزوف الصين وروسيا عن اتخاذ خطوات جديدة بشأن سوريا، قال «إنه يأمل أن يغير البلدان موقفهما»، مضيفاً «هناك اتصالات تجرى مع الصين وروسيا بهذا الشأن وأرجو أن يتعدل موقفهما». كذلك لفت إلى أن الجزائر لم تعترض على مشروع القرار، الذي أعلن دبلوماسيون أمس أن الدول الأوروبية والعربية التي تقف وراءه تعمل على إعادة صياغة نصه بعد تعليق مهمة المراقبين العرب في هذا البلد. وأوضح العربي أن الجزائر تحفظت على الفقرة السابعة فقط، المتعلقة بعمل البعثة العربية، فيما نفى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، معارضة بلاده لقرار الجامعة العربية إبلاغ مجلس الأمن الدولي بتطورات الأزمة السورية. وأوضح أن بلاده أعربت عن تحفظات على الفقرة السابعة من قرار مجلس الجامعة العربية. وأكد أن «هذه التحفظات لها ما يبررها من خلال التزامنا بالإطار الوحيد للجامعة العربية والمبادرة العربية للتوصل إلى حل للأزمة السورية، من دون أي تدويل للقضية».

من جهتها، تمسكت روسيا بموقفها الرافض لإقدام مجلس الأمن على اتخاذ أي خطوات جديدة ضد سوريا في مجلس الأمن، وبينها مشروع القرار الجديد الذي ينص في إحدى فقراته على «نقل السلطة من الرئيس وإجراء انتخابات تتسم بالشفافية والنزاهة تخضع لمراقبة عربية ودولية».

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مقابلة مع شبكة التلفزة اليابانية «ان اتش كي»، «أن بعض زملاء روسيا في مجلس الأمن يقنعون المعارضة السورية بعدم الانخراط في حوار مع السلطات السورية»، معتبراً ذلك «موقفاً خاطئاً ويشكل تحريضاً، ولا يرمي إلى السير بالقضية بمجملها إلى ضمان مصالح الشعب السوري، الذي يطالب بحياة أفضل، بل إلى استخدام الوضع الناشئ لتحقيق مصالح جيوسياسية ذاتية».

كذلك نقلت وكالة أنتر فاكس الروسية عن لافروف قوله «بالطبع سنستمع لهم (الوفد العربي)، غير أننا أوضحنا أنه يتعين علينا الاطلاع على التقرير بأنفسنا للتقدم بالمبادرة على أساسه»، وذلك بعد يوم واحد من تأكيد المندوب الروسي في الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، «أن روسيا لا تعتبر مشروع القرار (المقدم إلى مجلس الأمن) هذا قاعدة للاتفاق»، مضيفاً «هذا لا يعني أننا نرفض الحوار». وتابع «أوضحنا ما هي الخطوط الحمراء بالنسبة إلينا»، متحدثاً عن معارضة موسكو «أي إشارة الى عقوبات (...) وفرض أي نوع من الحظر على الأسلحة» المتجهة الى سوريا. كما أكد أن من غير الوارد لدى روسيا «الحكم مسبقاً على نتيجة أي حوار سياسي في سوريا» عبر طلب تنحي الرئيس الأسد، فيما علّق مصدر دبلوماسي عربي على إمكانية فرض عقوبات على سوريا بالقول «إذا راجعنا حالات مثل العراق وأماكن اخرى، أعتقد أن هذا النوع من العقوبات لم يحقق نتائج تذكر».

وفي ظل الانقسام الواضح في المواقف الغربية، وتحديداً بين روسيا وفرنسا، التي تعتبر أن «خطة الجامعة العربية هي السبيل الوحيد المعروض أمامنا بهدف تجنب الأسوأ»، بدا واضحاً خلال اليومين الماضيين سعي الدول الغربية الى ممارسة ضغوط سياسية على روسيا للتخفيف من حدة معارضتها للقرار.

وأكد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، أن «فرنسا تدعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته لحماية المدنيين السوريين، وفي الدرجة الأولى

تعليق عمل بعثة المراقبين... واشتباكات متزايدة في ر

أجمعت سوريا وروسيا على التنديد بقرار جامعة الدول العربية تعليق عمل مراقبيها، بانتظار اجتماع وزراء الخارجية العربية يوم الأحد، في وقتٍ شهدت فيه مناطق ريف دمشق اشتباكات واسعة

في موازاة الحراك الدبلوماسي في مجلس الأمن الدولي، اتخذت جامعة الدول العربية أول من أمس قراراً بوقفٍ مؤقت لعمل مراقبي البعثة في سوريا، مثيرةً تساؤلات سورية وروسية حول توقيت الخطوة، فيما أعلن نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد بن حلي، أن وزراء الخارجية العرب سيجتمعون في الخامس من الشهر المقبل لمناقشة الأزمة السورية.

وأبلغ مسؤول من الجامعة وكالة «رويترز» أن الاجتماع سيتخلله بحث ما إذا كان سيجري سحب المراقبين العرب بشكل دائم من سوريا، وذلك بعد ساعات من اعلان الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أنه قرر «وقف عمل بعثة المراقبين العرب في سوريا فوراً»، متهماً الحكومة السورية بـ«تصعيد الخيار الأمني».

من جهته، أوضح رئيس فريق المراقبين العرب، محمد أحمد مصطفى الدابي، أن القرار «يعد بمثابة وقف مؤقت وليس نهائياً لمهمة البعثة». وأضاف، في تصريحات هاتفية لموقع «بوابة الأهرام»، «أن قرار وقف مهمة البعثة اتخذ في ضوء الفتوى التي أصدرها الشيخ عدنان العرعور، المعارض السوري المقيم في السعودية، التي أهدر فيها دم أعضاء بعثة مراقبي الجامعة العربية، والتي شكلت تهديداً لأمنهم وسلامتهم، وتصاعد أعمال العنف من الجانبين، الحكومة والجماعات المسلحة، وخصوصاً خلال الأيام الأخيرة، إضافة إلى موقف المعارضة السورية الرافض تماماً للقرارات التي أصدرها مجلس الجامعة العربية في اجتماعه مساء الأحد الماضي، على مستوى وزراء الخارجية، وحثهم على نقل ملف الأزمة السورية إلى مجلس الأمن، فضلاً عن سفر وفد عربي إلى مجلس الأمن اليوم».

في المقابل، سارعت دمشق الى إعلان «أسفها واستغرابها» لصدور هذا القرار. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول قوله إن قرار العربي جاء «تمهيداً لاجتماع مجلس الأمن الثلاثاء المقبل بناءً على طلب قطر والأمانة العامة للجامعة للتأثير السلبي وممارسة الضغوط في المداولات التي ستجرى هناك بهدف استدعاء التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية السورية وتشجيع الجماعات المسلحة على زيادة العنف الذي تمارسه ضد المواطنين». ورأى المصدر أن قرار العربي «يتماهى مع قرار دول مجلس التعاون الخليجي بسحب مراقبيها في البعثة كرد فعل على تقرير بعثة المراقبين العرب، وليس بسبب ما ادعاه الأمين العام من استمرار استخدام العنف وتبادل القصف وإطلاق النار».

وقالت مصادر عربية قريبة من دمشق إن قرار الجامعة يأتي تهرّباً من إرسال الدابي إلى مجلس الأمن للإدلاء بشهادته، وهو ما كانت طلبته موسكو. وأضاف إنه بعد وقف عمل البعثة، فإن الدابي سيكون غير ذي صفة في هذا المجال.

أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، فأعرب عن رغبته في معرفة «السبب الذي يجعلهم يتعاملون مع مهمة مفيدة بهذه الطريقة»، مضيفاً «لو كنت مكانهم لأيّدت زيادة عدد المراقبين». وأكد أنه لا يدعم البلدان الغربية التي قالت إن البعثة لا طائل منها، وأن من المستحيل اجراء حوار مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وأضاف «أعتقد أن هذه تصريحات غير مسؤولة اطلاقاً، اذ إن السعي لإجهاض فرصة لتهدئة الوضع أمر لا يغتفر»، مشدداً على أن قرار سحب المراقبين الذي اتخذ في الوقت عينه مع تمديد عمل البعثة العربية يثير التساؤلات.

في غضون ذلك، أكدت السلطات السورية، على لسان وزير داخليتها محمد الشعار، أن الأجهزة الأمنية ماضية في «تطهير البلاد من رجس المارقين والخارجين عن القانون»، مشدداً على أن سوريا «ستبقى قوية بعزيمة أبنائها ودماء شهدائها». وحمل وزير الداخلية، خلال تكريم أسر قتلى قوات الأمن الداخلي، على «مجموعات تعمل على إرهاب المواطنين الأبرياء وقتلهم وسلبهم ممتلكاتهم وزعزعة أمنهم». من جهتها، نقلت صحيفة «الوطن» السورية عن مصادر قولها إن «حملة التمشيط في مدينة حماه مستمرة حتى تحقيق هدفها في تنظيف أحياء المدينة من المسلحين، وإنهاء سطوتهم عليها وعلى المدينة عموماً»، وذلك في وقتٍ أفادت فيه وكالات الأنباء العالمية عن اشتباكات واسعة النطاق في عدد من المناطق السورية بين الجيش النظامي ومسلحين ينتمون إلى الجيش السوري الحر.

وأشارت وكالة «رويترز»، نقلاً عن نشطاء، إلى أن «آلاف الجنود السوريين انتقلوا إلى ضواحٍ في دمشق سقطت في أيدي قوات معارضة». وبالتزامن، أعلن المتحدث باسم «الجيش السوري الحر»، الرائد ماهر النعيمي، في حديث لوكالة «فرانس برس»، أن «حركة الانشقاقات من الجيش النظامي السوري والاشتباكات تكثفت خلال الساعات الماضية في مناطق ريف دمشق، ويقع بعضها على بعد حوالى

أعمدة الدخان تتصاعد من منطقة عربين في ريف دمشق أمس (رويترز)

داخل مجلس الأمن»، موضحاً أن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه وجه رسالة الى نظيره الروسي سيرغي لافروف «للتشديد على أهمية التعاون البناء بين فرنسا وروسيا».
بدوره، طالب وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي، أول من أمس، بتبني قرار في الأمم المتحدة بشأن سوريا بسرعة، داعياً «كل من تردد حتى الآن الى عدم الوقوف في وجه اعتماد قرار» لإدانة سياسة دمشق.
أما الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، فقال: على الرئيس السوري بشار الأسد «أولاً وقبل كل شيء أن يوقف سفك الدماء فوراً»، مضيفاً إن «القيادة السورية يجب أن تقوم بعمل حاسم في هذا الوقت لوقف هذا العنف». ورأى الأمين العام أن على الأسد كزعيم «مسؤولية مهمة لحل هذا الوضع والدخول في حوار سياسي».
في المقابل، شدد المندوب السوري في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، على أن بلاده تعارض أي مشروع قرار يقدم بشأن بلاده إلى مجلس الأمن من دون التشاور معها، بعيداً عن خطة العمل العربية المتعلقة بتوقيع البرتوكول. كذلك أشار، في تصريحات صحافية نقلتها وسائل إعلامية، إلى أن «بعض الدول العربية تنفذ خططاً خارجية للتدخل في شؤون سوريا»، لافتاً إلى «وجود مؤامرة من قبل أطراف دولية وإقليمية». كما بيّن أن «بعض الدول العربية تتلقى تعليمات خارجية لتهديد استقرار بلاده».
في هذه الأثناء، أعلن المجلس الوطني السوري المعارض أول من أمس أن وفداً برئاسة برهان غليون سيتوجه الى نيويورك «لعرض قضية الشعب السوري على مجلس الأمن ولمطالبته بتأمين الحماية الدولية للمدنيين».
(الأخبار، رويترز، أ ب، أ ف ب)

يف دمشق

ثمانية كيلومترات من العاصمة، ما يدل على اقتراب المعركة من دمشق».
ويأتي كلام النعيمي بعد أيام من اعلان «المجلس الوطني السوري» المعارض، يوم الجمعة، استعداده لتقديم المال والمعدات لـ«الجيش السوري الحر» في سوريا.
في هذه الأثناء، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس مقتل 66 شخصاً، وارتفاع حصيلة قتلى أول من أمس إلى 39 شخصاً، بينهم 23 عسكرياً. ووفقاً للمرصد «سقط أمس 26 عنصراً من الجيش النظامي في إدلب وريف دمشق وخمسة من عناصر الأمن قرب مدينة الزبداني». كذلك سقط، وفقاً للمرصد، 26 مدنياً في مناطق إدلب ودرعا وحمص وريف دمشق وحماه وحي جوبر في مدينة دمشق، فضلاً عن مقتل تسعة منشقين في ريف دمشق وإدلب وحماه وحمص. بدورها، أكدت وكالة «سانا» الرسمية السورية أن ستة جنود قتلوا في تفجير في جنوب غرب دمشق. كما أشارت إلى تشييع «جثامين 28 فرداً من الجيش وقوات الأمن قتلتهم جماعات إرهابية مسلحة» في حمص وحماه ودرعا ودير الزور ودمشق. كما أفادت عن «استشهاد طفل في الميدان وأم وابنها وعنصر من حفظ النظام في حمص بنيران مجموعات إرهابية مسلحة»، فضلاً عن اصابة عدد من الضباط ومن عناصر الأمن في انفجار عبوات ناسفة في عدد من المناطق.
كذلك، أشارت إلى أن أنه تم العثور في حمص «على خمس جثث، نكّلت بها المجموعات الإرهابية المسلحة، فضلاً عن احباط الجهات المختصة محاولة تسلل مجموعة إرهابية مسلحة إلى الأراضي السورية عبر الحدود التركية.
(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مصر: «الاستشاري» لتقليص الفترة الانتقاليّة

دعوات لـ«ثلاثاء الإصرار» ... وبلطجيّة يهاجمون اعتصام ماسبيرو

تشهد مصر بين اليوم وغداً مجموعة من الاستحقاقات: اجتماع استثنائي للمجلس الاستشاري لبحث تقصير مهلة تسليم العسكر السلطة، وجلسة لمجلس الشعب وتظاهرة لـ«الإصرار» على الثورة، فضلاً عن انتخابات الشورى

القاهرة ـ **محمد الخولي وبيسان كساب**

هجوم جديد نفّذه «المواطنون الشرفاء»، المصطلح الذي يستخدمه العسكر في وصف أنصاره، أمس، على المعتصمين أمام ماسبيرو، بعد ساعة تقريباً من كلمة ألقاها رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المشير حسين طنطاوي، أمام عدد من جنوده، وخاطب فيها المصريين قائلاً «ثقوا بأنفسكم، وبمصر، وبالقوات المسلحة، التي لم تفرط أبداً بهذا الشعب وبهذا الوطن»، تزامناً مع تسريبات تقول إن المجلس العسكري وافق على تقليص الفترة الانتقالية وإجراء تسليم مبكر للسلطة.
تسريبات تشير الى أن التظاهرات الحاشدة في الذكرى الأولى للثورة، ومن بعدها جمعة الغضب الثانية، قد نجحت في هزّ هيبة العسكر. ويرتقب أن يعقد اليوم المجلس الاستشاري، إحدى أكثر الجهات قرباً من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، اجتماعاً استثنائياً لصياغة اقتراحات في هذا الاتجاه. ورغم أن التسريبات الأولية تشير الى أن الاقتراحات المزمع إعدادها وتقديمها للمجلس العسكري لن تقدّم من موعد تسليم السلطة لرئيس منتخب إلا بواقع شهر واحد، من 30 تموز المقبل، كما سبق أن أعلن طنطاوي، الى 30 أيار، فإنها أول الغيث على ما يبدو، ولا سيما بعدما كان المجلس الاستشاري قد أعلن مراراً انحيازه لموعد تسليم السلطة السابق، وكان آخر تلك التصريحات بعد يوم واحد من تظاهرات ذكرى الثورة.
وقد أكد متحدث باسم المجلس الاستشاري أن المجلس سينتهي على الأرجح من صياغة تلك الاقتراحات خلال ثلاثة أيام. إلا أنه لا يزال يصر على ضرورة صياغة الدستور الجديد قبل انتخابات الرئاسة، بحسب مبادرة التوافق الوطني التي كان قد أطلقها المجلس، بدعوى ضرورة انتخاب الرئيس الجديد في ظل صلاحيات واضحة له وفقاً للدستور.
وقد كشف عضو في المجلس الاستشاري، طلب عدم ذكر اسمه في هذا الإطار، أن المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية وعضو المجلس الاستشاري، محمد سليم العوا، دعا خلال اجتماع الاستشاري والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، الى إجراء انتخابات رئاسية قبل صياغة الدستور الجديد، خلافاً لمعظم أعضاء مجلسه.
واقتراحات المجلس الاستشاري هذه لا يمكن النظر إليها بمعزل عن موقف المجلس العسكري نفسه؛ إذ جرى الكشف عنها بعد يوم من اجتماع ضم أعضاء المجلسين أول من أمس في مقرّ وزارة الدفاع، وفي اليوم نفسه الذي ألقى فيه طنطاوي بياناً بدا تصالحياً الى حد ما، حين وصف معارضيه فقط بـ«غير الفاهمين».
وقال رئيس المجلس العسكري، في حفل انتهاء فترة الإعداد العسكري والتدريب الأساسي لطلبة الكليات العسكرية والمعهد الفني، «أربأ بنفسي أن أقول إن هناك مصرياً خائناً، فهم ليسوا خونة، بل غير فاهمين». وأضاف إن «الشعب المصري عظيم، ومصر ستستمر عظيمة، ولن نسمح بأن يؤثر أحد على مصر ولا على المصريين».
وبالتوازي مع خطط المجلس العسكري، نفذ بلطجيته، أمس، هجوماً على اعتصام ماسبيرو الذي بدأ ظهراً واستمر نحو ساعة، واستخدم المهاجمون فيه الحجارة، وزجاجات المواد الغازية الفارغة، وألقوا بها على المعتصمين، ما أوقع إصابات بين العشرات منهم.

انطلاق انتخابات مجلس الشورى في 13 محافظة وسط إقبال ضعيف

وأكّد شهود عيان أن المهاجمين حضروا من ناحية حي بولاق أبو العلا خلف مبنى الإذاعة والتلفزيون، وأرادوا من خلال هجومهم إجبار المعتصمين على فض اعتصامهم هناك، والعودة إلى ميدان التحرير. وقال شاهد إن المعتصمين استطاعوا ردّ الهجوم عليهم، إلا أن المهاجمين حاولوا تنظيم صفوفهم وعاودوا هجومهم أكثر من مرة. ونفى عدد من أهالي حي بولاق أبو العلا أن يكون الذين نفذوا الهجوم من منطقتهم، لافتين إلى أنهم سيقومون بحماية الاعتصام ومنع أي هجوم جديد.
في هذه الأثناء، لا يزال عدد من القوى السياسية مشاركاً في اعتصام ميدان التحرير ضمن فعاليات أسبوع استمرار الثورة، للمطالبة بتسليم السلطة. وقد ظهرت دعوة جديدة للتظاهر بميادين المحافظات غداً، تحت اسم «ثلاثاء الإصرار». ووجه الدعوة «اتحاد شباب الثورة» إلى الشعب المصري بالنزول للتشديد على استمرار الثورة ومطالبة العسكر بتسليم السلطة والقصاص من قتلة الثوار، ومن المتوقع أن تجد استجابة واسعة، وخاصة مع تزايد حالة الاحتقان في الشارع المصري من أداء المجلس العسكري.
وأكد بيان «اتحاد شباب الثورة» أنّ العسكر وقفوا ضدّ تنفيذ مطالب الثورة، وساعدوا علي صنع الأزمات وتخلّوا عن تنفيذ المطلب الرئيسي: «الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية». ولفت الى أن المجلس العسكري واجه مطالب الثوار بالعنف وقتلهم وسحلهم في مواقع عدّة وانتهج «نفس أسلوب النظام السابق في إدارة البلاد»، ما أدى إلى «تدني الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الأزمات».
في غضون ذلك، يعود النواب إلى مجلس الشعب غداً، بعد أسبوع من الغياب. ومن المفترض أن يحضر رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزراء الداخلية والعدل والصحة والتضامن الاجتماعي، للرد على استفسارات النواب حول الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في ملف الشهداء والمصابين. وتشهد الجلسة أيضاً انتخاب اللجان داخل المجلس، والتي جرى تأجيلها الثلاثاء الماضي بعد انسحاب الأحزاب الممثلة في المجلس من انتخابات هيئات المكاتب للجان، احتجاجاً على هيمنة حزب «الحرية والعدالة»، الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، على كل مناصب اللجان.
من جهة ثانية، بدأت أمس أول أيام انتخابات مجلس الشورى بـ 13 محافظة. وقال مراقبون إن اليوم الأول شهد إقبالاً ضعيفاً للغاية، وهو ما أرجعه عضو في اللجنة العليا للانتخابات الى «تركيز الناخبين على انتخابات مجلس الشعب دون الشورى، بالإضافة إلى الأحداث السياسية التي تمر بها البلاد من عودة التظاهر مرة أخرى إلى ميدان التحرير، والذي أدى إلى لفت انتباه الناخب إلى متابعتها، بدلاً من اهتمامه بالانتخابات».
وحسب تعديل رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، فإن انتخابات مجلس الشورى سوف تجرى على يومين، بدلاً من ثلاثة أيام. وفي حالة حدوث إعادة، فستجرى خلال يوم واحد. ويتكون مجلس الشورى من 270 عضواً يتم اختيار ثلثيهم بالاقتراع، والثلث الآخر بالتعيين من قبل رئيس الجمهورية. وتقسم الدوائر الانتخابية فيه إلى 30 دائرة بالنظام الفردي و30 دائرة أخرى بنظام القائمة. ويكون الانتخاب على مرحلتين، الأولى تتضمن 13 محافظة، فيما تتضمن المرحلة الثانية 14 محافظة.

متظاهر يصرخ بعد هجوم البلطجية في القاهرة أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

عربيات دوليات

الفيصل: لن نعترف بالمجلس الوطني قريباً

أقرّ وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي، أحمد داود أوغلو، أول من أمس، بحدوث لقاء «في القاهرة مع المجلس الوطني السوري». أما بشأن ما أشيع عن نية السلطات السعودية الاعتراف بالمجلس الوطني السوري، فلفت إلى أن «الاعتراف مسألة تكون بين دول، وهذا لا يعني تجاهل المجلس ووجوده، إلا أن الاعتراف كلمة قانونية ولا يمكن أن أتحدث عن اعتراف أو عدم اعتراف في هذه الفترة».
(رويترز)

صالحي يحثّ على تسوية سلمية للأزمة

أكد وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي (الصورة) أمس أن من حق الشعب السوري إجراء انتخابات نزيهة والسماح بعمل الأحزاب السياسية في البلاد والحصول على الدستور الصحيح، لكنه طالب في الوقت نفسه بمنح دمشق الوقت لتطبيق هذه الإصلاحات، وذلك بعد يوم من دعوته إلى إيجاد تسوية سلمية للأزمة في سوريا في إطار خطة داخلية وبعيداً عن التدخل الأجنبي.
(الأخبار)

دعوة خليجية ـ تركية للالتزام بالمبادرة العربية

حث وزراء خارجية بلدان الخليج الستة وتركيا، أول من أمس، سوريا على قبول خطة الجامعة العربية لوقف إراقة الدماء «دون إرجاء». وطالبوا «الإدارة السورية بالوفاء من دون إرجاء بكل التزاماتها بموجب مبادرة السلام التي طرحتها الجامعة العربية».
(أ ف ب)

أكراد سوريا يطالبون باستفتاء لتقرير مصيرهم

طالب عدد من ممثلي الأكراد السوريين، خلال مؤتمر عقد أول من أمس في أربيل، للتباحث بشأن الأزمة في سوريا ومستقبل الأكراد، بإجراء استفتاء لتقرير مصيرهم في بلادهم بعد تغيير النظام فيها، فيما رفض آخرون إقامة إقليم مستقل كالذي يتمتع به أشقاؤهم في العراق.
من جهته، طالب زعيم إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أكراد سوريا بوحدة الصف والابتعاد عن الخلافات.
(أ ف ب)

تقرير

بين المغادرة النهائية لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل دمشق وبقائه فيها، هناك رواية تشير إلى «مغادرة»، لكن غير نهائية، مرتبطة بالظروف اللوجستيّة، إضافة إلى موقف الحركة ممّا يجري على الأراضي السورية

مشعل «غادر» دمشق ولم يقرّر عدم العودة

حسام كنفاني، قاسم س. قاسم

رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، بات يحتل عناوين الأخبار في الأيام القليلة الماضية، بعد الأنباء التي تحدثت عن مغادرته دمشق إلى غير رجعة، وهو ما سارعت الحركة إلى نفيه، مشيرة إلى أنها لم تقرر نقل مكتبها السياسي من عاصمة الأمويين، وأن جولات رئيس مكتبها السياسي هي التي تمنعه من البقاء طويلاً في دمشق. غير أن مصادر مطّلعة قريبة من الحركة أكدت أن مشعل غادر «عملياً» العاصمة السورية، لكنه لم يقرّر بعد عدم العودة إليها، على عكس ما نسبت وكالة «رويترز» إلى مصادر دبلوماسية واستخبارية أن مشعل قرر عدم العودة إلى دمشق.

ما ذكرته «رويترز» سارع المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم إلى نفي بعضه. برهوم قال من غزة إنه «لا تغيير (بشأن مقرّ الحركة في سوريا) وحماس لم تقرر الخروج من سوريا ولم تتخذ أي قرار في هذا الشأن (...). نحن لا نزال موجودين في سوريا». وأشار إلى أن «مشعل يقوم بزيارات إلى عدد من الدول العربية ويتنقل هو وقيادات الحركة من سوريا وإليها بشكل طبيعي»، مبيناً أن الزيارات هذه تأتي «في إطار الحراك العربي لدعم القضية الفلسطينية وحشد الدعم لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتوطيد علاقات الحركة»، مضيفاً أن «الربيع العربي شجّع على هذه الزيارات والتنقلات».

برهوم خصّص الحيّز الأكبر من تصريحه لمقرّ المكتب السياسي لحركة «حماس»، مبرّراً غياب خالد مشعل عن الساحة السورية، من دون ربطه بالأحداث التي تشهدها بلاد الشام منذ أكثر من عشرة أشهر. إلا أن مصادر قريبة من الحركة تحدثت لـ«الأخبار» عن ملابسات العلاقة الحالية بين مشعل ودمشق. وأكدت المصادر أن «أبو الوليد» «لم يقرر بعد المغادرة النهائية لدمشق، لكنه غير قادر على العمل واستقبال الضيوف نتيجة الأحداث». وأضافت أنه بناءً على ذلك، «فإن وجوده في دمشق قلّ كثيراً في المرحلة الماضية، وهو سيستمر على هذا النحو في المرحلة اللاحقة». وأعطى مثلاً أنه خلال الشهر الماضي لم يبق مشعل في دمشق لأكثر من ستة أيام. وأوضح أن أكثر من 80% من وقت رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» سيكون خارج دمشق، من دون أن يعني ذلك إقفال مكتبه أو بيته، وهو سيزور العاصمة السورية بتقطّع، على الأقل في المرحلة المقبلة. وزاد المصدر أن أبو الوليد لم يقرر بعد القطيعة مع دمشق، لكنه غير قادر على المكوث فيها حالياً، وهو «يتخذ من قطر حالياً مقراً مؤقتاً، وقد استأجر منزلاً هناك».

ورغم هذه التبريرات، لم ينف المصدر «سوء العلاقة حالياً بين الحركة عموماً، ومشعل خصوصاً، مع القيادة في سوريا». ويشير إلى أن أبو الوليد «متأثر جداً لعمليات القتل في سوريا». كذلك لم ينف تفكير الحركة في نقل مكتبها السياسي من دمشق، إلا «أنّه

سجال بشأن زيارة هنية لإيران

الفتور في علاقة «حماس» وسوريا ينسحب على العلاقة مع إيران أيضاً. وتشير مصادر في الحركة إلى أن سجالاً قائماً حالياً في داخل «حماس» بشأن الدعوة التي تلقّاها رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، إلى طهران، وإمكان عدم تلبيتها. وأشارت إلى أن أصواتاً قوية في داخل الحركة تدفع باتجاه عدم ذهاب هنية، وهو ما قد يحصل في نهاية الأمر.

وأوضح المصدر أن الهدف من الأمر هو إيصال رسالة من الحركة إلى طهران هو «أننا لسنا في جيب إيران، وأن طهران لا يمكن أن تقطع مع الحركة وتعود ساعة تشاء»، في إشارة إلى الخلاف الذي احتدم في الأيام الأولى للأزمة في سوريا، ما أدى إلى قطع السيولة عن الحكومة المقالة، وهو ما تجدّد أخيراً، وأدى إلى نقص مادي لدى الحكومة، التي كانت تتلقّى 200 مليون دولار سنوياً من طهران.

وعن الأنباء التي تحدثت عن تلقّي الحكومة المقالة وعداً من تركيا بدفع 300 مليون دولار سنوياً، لم يؤكد المصدر الأمر، مشيراً إلى أنه «لا معلومات مؤكدة في هذا الخصوص»، غير أنه أشار إلى أن أنقرة تقوم بالفعل بمشاريع في قطاع غزة قد توازي قيمتها المبلغ المذكور. وشدد على أنه لا أزمة مالية بالنسبة إلى حركة «حماس» عموماً، لكن حكومة غزّة هي التي تعاني حالياً، على غرار المعاناة الحاصلة في الضفة الغربية وحكومة سلام فياض.

وبالعودة إلى جولة هنية الخارجية الثانية، فقد شدد المصدر على أن المؤكد أنه سيزور مصر وقطر ودولاً إسلامية، أما في ما يتعلق بطهران فالأمر لم يُحسم نهائياً بعد.

مشعل داخلاً القصر الملكي في عمان أمس (خليل مزراوي ـ أ ف ب)

الأطر القيادية الفلسطينية تقيم لقاءات عمان

نتنياهو: المفاوضات غير جيّدة

أعرب رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو، أمس، عن تشاؤمه من آفاق السلام في الشرق الأوسط، قائلاً إن تصورات السلام مع الفلسطينيين تبدو ضعيفة بعد وصول المحادثات الاستكشافية في عمان إلى طريق مسدود، في وقت أعلن فيه رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس (الصورة)، أنّ الأطر القيادية ستجتمع اليوم لتقييم لقاءات عمان. وقال نتنياهو لحكومته «وفقاً للوضع الآن، ووفقاً لما حدث خلال الأيام القليلة المنصرمة، عندما رفض الفلسطينيون حتى مناقشة الاحتياجات الأمنية لإسرائيل معنا، فإن المؤشرات ليست جيدة». لكنه أضاف أنه لا يزال «يأمل أن يعودوا (الفلسطينيون) إلى رشدهم ويستأنفوا المحادثات حتى نمضي قدماً صوب مفاوضات حقيقية».

وأجرى مفاوضون إسرائيليون وفلسطينيون خمس جولات من المحادثات الاستشكافية في عمان. وأكّد مصدر فلسطيني أنّه ليس من المقرّر عقد المزيد من الاجتماعات.

من جهته، قال عباس، في مستهل اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» الذي يعقد في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، إن «هذا الاجتماع وكذلك الاجتماعات المقبلة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ستبحث تقييم لقاءات عمان التي جرت بحضور اللجنة الرباعية أولاً ومن ثم بحضور المملكة الأردنية ورعايتها». وأضاف «سنذهب إلى لجنة المتابعة العربية لاتخاذ القرار الذي يمكن أن يتخذ بهذا الشأن بعدما حصل ما حصل في اللقاءات الاستكشافية التي قمنا بها أخيراً».

من جهة ثانية، أشار عباس إلى أن «الاجتماع سيناقش عمل لجنة الانتخابات المركزية التي ستذهب إلى قطاع غزة من أجل استكمال السجلات الخاصة بالانتخابات تمهيداً لتحديد الموعد الثابت للانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، حسب ما قررناه في الرابع من شهر أيار المقبل». وأضاف «سنبحث كذلك تقرير لجنة الانتخابات الفتحاوية لنعرف إلى أين وصلت الجهود من أجل الإعداد لهذه الانتخابات»، لافتاً إلى أن وفد حركة «فتح»، الذي تعثر دخوله المرة الماضية قطاع غزة، سيذهب مرة أخرى وبسرعة إلى القطاع.

إلى ذلك، دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى إعلان الفشل النهائي لخيار المفاوضات. وقالت في بيان إن «المفاوضات فشلت في الوصول إلى حل وطني يحفظ الحد الأدنى من الحقوق التي كفلتها الشرعية الدولية في الحرية والاستقلال والعودة». كذلك طالبت الجبهة اللجنة التنفيذية المقرر أن تجتمع اليوم في رام الله لتقييم اللقاءات الاستكشافية بإعلان «فشل اللجنة الرباعية الدولية في القيام بواجباتها واحترام مسؤولياتها في إلزام الاحتلال بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، زكريا الآغا، أن عباس هو مرشح الحركة الوحيد في انتخابات الرئاسة المقبلة، على الرغم من إعلانه عدم رغبته في الترشح مرة أخرى. وقال في بيان إن «حركة «فتح» وضعت آلية لاختيار مرشحيها (لانتخابات المجلس التشريعي والوطني) وهي أن يلقى المرشح القبول داخل الحركة وداخل المجتمع الفلسطيني». وأكّد أن «القرار النهائي لاختيار المرشحين سيكون للجنة المركزية التي سيكون قرارها مُلزماً». (يو بي آي)

لم يتّخذ قرار بعد في هذا الشأن». وبرر مغادرة غالبية إداريي الحركة لسوريا بأنه «لم يعد هناك حاجة لوجودهم في بلد يشهد اضطرابات»، مشيراً إلى بقاء نحو 100 إداري فقط لا يزالون موجودين في العاصمة السورية من أصل 2000.

مشعل يتخذ من قطر حالياً مقراً مؤقتاً، وهو قد استأجر منزلاً هناك

ويأتي الحديث عن نقل المكتب السياسي مع ظهور خلافات داخل الحركة، بين طرف لا يريد نقل المكتب يمثّله مشعل، وآخر مؤيّد لنقل المكتب يقوده نائب رئيس المكتب موسى أبو مرزوق الذي يدعو إلى أخذ مسافة من إيران. وتشير مصادر إلى أن تسريب خبر عدم رغبة خالد مشعل في الترشح إلى رئاسة المكتب السياسي تأتي في إطار الخلافات بين الطرفين، لأن من «سرّب الخبر هم أفراد قريبون من أبو مرزوق». ويضيف هؤلاء أن «الهدف من ذلك هو قطع الطريق على مشعل كي لا يتراجع عن كلمته».

ونفى المصدر أيضاً أن تكون زيارة مشعل للأردن تمهيداً لنقل المكتب السياسي إلى هذا البلد، مشيراً إلى «أنه لا عمل سياسياً للحركة في الأردن، نتيجة الموقف الأردني الرافض لمثل هذا الأمر». وأوضح أن «موقف عمّان غير ليّن» في ما يخصّ هذا الأمر. وعمّا راج عن احتمال أن تكون مصر حاضنة لمقرّ المكتب لاحقاً في ظل حكم حركة «الإخوان المسلمين» التي تعدّ «حماس» أحد فروعها، أكد أن الاستخبارات المصرية تعارض هذا الأمر، مشيراً إلى أن «المصريين منفتحون على انضمام حماس إلى منظمة التحرير وفتح مكتب للمنظمة في القاهرة. كذلك فإنهم لا يمانعون في إجراء الحركة لقاءات مع المسؤولين الدوليين في العاصمة المصرية».

ولم يستبعد المصدر أن تكون الدوحة مقراً للمكتب السياسي «في حال أُجبرنا على ذلك»، مشيراً إلى أن الدوحة «رحّبت بقادة الحركة السياسيين للإقامة فيها، وهي من المحطات التي يزورها قادة حماس بين وقت وآخر». أما عن المقصود بتعبير «أن نُجبر على مغادرة سوريا»، فيقول ببساطة: «أن تقوم دمشق بطردنا».

إضاءة

لجنة «المبادرة العربية» تجتمع السبت

أعلنت جامعة الدول العربية، أمس، أن اللجنة المعنية بمتابعة مبادرة السلام العربية ستعقد اجتماعاً يوم السبت المقبل على المستوى الوزاري. وقال مدير إدارة شؤون مجلس الجامعة، محمد زايدي، إن «الاجتماع يعقد بناءً على طلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبمشاركته لتدارس الخطوات المقرر أن تتخذها منظمة التحرير بعد فشل ست جولات استكشافية في العاصمة الأردنية عمان، وانتهاء المهلة التي حددتها الرباعية الدولية في 26 من الشهر الجاري». وأشار الى أن عباس «سيقدم خلال الاجتماع عرضاً مفصلاً حول نتائج الاتصالات والجولات الاستكشافية التي جرت في الفترة الأخيرة من أجل استئناف المفاوضات واستمرار الجانب الفلسطيني على موقفه من رفض وقف الاستيطان وتهويد القدس وحصار غزة». وأضاف إن «الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي سيقدّم تقريراً حول الدور العربي الداعم للجانب الفلسطيني في المرحلة المقبلة». وتضم لجنة متابعة مبادرة السلام العربية في عضويتها كلاً من فلسطين ومصر والسودان والسعودية ولبنان وتونس والجزائر والمغرب واليمن والأردن وقطر والبحرين وعُمان والأمين العام للجامعة.

(يو بي آي)

صفحة جديدة بين الأردن و«حماس» برعاية قطر

بدأ رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، أمس، زيارة لعمان، هي الأولى منذ استبعاده في 1999، بصحبة ولي عهد قطر الأمير تميم بن حمد آل ثاني. واستقبل الملك الأردني، عبد الله الثاني، الضيفين، إضافة الى وفد من حركة «حماس»، يتقدمه موسى أبو مرزوق، في القصر الرئاسي.

وقال مشعل، عقب اللقاء الذي تخللته مأدبة غداء، «نحن سعداء بهذه الزيارة الاستفتاحية ونعتبرها فاتحة خير، فتحنا فيها القلوب والعقول. والأردن كان ولا يزال وسيبقى على العين والرأس ونحرص على أمنه واستقراره ومصالحه وعلى إقامة علاقة متميزة معه». وأضاف «إن شاء الله تتلوها صفحات طيبة في علاقة متينة تخدم المصلحة الأردنية، كما تخدم المصلحة الفلسطينية». ورأى أن «هذه مناسبة لأقول لكم إن «حماس» حريصة على أمن الأردن واستقراره ومصالحه، ونحترم حدود وسقوف أي علاقة يحددها الطرفان». وأكد أيضاً أنه «في هذه المناسبة، وخاصة في ظل التعنت الإسرائيلي الذي يحتل الأرض ويشطب الحقوق ويفشل مسيرة التسوية والمفاوضات، نحب أن نقول إن حركة «حماس» ترفض رفضاً قاطعاً كل مشاريع التوطين والوطن البديل، ونصر على استعادة الحقوق الفلسطينية غير المنقوصة لتكون فلسطين هي فلسطين والأردن هي الأردن».

وصدر عقب اللقاء بيان عن الديوان الملكي الأردني أكد «دعم الأردن الثابت لحق الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، من خلال المفاوضات التي يجب أن تستند الى حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية، وهو الأمر الذي يشكل مصلحة أردنية عليا».

وشدّد الملك عبد الله في البيان على «دعم الأردن للسلطة الوطنية الفلسطينية في جهودها لتحقيق هذه الغاية». وأوضح أن «المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبدعم من المجتمع الدولي تشكل السبيل الوحيد لاستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه». كما شدد على «أهمية وحدة الصف الفلسطيني من خلال الجهود القائمة لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية التي من شأنها تقوية الموقف الفلسطيني وتلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق».

من جهة ثانية، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين موقفاً ترحيبياً بالزيارة، وقالت على موقعها الإلكتروني إن «لقاء اليوم يعدّ لقاء تاريخياً»، مشيراً الى أن «الحضور القطري يعزز التوجه الملكي لإعادة صياغة العلاقة بين «حماس» والأردن بما يخدم المصالح الأردنية العليا». وقد رحب المتحدث، جميل أبو بكر، بزيارة قادة «حماس» التي رأى أنها «تصحيح لمسار العلاقة المشتركة بين الطرفين المعطلة منذ عدة سنوات»، مشيراً الى أن الزيارة «كان يجب أن تتم قبل هذا الوقت بكثير».

(أ ف ب)

العراق

«العراقيّة» تعود إلى البرلمان

وافقت كتلة «العراقية»، أمس، على إنهاء مقاطعتها البرلمان العراقي. وأعلنت المتحدثة باسمها ميسون الدملوجي، خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع لأبرز مسؤولي الكتلة في بغداد أمس، أن القائمة «قررت أن يعود نوابها إلى المشاركة في جلسات البرلمان من منطلق خلق الأجواء المناسبة لعقد الاجتماع الوطني والسعي لإنجاحه»، التي يقاطعونها منذ 17 كانون الأول الماضي. وأكدت أن «عودتنا من منطلق الحرص على إنجاح المؤتمر الوطني والتصدي للهجمات الإرهابية ضد الشعب العراقي والوقوف بحزم أمام الشحن الطائفي الذي يراد منه العودة بالعملية السياسية إلى المربع الأول». وأشارت إلى أن العودة تهدف إلى «حل قضية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي وإلغاء سحب الثقة من نائب رئيس الوزراء صالح المطلك». لكنها أضافت أن القرار لم يُتخذ بعد بإنهاء مقاطعة جلسات الحكومة من قبل وزراء العراقية، مشيرة إلى أن تلك «ستكون الخطوة المقبلة».

وحضر الاجتماع مسؤولو كتلة العراقية، وبينهم رئيس الوزراء السابق إياد علاوي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك ورئيس البرلمان أسامة النجيفي ووزير المال رافع العيساوي. وذكّرت الدملوجي بمبادرة رئيس الجمهورية جلال طالباني لعقد مؤتمر وطني لبحث الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد. وفي الإطار نفسه، دعا نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، القادة العراقيين إلى حل خلافاتهم. وقال البيت الأبيض، في بيان له، إن بايدن أجرى اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي زعيم قائمة العراقية كما اتصل برئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي للبحث في الأزمة. وأوضح المصدر نفسه أن نائب الرئيس الأميركي شدد على «أهمية حل المشاكل العالقة من خلال عملية سياسية». وقال بيان البيت الأبيض إن علاوي والنجيفي أطلعا بايدن على المشاورات الجارية «بين كل القوى السياسية والأحزاب العراقية، تمهيداً لعقد مؤتمر وطني مقترح برئاسة الرئيس جلال طالباني».

من جهة أخرى، كشفت منظمة العفو الدولية عن أن قوات الأمن العراقية اعتقلت موظفتين في مكتب نائب الرئيس العراقي الهارب طارق الهاشمي. وقالت العفو الدولية، في بيان على الإنترنت أمس، إن «إحدى الموظفتين، وهي رشا نمير جعفر الحسين، اعتقلت في منزل والديها في منطقة الزيونة ببغداد في الأول من كانون الثاني، من دون إذن بالقبض عليها». وأوضحت المنظمة أن «الموظفة الأخرى، وهي بسيمة سليم كرياكوس، اعتقلت في اليوم نفسه بعدما دهم 15 من رجال الأمن المسلحين والذين يرتدون الزي العسكري منزلها في المنطقة الخضراء ببغداد، أيضاً من دون أمر بالقبض عليها». وقالت المنظمة «يبدو أن اعتقالهما له صلة بأمر بالقبض على الهاشمي».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

خطّة لبناء سكك حديدية بين المتوسط وإيلات

بدأت الحكومة الإسرائيلية، أمس، بحث خطة لبناء خط للسكك الحديدية يربط ما بين ساحل البحر المتوسط ومدينة إيلات على البحر الأحمر، ما يوفر طريقاً جديداً للتجارة بين آسيا وأوروبا يمكن أن ينافس قناة السويس. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) إن إنشاء خط للركاب يمر عبر الصحراء سيكون الأول الذي يصل بين إيلات وتل أبيب. وتابع «إضافة الى ذلك، سيتم إنشاء خط لنقل البضائع بين آسيا وأوروبا».

(أ ف ب)

«العمل» الإسرائيلي يتصل بالمعارضة السورية

كشف رئيس كتلة حزب «العمل» في الكنيست، يتسحاق هرتسوغ، أمام وزير الخارجية الإيرلندي، إيمون غيلمور، أمس،

عن اتصالاته مع المعارضة السورية في الخارج. ودعا ضيفه الى ضرورة «شجب ما يجري في سوريا»، مشيراً الى أن الاتحاد الأوروبي «مضطر الى تصعيد خطواته ضد نظام بشار الأسد».

(الأخبار)

بيريز: تركيا تدعم الإرهاب

علّق رئيس إسرائيل، شمعون بيريز، على ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» حول تقديم تركيا أموالاً لحركة «حماس»، بالقول إن التمويل التركي يقوي الإرهاب ويدعم بنيته التحتية في المنطقة. وأعرب في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، عن قلقه من الوضع الذي يعزز فيه هذا الدعم حكم «حماس» في مواجهة القوى المعتدلة.

(الأخبار)

اعتقال خبير صواريخ إيراني في أميركا

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أنه تم اعتقال خبير إيراني، على صلة ببرنامج تطوير الصواريخ البعيدة المدى، في الولايات المتحدة، بتهمة خرق قوانين التصدير الأميركية وقانون حظر بيع التكنولوجيا المتطورة لإيران. ولفتت الى أن الخبير الإيراني، سيد موكتفا الترودي، معتقل منذ بداية شهر كانون الأول من دون نشر تفاصيل عن اعتقاله.

(الأخبار)

ليبيا

ملف حقوق الإنسان يعود من بوابة مصراتة

بيت المال ينفي اتهامات «أطباء بلا حدود»... وأبو مزيريق يطالب بتحقيق

مصراتة ـ **علي المبروك**

لا تزال قضية حقوق الإنسان في ليبيا بعد سقوط النظام الاستبدادي مثيرة للجدل، وخصوصاً في ظل انتقادات منظمات حقوقية دولية لما يجري في سجون السلطات الليبية الجديدة ومعتقلات الثوار السابقين.

ولما كانت مدينة مصراتة (200 كيلومتر شرقي طرابلس) قد دخلت التاريخ إبان الثورة ضد نظام العقيد معمر القذافي، بصمودها الطويل في ظل حصار كتائب النظام السابق ومقاومتها الشديدة لفلوله، عادت المدينة إلى دائرة الضوء مع صدور تقرير منظمة «أطباء بلا حدود» الخميس الماضي، التي أعلنت وقف عملياتها في مراكز الاعتقال في مصراتة، بسبب ما وصفته تعرض المعتقلين للتعذيب والحرمان من الرعاية الطبية الطارئة.

بيد أن فعاليات المدينة استغربت هذه الاتهامات، وفنّد رئيس جهاز الأمن الوطني في مصراتة إبراهيم بيت المال لـ«الأخبار» مضمون هذا الإعلان، معتبراً أن ما ورد في تقرير المنظمة من معلومات عار من الصحة تماماً. ووصف تقرير المنظمة بالكاذب وبأنه جاء لخدمة جدول عمل معاد لثورة 17 فبراير.

وعلى العكس من مضمون التقرير، أكّد بيت المال أن السجناء يلقون معاملة حسنة، ويحظون برعاية واهتمام جيدين، إضافة إلى توفير نظام غذائي على مدار اليوم. وعن سجن الأمن الوطني الذي يضم 680 محتجزاً، أوضح أنه تعامل مع منظمات حقوق الإنسان بكل شفافية، وسمح لهم بالتجوال داخل السجن ولقاء السجناء من دون أي قيد أو شرط.

وفي السياق ذاته، نفى المسؤول السابق عن سجن اللجنة الأمنية في مصراتة، علي اسويطي، وقوع أي حالات ضرب أو تعذيب داخل السجن. وقال إنه اذا ما وجدت أي حالات تعذيب أو ضرب فقد تكون حصلت قبل تسليم المحتجزين إلى اللجنة الأمنية، وهو ما اعتبره تصرفات فردية لامسؤولة. واستغرب قرار المنظمة الذي جاء «خلافاً للوضع داخل السجن».

بدوره، نائب رئيس المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان، عبد الباسط أبو مزيريق، طالب بفتح تحقيقات من النيابة العامة في «ادّعاءات» منظمة أطباء بلا حدود للوقوف على حقيقتها و«محاسبة المسؤولين وأشباه الثوار الذين لهم يد في محاولة تشويه الثورة».

وتحدث أبو مزيريق، الذي كان المتحدث الرسمي باسم الثوار في مصراتة، لـ«الأخبار» عن مجلس حقوق الإنسان، قائلاً «لهذا المجلس شخصية وذمة مالية مستقلة وتبعيّته للسلطة التشريعية مباشرة، بحيث يتمتع بسلطات واسعة في مراقبة أداء الحكومة، ولأعضائه صفة مأموري الضبط القضائي، الأمر الذي يعني أن لهم مباشرة جمع الاستدلالات عند وجودهم في مسرح أي جريمة يجري فيها انتهاك لحقوق الإنسان، كما ألزم القانون النيابة العامة بموافاة المجلس بنتائج التحقيقات في أي قضية تُحال عليها من المجلس أو في أيّ قضية لها علاقة بحقوق الإنسان».

وأضاف أبو مزيريق، المحامي والمسرحي والمثقف، أن «من مهمات المجلس، إضافة إلى الرقابة، تقديم النصح والمشورة للبرلمان في كل شأن يتعلق بالحريات العامة وحقوق الإنسان، ومراجعة كافة القوانين والتشريعات والتوصية بتعديلها لتتماشى والمواثيق والعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان». وعن اتهامات منظمة أطباء بلا حدود، يعلّق أبو مزيريق قائلاً «لا أستطيع أن أؤكد أو أنفي صحة ذلك، وإن كنت لا أتصور أن أي شخص، خاصة إذا كان من ضمن أجهزة الحكومة الانتقالية. أنا أعتقد إن كان مثل هذا التعذيب قد وقع فإنه يكون قد وقع من إحدى المجموعات المحسوبة على الثوار ممن يتعقبون الأشخاص الموالين للقذافي وممن شاركوا مباشرة في القتال مع كتائب القذافي، وبالتالي تعرّض هؤلاء للتعذيب يكون عادة قبل وصولهم إلى يد اللجنة الأمنية أو جهاز الأمن الوطني. ومن خلال زياراتي المتكررة لأماكن الحجز لم يشتك أيّ من المحتجزين من سوء المعاملة ومن تعرّضه للتعذيب». وفي ما يخصّ حقوق الإنسان بعد الثورة، أوضح نائب رئيس المجلس الوطني «إننا في ليبيا نعيش ظروفاً استثنائية. الحكومة لم تبسط سيطرتها على الأمور تماماً، أجهزتها ما زالت ضعيفة. هناك دور كبير للثوار في حفظ الأمن، لكن هذا لم يمنع وجود مجموعة من التجاوزات نتيجة لغياب ثقافة حقوق الإنسان في ليبيا طيلة 42 سنة من حكم القذافي». وشدد «على أن الحكومة يجب أن تقسو على منتسبيها في حال انتهك أيّ منهم حقوق الإنسان. ولذا فإن ما حدث في مصراتة أمر لا يمكن السكوت عنه، ولا بد من التأكد من صحة الأسباب التي دعت منظمة أطباء بلا حدود للتوقف عن العمل في مصراتة، وهو أمر سأتابعه شخصياً للوقوف على حقيقته».

مقاتلون من مصراتة في طرابلس هذا الشهر (محمود تركيا ـ أ ف ب)

انتخابات الكويت: تعاون مجلس الأمة والحكومة

لا تنتظر انتخابات الكويت فقط الصورة الجديدة لمجلس الأمة، ولا علاقته المقبلة بالحكومة بعدما آل انهيارها إلى حلّ البرلمان، بل أيضاً اصطفاف الموالاة والمعارضة الذي يصبح أكثر جلاءً بعد الانتخابات، وفور الانخراط في الائتلافات السياسية من الداخل

الكويت ـ **نقولا ناصيف**

يستعدّ الكويتيون للانتخابات النيابية الخميس المقبل، وسط حماسة يستمدّها المرشحون والناخبون على حدٍّ سواء من الدور الذي ينتظر المجلس الجديد للأمة، والمنوط به مهمتان رئيسيتان: الأولى هي إعادة بناء التعاون بين البرلمان والحكومة بعدما أخفق في المرحلة الأخيرة وحمل أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على حلّ مجلس الأمة، والثانية تتمثل في تحريك العجلة البطيئة للتنمية كإحدى ضحايا ذلك الخلاف. عَكَسَ الحاجة إلى هذا التعاون وكيل وزير الإعلام الشيخ سلمان الحمود الصباح الذي تحدّث أمس إلى ممثلي وسائل الإعلام العربية والغربية عمّا تنتظره الإمارة من الاستحقاق الجديد. وتوقع وكيل وزير الإعلام «تغييراً إيجابياً من نتائج الانتخابات من خلال ما بدا اتفاقاً على مرحلة جديدة، بعدما أعلنت الحكومة في أكثر من مناسبة أنها تتطلع إلى مرحلة مختلفة تتجاوز العثرات التي وقفت في طريق علاقتها بمجلس الأمة. التنمية لا تأتي إلا بالاستقرار السياسي بدعم كل القوى المعنية. هناك تأكيد على تعاون الجميع وعلى فتح صفحة جديدة». إلا أنه لاحظ أن «المرحلة استثنائية نظراً إلى أن الانتخابات لم تكن متوقعة في هذا الوقت مع حلّ مجلس الأمة، لكنها انبثقت كذلك من أزمة الحكومة ومجلس الأمة اللذين أخفقا في التعاون، وهو أمر تخبره في الغالب الدول الديموقراطية، وتعرفه أيضاً الديموقراطية الكويتية، ما حمل الأمير على حلّ المجلس والدعوة إلى انتخابات جديدة، قرنها بحضّ الناخبين على حسن اختيار مرشحيهم وعلى مزيد من الوعي لمصلحة البلاد ومراجعة التجربة المنصرمة. هناك عدد كبير من المرشحين الشباب في الدوائر الخمس، نأمل أن يُوفّقوا من أجل أن يكون لهم دور فاعل في مجلس الأمة».

وأشار الوكيل أيضاً إلى حرص الحكومة على نزاهة العمليات الانتخابية، معوّلاً على قرارها «غير المسبوق بمفوضية مستقلة للانتخابات ولجنة للمراقبة». مع ذلك، أولى الدور الرئيسي للناخب، لافتاً إلى أن قرار الحكومة هو عدم التدخّل و«ترك القرار للناخبين من أجل أن نفتح باباً على التعاون مجدّداً مع مجلس الأمة». وقال «ما يعنيه دور المفوضية الانتخابية تأكيد الحكومة عدم تدخّلها وتحصين العملية الانتخابية. لا شيء مخفياً لدينا هنا في الكويت. مسارنا واضح. طبعاً هناك اختلافات في الرأي، بيد أنها تعالج من خلال الدستور والمؤسسات. كل ذلك بضمان السلطة القضائية التي تقع العملية الانتخابية تحت قبتها. القضاء هو المسؤول المباشر عن العملية الانتخابية. هناك أيضاً 30 مراقباً دولياً. وسائل الإعلام تراقب بدورها وتشهد. إذاً هو وضع شفاف للغاية لا يحتمل اللبس والغموض والشكوك. رصدت لجنة الشفافية في الدوائر الخمس 30 شبهة أحالتها على وزارة الداخلية، فأحيل سبع منها على القضاء».

سُئل الصباح عن رأيه في برامج المرشحين، فعدّها «من الإرث الانتخابي»، لكنه تحدّث عن مبادرة لوزارة الإعلام من أجل المساهمة في أوسع مناقشة للبرامج، وإتاحة الفرصة أمام جميع المرشحين للإطلالة مجاناً عبر التلفزيون الكويتي، ثلاث دقائق لكل مرشح كي يخاطب الناخبين في الدوائر الخمس التي يتنافسون عليها، لانتخاب 50 عضواً في مجلس الأمة.

لا ينكر وكيل وزير الإعلام غياب السياسة الخارجية عن برامج المرشحين في منطقة تجتاحها تطورات بالغة الخطورة بين أنظمة هوّت وأخرى موشكة على السقوط، لكنه برّر توجيه الحملات إلى المشكلات الداخلية بالقول إن «سياستنا الخارجية واضحة في عمقيها الخليجي والعربي. نحن نقدّر دور الأمم المتحدة. لكن من شأن العملية الانتخابية أن تكرّس أيضاً مزيداً من العلاقات الإيجابية مع الدول العربية ومع الخارج».

وإن كان يتوقع انبثاق برلمان جديد يتعاون مع الحكومة ويجنّب الإمارة مزيداً من الأزمات الداخلية، قال «نحن نؤمن بالدستور، والعملية الديموقراطية مرتبطة أيضاً بالوعي السياسي بغية أن تؤثر مباشرة في القرار السياسي. ما هو متفق عليه هو أن تكون المرحلة المقبلة أكثر وعياً لتنمية مجتمعنا. سنكتشف ذلك مع مجلس الأمة الجديد، وكذلك مع الحكومة التي ستنبثق منها لاحقاً لجان وزارية لمعالجة أسباب الأزمة الأخيرة التي نشأت عن عدم تعاون هاتين المؤسستين بغية تجاوزها تماماً. الدستور الكويتي قادر على استيعاب المرحلة الحالية. في الديموقراطية هناك الرأي، وأيضاً احترام الرأي الآخر. وهو مبدأ واضح في دستورنا، الأمر الذي يجعل نقاط التلاقي أوفر من نقاط الاختلاف، من غير أن ننكر هذه».

امام لافتة انتخابية للمرشح أحمد السعدون، رئيس الحكومة السابق، في الكويت الأسبوع الماضي (أ ف ب)

تونس

المعارضة تتكتّل ... والائتلاف الحاكم يتصدّع

تونس ـ **ناجي الخشناوي**

الأحداث الأخيرة التي شهدتها تونس، من اعتداءات على شخصيات ثقافية ومعارضين، والتضييقات المتزايدة على الحريات التي يرى فيها البعض «تخطيطاً ممنهجاً لضرب حرية الإعلام واستقلاليته، والانزياح بالمطالب الجوهرية التي قامت من أجلها الثورة التونسية إلى متاهات ثانوية»، شكلت دفاعاً قوياً لتقارب العديد من الأحزاب الوسطية ذات الاتجاه الإصلاحي والحداثي. وقد بادر العديد من الأحزاب والشخصيات السياسية في خطوات عملية لإعداد أرضية فكرية وسياسية لـ«تكتل تقدمي» من شأنه أن يكون جبهة معارضة قوية وذات شعبية. تُرجم ذلك، مثلاً، من خلال البيان الذي أصدره رئيس الحكومة السابق الباجي قائد السبسي، قبل أيام قليلة، ووثيقة التحالف التي وقعها 13 حزباً تحت مسمى «الحزب الوطني». ولعل المسيرة الحاشدة (أكثر من 10 آلاف مشارك)، التي انتظمت أول من أمس في تونس العاصمة، مؤشر قوي على جدية التقارب السياسي بين هذه الأحزاب المعارضة. في المقابل، تشهد بعض الأحزاب البارزة في تونس حالاً من الانشقاقات التي تنذر بتفككها، ومن أبرزها حزب «التكتل من أجل العمل والحريات»، المنتمي إلى الائتلاف الثلاثي الحاكم. وعُرف حزب التكتل، الذي يشكل مع حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، التحالف الثلاثي ذا الغالبية في المجلس التأسيسي، برؤيته التقدمية وبدفاع مناضليه عن قيم الجمهورية الثانية وبناء مجتمع المواطنة، غير أن دخوله في التحالف الثلاثي ورئاسة مؤسسه، مصطفى بن جعفر، للمجلس التأسيسي الوطني ومشاركة بعض كوادره في الحكومة الائتلافية، مهدت لبروز هوة عميقة داخل الحزب بدأت تتعمق في الأيام القليلة الماضية من خلال تتالي قوائم المستقيلين من هياكل الحزب. حتى إن البعض من المتابعين للشأن السياسي يرون إمكانية اندثار الحزب من الخريطة السياسية.

ولئن ظلت وسائل الإعلام التونسية تُرجع أسباب هذه الانسحابات إلى الضغط الذي يمارسه أحد أبرز قادة الحزب، خميس قسيلة، على المناضلين والمنخرطين في الحزب، مستندين في ذلك إلى تصريحات المتحدث الرسمي باسم الحزب أحمد بنور، فإن التصدعات التي ضربت بقوة هذا الحزب تعود إلى أسباب أكثر عمقاً من حرب إعلامية ثنائية بين رجلين، وهي أسباب أجملها المستقيلون في بيان، والمتمثلة أساساً في فشل قيادة الحزب في إدارة المرحلة وانعدام الديموقراطية، واستعمال القيادة لأسلوب فوقي في التعامل مع المناضلين، وإقصاء كوادر الحزب. المستقيلون من الحزب اعتبروا أن «الصمت الغريب» لزعيم الحزب، بعد تصريح نائب حركة النهضة الصادق شورو في المجلس التأسيسي ودعوته الصريحة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية لإنهاء الاعتصامات والاحتجاجات، هي القطرة التي أفاضت الكأس. ورغم أن حركة النهضة ذاتها نأت بنفسها عن هذا التصريح، فإن بن جعفر لزم الصمت أمام هذا التصريح، ما دفع ببعض مناضلي حزب التكتل إلى رفع شعار «شورو يدعو إلى القتل وبن جعفر يقول شكراً»، في المسيرة التي انتظمت نهاية الأسبوع المنقضي، والتي لم يشارك فيها حزب التكتل بصفة رسمية. ولعل تصريح كاتب عام أحد فروع التكتل، الطيب العقيلي، بعد استقالته منذ يومين فقط، وقوله «الاستقالات ستتوالى وستطوى صفحة التكتل نهائياً كحزب وطني كبير»، فيه الكثير من النظر للمستقبل القريب لهذا الحزب. التصدعات التي يواجهها حزب «التكتل من أجل الجمهورية» اليوم، لا تقتصر عليه فقط، بل هي طالت حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي أسسه رئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي، فهذا الحزب أيضاً تشقه صراعات بين شق أمينه العام المؤقت حالياً عبد الرؤوف العيادي والشق المحسوب على الطاهر هميلة. ويرى العديد من الملاحظين في تونس أن حزبي التكتل والمؤتمر أصبحا جزءاً من حركة النهضة، تتحكم فيهما وفق توجهاتها ورؤيتها لطبيعة الحكم في تونس، غير أن هناك الكثير من المؤشرات أيضاً على بوادر تصدع داخل الحركة ذاتها بين الشق المتشدد والشق المعتدل وهو ما ستكشفه الأشهر المقبلة في مؤتمر الحركة.

> **حزبا التكتل والمؤتمر أصبحا جزءاً من حركة النهضة**

عربيات دوليات

البحرين: معتقلون يبدأون إضراباً عن الطعام

بدأ ناشطون ومعارضون بحرينيون، اعتقلوا لمشاركتهم في التظاهرات، أمس، إضراباً عن الطعام احتجاجاً على قمع حركة الاحتجاج، كما أعلنت مجموعة مدافعة عن حقوق

الإنسان. وقال رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان محمد مسقطي (الصورة) إن المعتقلين «سيتناولون مساء اليوم (أمس) آخر وجبة لهم» قبل بدء الإضراب عن الطعام. وبالتزامن مع الإعلان عن هذا الإضراب، قررت الحكومة البحرينية، إثر اجتماع لها، تشديد عقوبة الاعتداء على رجال الشرطة أو التحريض على ذلك، لتصل الى السجن لمدة 15 عاماً.

(أ ف ب)

اليمن: دعوات إلى الجيش لالتزام الحياد في الانتخابات

دعت قيادات عسكرية عليا في اليمن، أمس، الجيش إلى الالتزام بالحياد في الانتخابات الرئاسية المبكرة، وعدم ممارسة أي عمل سياسي بموجب نص الدستور اليمني. ومن المقرر إجراء أول انتخابات رئاسية مبكرة في اليمن في شباط. في غضون ذلك، أطلق جنود في مقر القيادة العامة للحرس الجمهوري، في صنعاء النار على عدد من جنود الحرس الذين كانوا يطالبون بإقالة قائدهم المتهم بالفساد، عبد الملك العرعر وضابط كبير آخر، وفق ما أفاد مصدر عسكري.

(أ ف ب، يو بي آي)

قاعدة أميركية عائمة الى الشرق الأوسط

ذكرت تقارير إعلامية، أول من أمس، أن البحرية الأميركية تتجه لإرسال قاعدة عائمة ضخمة للشرق الأوسط، ومن المرجح أن تستقر «السفينة الأم» في الخليج للتعامل مع التهديدات الإيرانية وتنظيم «القاعدة» في اليمن وقراصنة الصومال.

ويمكن أن تضم القاعدة العائمة قوارب فائقة السرعة وصغيرة الحجم ومروحيات تستخدم في المعتاد من قبل فرق «سيلز» التابعة للبحرية الأميركية. ورفض المتحدث باسم قيادة قوات أسطول البحرية، الملازم مايك كافكا، الخوض في التفاصيل حول الهدف من إرسال القاعدة العائمة أو تحديد المكان الذي سيتم نشرها فيه في الشرق الأوسط على وجه التحديد.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1038

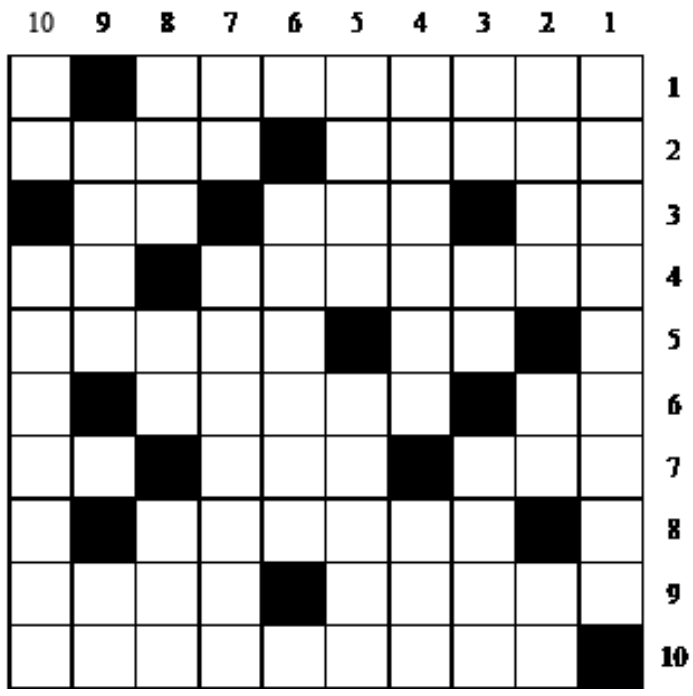

أفقيا

1- أديب مصري راحل إشتهر بالدعوة الى تحرير المرأة – 2- وعاء معروف مصنوع من خشب أو بلاستيك أو فلينّ يُستعمل لتوضيب الخضار والفواكه – من مشاهير المغنّين في العهد العباسي في القرن العاشر – 3- جواب – نديّ ومبلل – طليق – 4- دولة أوروبية كانت إحدى جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق عاصمتها تالين – ثرى – 5- حرف نصب – جسر باللهجة المصرية – 6- بيت العصفور – خلاف يوالي أو يحاجج – 7- يزور الأماكن المقدسة – شرس مبعثرة – هيئة الملابس – 8- نهر في لبنان يُعرف بالفراديس يصبّ شمالي صيدا – 9- خلاف يسراك – يُبعد شخص نهائياً عن مركزه في العمل – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

عمودياً

1- مدرسة طبيّة في مصر أنشأها محمد علي عام 1837 – 2- سلاسل جبال بركانية أميركية من أعظم جبال العالم – قلّ ماء الينبوع – رشف وشرب بواسطة القشّة المجوّفة – 3- بحيرة – مرتفع من الأرض – ناحية أو جهة أو طرف – 4- عاصمة جزر القمر – مدينة إيرانية – 5- أسكن وأقيم في الحيّ – قتالي ومحاربتي – 6- مصوّر ورسّام إسباني راحل يُعتبر من أشهر الفنانين في العالم – 7- عكسها سقي – إسم تُعرف به مدينة القدس – 8- صات الكلب – رقيق وناعم الجلد – يدس الأرض – 9- أحرف متشابهة – جواب على السؤال – 10- صاح التيس – أديبة لبنانية راحلة عاشت في مصر وساهمت في النهضة الأدبية وكانت دارها ندوة للأدباء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإليزيه – 2- ليل – داتسون – 3- مثال – أدحر – 4- زدب – درعا – 5- أبدي – ويل – 6- كره – الجبّ – 7- اللبّ – عصا – 8- درهم – فلين – 9- رب – مقدّس – ني – 10- عيش السرايا

عمودياً

1- المواكب – رع – 2- ليث – بر – دبي – 3- الإزدهار – 4- لدي – لهما – 5- يد – المقل – 6- زار – الب – دسّ – 7- يتحدّ – فسّر – 8- هسدروبعل – 9- واعي – صيني – 10- سن – ألبانيا

sudoku 1038

			5			7		6
	4		6	8				
3								4
						2	3	1
7					9		4	
	8		4					
		5			1	3	7	
4	2		3		8	1	5	
								2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1037

1	6	4	9	2	7	8	3	5
2	3	5	8	1	4	6	7	9
9	7	8	6	3	5	4	2	1
6	5	2	4	7	1	9	8	3
8	9	1	3	6	2	5	4	7
7	4	3	5	8	9	2	1	6
3	1	9	2	5	8	7	6	4
4	8	6	7	9	3	1	5	2
5	2	7	1	4	6	3	9	8

مشاهير 1038

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرجة لبنانية لها خبرة مهنية في إنتاج الأفلام الطويلة والمتنوعة. أقامت فترة طويلة في باريس وعملت كمهندسة صوت ومصوّرة فيديو ومؤلفة ومنتجة مع مخرجين مشهورين 6+4+2+1 = خامس شهر ■ 8+11+10+9+7 = حصائر وبُسط ■ 9+8+3+5 = حذق وفهم

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا اراغو**

إعداد
نعوم مسعود

نجاد يرى المعيار فلسطين... وخامنئي يتحدث اليوم

إيران ترى من واجبها حماية الصحوة من محاولة الغرب تدجينها

الحركة الإسلامية في العالم واحدة. شرارتها انطلقت مع إيران الخمينية التي تعمل على تحصين الصحوة الجديدة من محاولات الغرب احتواءها وتدجينها. والمعيار أبسط ما يكون في اختبار كل نصير لهذه الصحوة القائمة على العدالة والحرية: مدى الالتزام بالقضية المركزية: فلسطين. هي باختصار رؤية مقاربة طهران لثورات الربيع العربي. وفيما كان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يفتتح مؤتمر «الشباب والصحوة الإسلامية» في طهران بتأكيده أنّ على شعوب المنطقة أن يحذروا محاولات الغرب لبثّ الاختلافات الطائفية والقومية لإنقاذ «الكيان الصهيوني»، وصل وفد من مفتشي وكالة الطاقة الذرية إلى طهران

الثورة لا نهاية لها. هي حركة عاصفة ضد الفساد في كل شيء

طلاب إيرانيون ينتظرون وفد وكالة الطاقة في مطار طهران أمس حاملين صور العالم النووي الذي قتل أخيراً (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

«الصحوة» لـ «بناء نظام»!

طهران ـ **إيلي شلهوب**

إنها السادسة صباحاً. الحركة بدأت تدبّ في شوارع طهران، ومعها شمس تجاهد لتأخذ مكانها في السماء. البرد قارس. الحرارة تدنو من الصفر. الحافلات، ومعها طاقم التشريفات، تنتظر الضيوف في فندق «سيمورغ» ليجهزوا. الأشجار على جانبي الطرق عارية. الازدحام أخف وطأة من المعتاد. المذياع في السيارات تشغله قضية المخطوفين الإيرانيين في سوريا، وطبيعة الرد الإيراني على دعوة مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون لمحادثات «5 + 1»، وما جرى ويجري في مضيق هرمز استعداداً لمناورات الشهر المقبل. الحافلات تتوقف أمام «برج الميلاد»، حيث مركز المؤتمرات الدولية. الترتيبات تبدو أكثر تنظيماً من المؤتمرات السابقة. الحدث هنا. سبقه مؤتمر للنخب وسيليه مؤتمر للمرأة الإسلامية. على الأقل الحال كذلك بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية. مؤتمر للشباب ينظمه المجمع العالمي للصحوة الإسلامية، يفتتحه الرئيس محمود أحمدي نجاد ويختتمه اليوم المرشد علي خامنئي.

بات واضحاً أن الصحوة الإسلامية ليست مسألة عابرة في إيران. هي مفتاح تفسير كل ما جرى منذ أطلق محمد البوعزيزي ثورة الكرامة في تونس، وفي الوقت نفسه الإطار الذي تستشرف من خلاله المستقبل. هي بالتأكيد «صحوة إسلامية»، يجزم المعنيون في إيران، «بدليل انتصار الإسلاميين في كل مكان سقط فيه طاغية». وهي ليست أي صحوة: إنها امتداد للثورة الخمينية التي أطلقت الشرارة الأولى في إيران في 1979. بل هناك إجماع على أن مآل هذه الصحوة الجديدة هو الالتزام بالنهج الخميني في السياسة: نصرة المستضعفين في الأرض في مواجهة الاستكبار العالمي، وأبرز رموزه الولايات المتحدة، والعداء المطلق لإسرائيل باعتبارها غدة سرطانية يجب استئصالها.

ومع ذلك هناك اختلاف في مقاربة هذه الصحوة بين فريقين: الأول يتوقع منها الآن ما أخذت إيران سنوات بعد الثورة لإنضاجه. أما الفريق الثاني فيرى أن صحوة اليوم تتطابق مع صحوة 1979 حيث بلغ التنوع حدّاً كان هناك من يفاوض الولايات المتحدة باسم الجمهورية الإسلامية قبل أن يتضح النهج والمسار. لكنّ الفريقين يتفقان على أن الغرب أطلق معركة مفتوحة على هذه الصحوة التي يريد تدجينها وتوظيفها لمصلحته ومصلحة مشاريعه.

أما سبب تطوّع إيران لأداء هذا الدور فيبدو أنه جاء نتيجة لامتلاكها القدرة (الثروات الطبيعية والبشرية) والمعرفة (بكل أبعادها وبينها العلمية والسياسية والعسكرية...) وأهم من كل ذلك الرؤية.

ولعل ما جرى في المؤتمر يوم أمس من أبرز التعبيرات عن هذه الأخيرة.

البداية من المدخل. لوحات كبيرة تحمل كل منها صورة أحد العلماء الذين اغتالتهم «أميركا وبريطانيا وإسرائيل» واسمه، ومقولة من أقوال الخميني. خمسة علماء حتى الآن: حسن تهراني مقدم. مجد شهرياري. مسعود عليم حمدي. داريوش رضايه نژاد. مصطفى أحمدي روشن.

في الداخل صورتان عملاقتان للخميني وخامنئي تتوسطهما شاشتان عملاقتان عمدتا خلال النهار إلى عرض كليبات عن الثورة الإيرانية وعن ثورات الربيع العربي، بينها واحد يصوّر كيف تهاوى الرؤساء العرب كأحجار الدومينو من زيد العابدين بن علي إلى علي عبد الله صالح، وكيف يؤمل أن يحصل الأمر نفسه مع ملكي الأردن والسعودية، ومنصة رئاسية يتوسطها مستشار المرشد علي أكبر ولايتي ومعه شخصيات يتقدمهم رئيس وزراء العراق الأسبق إبراهيم الجعفري والأمين العام لحركة الجهاد رمضان عبد الله شلّح والسيدان إبراهيم أمين السيد وعمّار الحكيم.

كلمة مقتضبة لولايتي الذي أعلن عن مؤتمر قريب للمرأة الإسلامية، تلتها كلمة طويلة لنجاد عرض خلالها رؤيته لهذه الصحوة: «الله خلق العالم ليكون في خدمة الإنسان، والإنسان كأفضل كائن ليكون مرآة لوجه الله. العدالة أهم عامل لتحقيق سعادة الإنسان وكماله، وهي أول المنطلقات. أما ثانيها فالحرية على قاعدة أن مسار الكمال يتّسم بالقيمة عندما يأتي مبنياً على الخيار الحر. العدالة والحرية تتحققان بأمرين: التوحيد، ذلك أن الظلم أساسه الشرك بالله. وحب الإنسان للإنسان ولله. وكلاهما مغيّبان، لأن الحاكمية في العالم لأناس غير صالحين هم أهل الاستكبار والاستعلاء الذين استعبدوا البشر وغرسوا الكيان الصهيوني المنحوس الذي يعتبر أساس مشكلتنا. ولذلك، نعيش اليوم حالة ثورية، المعيار فيها للتحقق من الالتزام بالعدالة والحرية: النزاهة والإيمان، وأن يكون المرء بنحو أصولي ومبدئي ضد وجود الكيان الصهيوني في المنطقة. فالديموقراطية لا تخرج من فوهة بندقية أميركا والمتحالفين معها الذين يعملون على إثارة الفتن والخلافات المذهبية والعرقية والإيديولوجية في المنطقة بهدف إنقاذ إسرائيل. نحن ندّعي الدفاع عن حقوق جميع الشعوب التي خلقها الله دفعة واحدة، لكنّ المستكبرين وضعوا حدوداً في ما بينها. العدالة والحرية لن تتحققا إلا بوجود حكومة عالمية تكون بيد الصالحين والمؤمنين. العدل المطلق بأن يتولى هذه الحكومة من يمثّل الله. وهو ليس سوى أحد أحفاد نبي الإسلام. الماركسية باتت شيئاً من التاريخ والليبرالية والرأسمالية على مشارف الانهيار. علينا أن نفكر في البديل. وهل ترون بديلاً أفضل من حكومة هذا الموعود، ليس للمسلمين فقط بل لجميع أبناء البشر؟».

اللافت أن الهتافات بدأت خلال كلمة نجاد بـ«الشعب يريد تحرير فلسطين» و«فلتسقط إسرائيل»، قبل أن تنتهي بـ«الشعب يريد وحدة إسلامية». كلمة معبّرة ألقاها الجعفري الذي كان يدير الجلسة الأولى في المؤتمر. تحدث عن «خريطة طريق» للثورات العربية، قائلاً إن ما حصل «بداية ثورة لا نهاية لها»، ذلك أن الثورة حركة عاصفة مستمرة ضد الفساد في كل شيء. وأوضح الجعفري أن المطلوب ليس فقط إسقاط الحاكم كما حصل، بل إسقاط الحكم، مقترحاً أن يكون شعار المرحلة المقبلة «الشعب يريد بناء نظام».

مفتشو وكالة الطاقة في إيران

وصل وفد من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، برئاسة كبير مفتشي هذه الهيئة هرمان ناكيرتس (الصورة)، إلى طهران أمس، في مهمة تهدف إلى تسوية «قضايا عالقة» في البرنامج النووي الإيراني. وقبل أن يغادر فيينا متوجهاً إلى إيران في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، دعا ناكيرتس طهران إلى استئناف الحوار. وقال «ننتظر بدء الحوار بفارغ الصبر»، مؤكداً أنه «حوار كان يجب أن يبدأ منذ فترة طويلة جداً». من جهته، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، إن الزيارة تعتبر «اختباراً» لرغبة وكالة الطاقة في «تصويب موقفها» الذي تعتبره طهران منحازاً سياسياً ضدها. وأوضحت الوكالة أن البعثة تضم خصوصاً نائب الأمين العام للوكالة رافايل غروسي، مشيرة إلى أن المفتشين «سيزورون على الأرجح موقع فوردو» جنوب غرب إيران، حيث يقع ثاني مصنع لتخصيب اليورانيوم في البلاد. وأفاد دبلوماسيون في فيينا بأن مديرة الشؤون القانونية في الوكالة، الأميركية بيري لين جونسن، هي في عداد الوفد. وأعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، وفي أديس أبابا، أن سعيد جليلي سيوجه رسالة إلى وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون «يمكن أن يبعث بها في الأيام المقبلة». (أ ف ب)

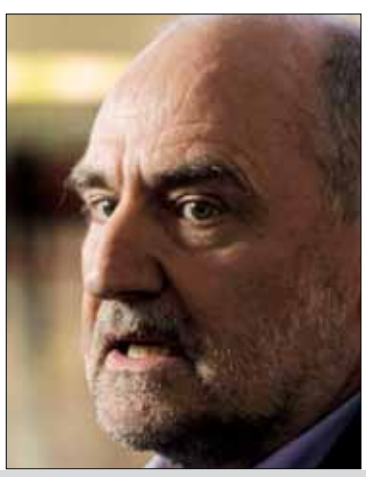

دافوس: اعتراف صريح بسقوط النظام الرأسمالي

دافوس ـ لخضر فراط

اعترف كلاوس شواب، مؤسس منتدى دافوس الاقتصادي، بأن «النظام الرأسمالي انتهى»، لكنّ هذا الاعتراف لم يقنع حركات مناهضة العولمة، التي جاءت إلى دافوس، رغم التضييقات الأمنية المشددة، لإسماع صوتها إلى دوائر المال وأصحاب القرار السياسي والاقتصادي. ومثّل إقرار هذه الدورة من المنتدى الاقتصادي بسقوط النظام الرأسمالي مفاجأة كبيرة، فقد ظلت نخبة عالم المال والأعمال، طوال عقود، تبشر عبر هذا المنتدى بأن الرأسمالية الليبرالية هي الوصفة الوحيدة للدول التي تتطلع إلى معالجة أوضاعها الاقتصادية.

يمكننا القول إن منتدى دافوس لهذه السنة، بطرحه إشكالية البحث عن نظام جديد للعالم، كسر الحاجز النفسي لدى الكثير من القادة والمفكرين والباحثين، الذين طالبوا منذ سنوات بإعادة النظر في السير الحالي للنظام الرأسمالي، وخصوصاً بعدما تحول العالم إلى قرية صغيرة، لها سرعة التواصل والتأثر أيضاً، الحاجز كُسر، لكنّ الحل لن يكون غداً، ولن يستطيع المنتدى الاقتصادي العالمي أن يجد البديل في ظرف أربعة أيام وحتى أكثر. فالبحث عن نظام جديد يتطلب طول النفس.

رئيس المنتدى اعترف بأن الشارع في أوروبا سيتحرك لأنه لن يتحمل الضغوط الناتجة عن سياسات التقشف، وعلينا تقاسم الأعباء إذا أردنا أن نعبر بسلام من هذه المرحلة، وتحمّل مسؤولياتنا وعدم تأجيلها للأجيال المقبلة.

وسيطرت أزمة منطقة اليورو على أعمال المؤتمر، وتعرض القادة السياسيون للمنطقة لكل أنواع الانتقادات، بينها اتهامهم بعدم القدرة على تسيير الأزمة وحلها باتخاذ قرارات جريئة. ووصل النقد إلى درجة القول إن هناك تدهوراً كبيراً وملحوظاً لدور السياسيين الذين تنقصهم الجرأة والكاريزما، ويتركون المبادرة لدوائر المال والسمسرة تتحكم في مصائر شعوبهم.

مديرة صندوق النقد الدولي، كريستين لاغارد، جالت شوارع دافوس وممرات قصر المؤتمرات باحثة عمن يدعم الصندوق بـ 500 مليار يورو، حتى يتمكّن بدوره من إقراض الدول التي تعاني أزمة الديون السياديّة. ولم تجد لاغارد، حسب المعلومات المتداولة، إلا سويسرا، التي قبلت أن تمد الصندوق ببعض المال، لكن دون الإفصاح عن المبلغ قبل أن يوافق عليه البرلمان السويسري لاحقاً، كما توجه صندوق النقد الدولي إلى طلب المساهمة من بلدان أخرى عربية وغير عربية، وقد تسهم المملكة العربية السعودية بقسط، من جهتها، في انتظار بلدان أخرى مثل الهند والصين وروسيا.

الربيع العربي حضر في دافوس ليفرض نفسه على دورة هذا العام، وطالب القادة الجدد لدول الربيع العربي بأن يجري الاستثمار في بلدانهم التي عانت كثيراً من أنظمة رأسمالية متخلفة، صنعت الفقر والجهل، وخلقت مافيات نهبت مقدرات بلدانهم. ورأى القادة أنّ ما حدث في مصر وتونس وليبيا وبدرجة أقل في دول أخرى هو تعبير واضح عن رفض النظام الرأسمالي قبل أن يرفض في دافوس، وعلى العالم أن يعتبر مما حصل في البلدان العربية، كما طالب قادة الربيع العربي بأن تكون دولهم طرفاً في صياغة النظام العالمي الجديد على أسس تحقيق العدالة والمساواة، ويكون أكثر إنسانية من النظام الرأسمالي الحالي، الذي طُبّق في البلدان العربية لتستفيد منه جماعات قليلة استحوذت على كل المقدرات، تاركة بقية الشعوب تعيش في الفقر والحرمان والتجويع. وإذا كان صوت الربيع العربي قد وصل إلى دافوس، فليس من المؤكد في المقابل أن يؤثر هذا الصوت في الصياغة المنتظرة لنظام اقتصادي واجتماعي جديد.

جلسات المنتدى انتهت لتبدأ حركة الكواليس واللقاءات السرية، سياسية كانت أو اقتصادية، يتبعها إبرام صفقات تجارية بين مختلف الأطراف، كما يوفر منتدى دافوس العالمي للكثير من الوفود إمكان حصول لقاءات على مستويات عليا بين دول تبدو في الظاهرة عدوة. دافوس تعود إليها حركتها العادية لتتسع شوارعها للمارة كما كانت قبل بداية المؤتمر، الذي يجلب إليها عدداً كبير من الزوار، الذين تختنق بهم المدينة السياسية الصغيرة، ولتختفي من مظاهرها السيارات الفخمة التي رافقت زوار دافوس في الأربعة أيام الماضية.

متظاهرون يرفعون لافتات منددة باعمال المنتدى الاقتصادي في دافوس (ارند ويغمان ـ رويترز)

مبوب

وفيات

رئيسة وراهبات دير القديسة كاترينا، المديرة والهيئتان الإدارية والتعليمية والتلامذة في مدرسة زهرة الإحسان ينعون الأخت والزميلة والمربية العزيزة

أورور إدوار بريدي

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 30 كانون الثاني 2012 في كنيسة القديسة كاترينا (مدرسة زهرة الإحسان).

للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم غالب سامي قاسم، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/455832.

فقد جواز سفر بإسم نايف أحمد الشقيق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال بالرقم: 06/490670

فقد جواز سفر باسم حسن عاطف عساف، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/097692.

فُقد جواز سفر باسم رضا عبد الحسين جوني. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 70/730437

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: شق وصيانة طرقات وعبّارات مياه وحوائط دعم. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز اتحاد بلديات صور ـ بناية عطية ـ شارع محمد الزيات الطابق الرابع للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثانية من يوم الاثنين تاريخ 2012/2/13.

إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء تاريخ 2012/2/14 وذلك في مركز الاتحاد ـ بناية عطية شارع محمد الزيات.

صور في 2012/1/19

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور

عبد المحسن الحسيني

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1108

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/2/13 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه وائل عادل أمهز ماركة رينو Clio Classic موديل 2006 رقم /183703/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /21,085932/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4000/$ والمطروحة بسعر /3200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك مسددة.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/602

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/2/13 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه عزام وليد شقص ماركة هوندا HG موديل 2003 رقم /183621/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /3030,87/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5870/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /840,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/522

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/2/13 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها جوليان جورج نصر ماركة هيونداي i10 موديل 2009 رقم /313502/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد البالغ /15,048،39/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5435/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,295,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

برئاسة القاضي رنا مالك عويدات

بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1091

طالبة التنفيذ: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان

المنفّذ عليها: برنار شوارش هاروتيونيان

تطرح هذه الدائرة الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين 2012/2/13 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة شيفروليه Trail Blazer خصوصية رقم /321163/ج موديل 2002 بدل الطرح /7000/ د.أ. علماً أن الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /1,550,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب الشركة الكائن في الكرنتينا سرياك مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت

هيثم حيدر أحمد

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم أشغال بناء نظم البنى التحتية لقراءة العدادات عن بعد والتحكم بها وتوريد وتركيب نظام فواتير مع نظام إدارة زبائن.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 13,00، ويسبق تقديم العروض اجتماع تمهيدي PreBid Meeting بتاريخ 2012/2/29 في مبنى مؤسسة كهرباء لبنان، الطابق TJ، عند الساعة العاشرة صباحاً.

بيروت في 2012/1/25

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس

ملحم خطار

التكليف 177

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01

فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الضريبة على القيمة المضافة ـ مصلحة العمليات ـ دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل ـ شارع كورنيش النهر ـ بيروت، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلٍ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق LIBANPOST
حلويات البابا الشهيرة	188249	RR009716393LB	2011/12/15	2012/01/04
دايلي شوب ش.م.م.	197504	RR009716414LB	2011/12/20	2012/01/04
وديع غصن ـ وجيتو بواسطة وكيل التفليسة	211544	RR009716541LB	2011/12/21	2012/01/04
شركة ليا فاشن ش.م.م.	197767	RR009716561LB	2011/12/21	2012/01/04
الشركة العربية اللبنانية للسياحة والسفر ش.م.م.	125881	RR009716574LB	2011/12/21	2012/01/04
سبريم إليغانس ش.م.ل.	190796	RR009716588LB	2011/12/20	2012/01/09
خليل ساندرو روي صائغ	190475	RR009716591LB	2011/12/20	2012/01/04
الشركة الهندسية للميكانيك والطاقة والتجارة ش.م.م.	204649	RR009716606LB	2011/12/13	2012/01/04
دار الهادي للطباعة والنشر	113399	RR009716608LB	2011/12/13	2012/01/04
شركة مدينة F.M.C.G ش.م.ل.	142088	RR009716619LB	2011/12/20	2012/01/04
شركة بست كومبيوتر سرفيسز ش.م.م.	100085	RR009716621LB	2011/12/22	2012/01/07
الجيل الجديد	150698	RR009716632LB	2011/12/20	2012/01/04
اكسس انترناشيونال فور ترايدينغ ش.م.م.	167254	RR009716638LB	2011/12/20	2012/01/04
شركة سكايل	218322	RR009716655LB	2011/12/21	2012/01/04
رول بلاست ش.م.م.	218214	RR009716657LB	2011/12/22	2012/01/05
ديجيتال لينكس ـ ليبانون ش.م.ل.	218784	RR009716660LB	2011/12/21	2012/01/04
الدادا للمجوهرات ـ ش.م.م/ دي فور دي	219656	RR009716662LB	2011/12/20	2012/01/04
شركة برهوش إخوان ـ لسكال ش.م.م.	10363	RR009716669LB	2011/12/20	2012/01/05
ليبانيز مولدوفا ترافل إيجانسي ش.م.م.	228101	RR009716680LB	2011/12/20	2012/01/04
شركة الهدف ش.م.م. AIM CO	228126	RR009716681LB	2011/12/20	2012/01/04
مؤسسة شيك ميتال	71708	RR009716682LB	2011/12/21	2012/01/04
مؤسسة كلش للكهربائيات والتجارة العامة	65748	RR009716696LB	2011/12/20	2012/01/04
الشركة الجديدة للتعهدات والتجارة ش.م.م.	62437	RR009716700LB	2011/12/20	2012/01/05
كويك بايت QUICK BITE لصاحبها محمد زكريا سعاده	392534	RR009716703LB	2011/12/20	2012/01/04
محطة جعنا	35901	RR009716721LB	2011/12/20	2012/01/05
ديزايند غلاس ش.م.م.	58638	RR009716726LB	2011/12/22	2012/01/09
شركة فالكون انترناشيونال كومباني ش.م.ل. (ش.م.م. سابقاً)	12613	RR009716729LB	2011/12/21	2012/01/04
شركة فالكون للنقل ش.م.م.	12882	RR009716733LB	2011/12/21	2012/01/04
شركة ستار فاشن ش.م.م.	222202	RR009716739LB	2011/12/20	2012/01/04
بس ـ بارتنر ش.م.م. PC - PARTNER	222365	RR009716746LB	2011/12/21	2012/01/13
محطة الزهراء ـ القبة	223477	RR009716789LB	2011/12/22	2012/01/04
جودي راما ش.م.م.	223612	RR009716790LB	2011/12/20	2012/01/04
د أ ر بيزنس غروب D.A.R. BUSINESS GROUP	225712	RR009716794LB	2011/12/20	2012/01/04
د أ ر بيزنس غروب D.A.R. BUSINESS GROUP	225712	RR009716798LB	2011/12/20	2012/01/04
مؤسسة مظلوم التجارية (يوسف مظلوم)	227406	RR009716803LB	2011/12/21	2012/01/04
يونايتد ترافل سنتر ش.م.م. united travel center ltd	218345	RR009716810LB	2011/12/20	2012/01/04
كونيكشن ش.م.م.	217080	RR009716811LB	2011/12/22	2012/01/09
شركة فورمولير ش.م.م.	221821	RR009716812LB	2011/12/20	2012/01/04
فلامينا ـ جورج أرسلانيان وشركاه ـ توصية بسيطة بواسطة وكيل التفليسة المحامي بولين حلو	180874	RR009716814LB	2011/12/21	2012/01/05
شركة أورينت غرافير للطباعة ش.م.م.	1880995	RR009716816LB	2011/12/20	2012/01/04
الماسة للتوزيع ش.م.ح.	230021	RR009716852LB	2011/12/20	2012/01/04
شركة ميديكال كاتيتر لبنان ش.م.م.	233554	RR009716862LB	2011/12/22	2012/01/04
زنتا للسياحة والسفر ش.م.ل.	235225	RR009716865LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة المعدات الالكترونية والطبية ش.م.م.	13008	RR009716871LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة أورينت ماركت للتجارة العامة	242328	RR009716877LB	2011/12/21	2012/01/04
ليالينا ش.م.ل.	307399	RR009716882LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة جيمكو ش.م.م.	236590	RR009716889LB	2011/12/21	2012/01/04
نيو تكنولوجي غروب اماي. ش.م.ل.	235505	RR009716890LB	2011/12/21	2012/01/05
شركة افيانكو كومونيكيشنز سوليوشنز ش.م.ل.	90151	RR009716893LB	2011/12/22	2012/01/04
تراك للتوكيلات التجارية (سعد ونجيم)	91923	RR009716894LB	2011/12/20	2012/01/05
رافي ترايدنغ كومباني	92769	RR009716897LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة مصطفى الأحمد وشركاه	237317	RR009716903LB	2011/12/22	2012/01/04
نوري محمد محمد	244067	RR009716916LB	2011/12/21	2012/01/04
طيران صقر الخليج م.م.ح ـ فرع لشركة أجنبية	244660	RR009716921LB	2011/12/21	2012/01/04
الوسط للمطاعم ش.م.ل.	245054	RR009716925LB	2011/12/21	2012/01/04
بيتر جون كرفت	245225	RR009716927LB	2011/12/21	2012/01/04
شركة ستار فاشن جونيور ش.م.م. STAR FASHION JUNIOR SARL	245465	RR009716929LB	2011/12/21	2012/01/04
ترانس لينك تيليكوم انترناسيونال ش.م.م.	376362	RR009717150LB	2011/12/21	2012/01/04
مؤسسة الشرق للتجارة (أكرم محمد بلاغي)	385561	RR009717151LB	2011/12/21	2012/01/04
شيكتوك ش.م.ل.	447742	RR009717166LB	2011/12/22	2012/01/04
برستيج غاردنز لتنسيق الحدائق والري ش.م.م.	6209	RR009717170LB	2011/12/21	2012/01/04
أجهزة انترناشونال ش.م.م. Ajhiza international sarl	563404	RR009717175LB	2011/12/21	2012/01/04
ID،S ADVERTISING	579099	RR009717178LB	2011/12/22	2012/01/05
ول فارم	580375	RR009717179LB	2011/12/21	2012/01/04
موسى إبراهيم الرياشي	584550	RR009717180LB	2011/12/21	2012/01/04
مكتبة سعيد ـ محمد سعيد أحمد منيمنة	607872	RR009717184LB	2011/12/21	2012/01/09
شركة صعب موتورز	615429	RR009717187LB	2011/12/21	2012/01/04
جورج إيلي دياب	215421	RR009717325LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة تاتي ش.م.م.	2140165	RR009717434LB	2011/12/22	2012/01/04
MORGAN RENT A CAR SARL	2244539	RR009717453LB	2011/12/22	2012/01/04
شركة بوتيك نعمة	86762	RR009717535LB	2011/12/22	2012/01/04

الرياضة اللبنانية

استفاد الراسينغ من فوزه على الإخاء ليشعل صراع الدخول الى منطقة النخبة (مروان بوحيدر)

كما كان متوقعاً، فإن بداية مرحلة الإياب في بطولة الدوري الكروي جاءت عاصفة بكل ما للكلمة من معنى تنافسياً، إذ حافظ المتصدرون على مواقعهم، وكذلك المتأخرون في الترتيب وخطف الأداء التحكيمي في «موقعة صور» الأبصار بانتظار «لجنة الحكم»!

«حالة صور» التحكيميّة تلقي بظلالها دون تبديل بالصدارة

أحمد محيي الدين

لم تحدث تقلبات على مستوى الترتيب في الدوري اللبناني لكرة القدم، إذ حقق المتصدرون الثلاثة الفوز في مبارياتهم وإن تباين الأداء بين فريق وآخر، لكن الطامة الكبرى استمرت مع أخطاء تحكيمية دمغت المرحلة الثانية عشرة وانطلاق الإياب، ولا سيما ما حدث في مباراة السلام صور وضيفه العهد حامل اللقب. وحافظ النجمة على صدارته أسبوعاً آخر، إلا أن «النبيذي» سيكون أمام اختبارات صعبة للغاية في المراحل المقبلة لإثبات جدارته بالتصدر، وإلا فإن ملاحقيه الصفاء والعهد ينتظرونه عند أول تعثر لينقضّوا عليه كما حدث مع الإخاء المتصدر السابق، إذ عانى النجمة كثيراً قبل أن يتغلب على ضيفه طرابلس الرياضي 2-1 على ملعب صيدا البلدي، وكاد أن يتعرض الفريق الساعي إلى استعادة اللقب لعرقلة أخرى من متذيّل الترتيب، كما حدث معه ذهاباً عندما تعادل مع الأهلي صيدا 2-2. وكشف الشماليون عيوباً كثيرة في صفوف المتصدر الذي بدا واضحاً أنه يفتقر الى قائده المنتقل عباس عطوي أو الى لاعب يجيد الحلول في وقت الأزمات، إضافة الى مهاجم يدرك طريق المرمى بنسبة كبيرة وليس إهدار الفرص الجمة كما حدث مع أكرم المغربي وحسن المحمد ومحمد جعفر، إذ تأخر الفريق في افتتاح التسجيل حتى الدقيقة 81 عبر المغربي. ولكن في غفلة دفاعية، أدرك إبراهيم سويدان التعادل سريعاً (83). غير أن رأسية من المدرب ـ اللاعب موسى حجيج منحت الفريق الفوز (91)، إلا أن هناك أموراً يجب تداركها قبل فوات الأوان، علماً بأن طرابلس لعب منقوصاً بعد طرد محمد نحاس (67).

ولم يجد الصفاء الثاني صعوبة في تخطي الأهلي صيدا بخماسية نظيفة على ملعبه في وطى المصيطبة. وأكد الصفاء أنه منافس عنيد بتوجيهه الإنذار للمتصدر بأنه عاقد العزم على تحقيق اللقب الأول في تاريخه الطويل. وتعاقب على تسجيل الأهداف محمد حيدر إثر مجهود فردي (15) ومحمود الزغبي (58) ومحمد طحان (62) وعلي السعدي (81) وروني عازار (91)، كما ظهر خط وسط الصفاء بشكل مميز بقيادة القائد خضر سلامي و«العائد» عامر خان والمغربي طارق العمراتي.

عطوي متصدراً للهدافين

لا يزال لاعب دبي الإماراتي الحالي عباس عطوي (الصورة) متصدراً لترتيب الهدافين بـ 9 أهداف، سجلها مع النجم، ويتفوق عطوي على النيجيري نغو أوشينا صامويل (الصفاء) 7 أهداف، وعلى كل من محمود العلي (العهد) والسوري فهد عوده (الإخاء الأهلي عاليه) والبرازيلي اسماعيل داسيلفا فرانسيسكو (المبرة) في المركز الثالث 6 أهداف.

> سيكون أمام النجمة اختبارات صعبة في المراحل المقبلة لإثبات جدارته بالتصدر
>
> الأخطاء التحكيمية في لقاء السلام والعهد ستبحث في جلسة الاتحاد اليوم

قضية صور

وكان ملعب صور البلدي مسرحاً لمباراة «مؤسفة» فاز فيها العهد بصعوبة على مضيفه السلام 2-1 أمام زهاء ألفي متفرج. والأمور المحتدمة لم تكن بطريقة لعب الفريقين أو بالنتيجة، بل بالأخطاء التحكيمية «الفاضحة» ولا سيما «الخطأ القانوني» الذي ارتكبه طاقم التحكيم وسمح للسلام بإجراء أربعة تبديلات كاملة. والأمر اللافت هو مسؤولية الخطأ الذي حصل جراء «سوء تفاهم» بين الحكم الرئيسي رضوان غندور والرابع حسان زهري، كما كان هناك خطأ تحكيمي باحتساب هدف السلام، علماً بأن مسجله ماكولو كان بوضع تسلل واضح بحسب إداريي العهد الذين اعترضوا بشدة (33)، وكان عباس عطوي «أونيكا» قد منح العهد التقدم (21)، وفي ربع الساعة الأخير، سجل حامل اللقب إصابته الثانية عبر رأسية من علي الأتات إثر ركلة ركنية (78)، لكن قبل الهدف كان الفريق الصوري قد أخرج الكرة لإفساح المجال لمعالجة أحد اللاعبين المصابين.

وقد استفاد لاعبو العهد من رمية التماس ليحصلوا على ركنية، ومنها الهدف. وفي الدقيقة 83 اعتبر الحكم أن حارس السلام بلال كساب تعرض بالشتم للفريق الآخر، فأشهر غندور بوجهه البطاقة الحمراء وتوجه المدافع محمود ضاهر للحلول بين الخشبات الثلاث بعد استنفاد الفريق للتبديلات، لكن المفاجأة كانت بإجراء تبديل رابع بدخول الحارس البديل كامل جابر للمشاركة، وهذه الحالة ستعرض في جلسة الاتحاد اليوم وجلسة تقويم الحكام الثلاثاء! وكل الأمور ستكون مناطة بالقانون، وقد تعاد المباراة. وصدم الأنصار تطلعات المبرة ومدربه الجديد السوري عساف خليفة وهزمه 3 - 1 على ملعب صيدا.

وحسم الأنصار المباراة في الشوط الأول بتسجيله أهدافه الثلاثة عبر رأسية معتز الجنيدي (5) وقاسم أبو خشفة (17 و42)، وقلص المبرة النتيجة في الشوط الثاني عبر السوري محمد ميدو (67) وجواد قصير (79).

وواصل الإخاء تخبطه وخسر أمام ضيفه الراسينغ 0-1. سجله عباس سويدان (91) وكان حارس الراسينغ حسن حسين نجماً للمباراة.

وتعادل التضامن صور وشباب الساحل 1-1 في صور. سجل للتضامن غسان شويخ (18)، وللساحل ديالو (33).

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الثانية عشرة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	12	10	1	1	25	12	31
2 ـ الصفاء	12	9	2	1	28	8	29
3 ـ العهد	12	8	2	2	21	10	26
4 ـ الأنصار	12	7	2	3	19	14	23
5 ـ الاخاء	12	6	1	5	17	14	19
6 ـ الساحل	12	3	5	4	9	12	14
7 ـ التضامن	12	3	5	4	9	11	14
8 ـ الراسينغ	12	3	4	5	10	14	13
9 ـ المبرة	12	2	2	8	12	22	8
10 ـ السلام	12	2	2	8	16	25	8
11 ـ الاهلي	12	1	4	7	11	28	7
12 ـ طرابلس	12	0	6	6	11	16	6

الرياضة الدولية

كاكا
المارد خرج من قمقمه

استعاد كاكا شيئاً من إبداعاته التي كان يسطّرها مع ميلان، حيث بات يكوّن ثنائياً مرعباً مع أوزيل في وسط ملعب ريال مدريد. بروز كاكا في الآونة الأخيرة كان بعد معاناة كبيرة واجهها البرازيلي منذ قدومه الى العاصمة الإسبانية في 2009

سجل كاكا هدفاً جميلاً أمام سرقسطة وصنع آخر لأوزيل (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

عندما وصل البرازيلي كاكا صيف 2009 الى العاصمة الإسبانية، مدريد، لم تكن الفرحة لتسع أنصار ناديها الملكي ريال. استُقبل «الأمير» استقبال الأبطال في ملعب «سانتياغو برنابيو» عند تقديم النادي إيّاه. هتف الجمهور بأعلى صوته حينها: «كاكا، كاكا». كانت الآمال في مدريد معقودة على نحو كبير على الشاب القادم من ميلان الإيطالي، لتعويض النجم الفرنسي زين الدين زيدان، المعتزل قبل 3 سنوات. مدريد كانت لا تزال تعيش على ذكرى «زيزو»، فهذا الأخير ترك أثراً كبيراً في نفوس المدريديين، كان من الصعب أن يزول على نحو سريع. كان لا بد من صانع ألعاب يُنسي (ولا ينتزع من ذاكرة) هؤلاء ما فعله زيدان. لم يحتج رئيس الملكي، فلورنتينو بيريز، الى كبير عناء للبحث عن البديل المناسب. كاكا، ابن العاصمة البرازيلية، برازيليا، كان يزرع سحره في أوروبا كيفما تنقل في ملاعبها. في 2007 قدّم فصولاً كروية أقل ما يقال فيها إنها مذهلة، قاد بها ميلان الى منصة التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا. بعدها بأشهر أصبح كاكا ملكاً على لاعبي العالم بإحرازه جائزتي أفضل لاعب في العالم، الممنوحة من الاتحاد الدولي لكرة القدم، والكرة الذهبية الممنوحة من مجلة «فرانس فوتبول». شيك قياسي بقيمة 65 مليون يورو كان كافياً لينقل كاكا من مدينة ميلانو الى مدريد.

كاكا أو ريكاردو ايزيكسون دوس سانتوس ليتي، الذي أطلق عليه شقيقه الصغير اللقب الأول لصعوبة لفظه اسم ريكاردو، كان منذ لحظة قدومه يعلم مدى حجم المهمة الملقاة على عاتقه في العاصمة الإسبانية. منذ اللحظة الأولى رفض الشاب الوسيم أن يرتدي القميص الرقم 5، الذي سطّر عبره زيدان إبداعاته، إيماناً منه بأن «زيزو» لا يعوَّض، وبأنه يريد أن يكون كاكا فقط، فاختار الرقم 8.

بيد أن أحلام جمهور الـ «ميرينغز» المعقودة على كاكا مُنيت بخيبة أمل كبيرة. فشل البرازيلي في تقديم ربع ما كان يقدمه مع ميلان. بدا ثقيلاً ومفتقداً الرشاقة، التي اشتهر بها في إيطاليا. كاكا الذي شُبِّه في بلاده بالكبيرَين ريفيلينو وسقراطيس كان يمتاز بقدرته الهائلة على زعزعة أيّ دفاع من خلال مراوغاته المقرونة بالـ «سبرينت» العالي، الذي يصعب إيجاد الحلول له، لكنّ أياً من هذه الخصال لم يستمتع بها جمهور الـ «برنابيو». في الواقع، ثمة سببان وقفا في وجه البرازيلي، أولهما الإصابة التي ما انفكت تطارده، وثانيهما الظروف التي وضعته مع لاعب بحجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي استطاع أن يخطف الأضواء في مدريد.

في العام التالي، اصطدم كاكا، الخارج من فشل مع منتخب بلاده في مونديال 2010، بواقع أصعب، تمثّل في قدوم البرتغالي جوزيه مورينيو برفقة الألماني مسعود أوزيل والأرجنتيني انخيل دي ماريا الى القلعة البيضاء. لم يحتج اوزيل الى وقت طويل ليسحر جمهور الـ «ميرينغز» بإبداعاته، فيما استطاع دي ماريا أن يحجز مكاناً له في وسط الفريق. النتيجة: كاكا أصبح أسيراً لدكة البدلاء. معاناة كبيرة عاشها البرازيلي، استمرت حتى هذا الموسم، تخللها الكثير من الأقاويل، التي تحدثت عن نية النادي الملكي التخلي عن خدماته، وعن وجود خلافات عميقة بينه وبين مدربه، وهذا ما اتضح بالفعل قبل أيام حين كشف الرئيس الأسبق لريال، رامون كالديرون، عن أن مورينيو لم يتحدث مع كاكا طيلة 4 أشهر.

بالفعل عاش كاكا، المعروف عنه خجله وتواضعه الكبيرين، لحظات صعبة وضغطاً نفسياً كبيراً طيلة الفترة الماضية. وصلت الأمور الى ذروتها وكان لا بد من متنفس. أُصيب دي ماريا وابتعد طويلاً عن الملعب، ووقع مورينيو تحت مأزق كبير بعد الهزيمة أمام برشلونة 1-2 في ذهاب ربع نهائي الكأس. أُتيحت الفرصة من جديد أمام كاكا ليعلن عن نفسه.

خرج المارد من قمقمه ليثبت أنه لم ينته بعد، كما اعتقد كثيرون. منذ المباراة أمام اتلتيك بلباو بدأ كاكا يستعيد شيئاً من إبداعاته مع ميلان. في كلاسيكو إياب الكأس امام الغريم كان وجود كاكا مزعجاً للدفاع الكاتالوني. منحت هذه المباراة ثقة كبيرة لكاكا في اللقاء أمام ريال سرقسطة، أول من امس، توّجها بأداء مميز بتسجيله هدفاً جميلاً وصناعته آخر للمبدع اوزيل.

في الواقع، كوّن كاكا واوزيل ثنائياً مميزاً في وسط ملعب ريال مدريد، حيث بدأ الانسجام واضحاً بينهما في المباريات الأخيرة، ولا يخفى أن حضور البرازيلي القوي حرر الألماني أكثر، على عكس ما كان يتخوّف منه كثيرون من عدم إمكان الزجّ بهما معاً.

إذاً، الثنائي كاكا ــ أوزيل بات حديث المدريديين حالياً. كاكا عاد، وأوزيل استعاد ألقه. ثنائي مذهل، باستطاعته، دون أدنى شك، إذا ما استمر على هذه الحال من التألق، أن يُعيد مدريد الى الريادة المحلية والأوروبية.

أوزيل: كاكا صديقي

أعرب الألماني مسعود أوزيل (الصورة)، لاعب وسط ريال مدريد الإسباني، عن سعادته باللعب إلى جانب البرازيلي كاكا، مشيداً بالفوز الذي حققه الفريق على ريال سرقسطة. ونقلت صحيفة «ماركا» عن أوزيل قوله: «إنه (كاكا) صديقي، وأنا سعيد جداً لأننا متفاهمان، شراكتنا رائعة واليوم (أول من أمس) سجّل كل منا هدفاً».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 21)

ريال مدريد - ريال سرقسطة 3-1
البرازيلي كاكا (32) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (49) والالماني مسعود اوزيل (56) لريال، وانخيل لافيتا (11) لسرقسطة.

إسبانيول - ريال مايوركا 1-0
السلوفاكي فلاديمير فايس (18).

فياريال - برشلونة 0-0
رايو فايكانو - اتلتيك بلباو 2-3
ريال بيتيس - غرناطة 2-1
ريال سوسييداد - سبورتينغ خيخون 5-1
ليفانتي - خيتافي 2-1
اوساسونا - اتلتيكو مدريد (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 52 نقطة من 20 مباراة
2- برشلونة 45 من 20
3- فالنسيا 35 من 19
4- ليفانتي 31 من 20
5- اسبانيول 31 من 20

إيطاليا (المرحلة 20)

يوفنتوس - اودينيزي 2-1
اليساندرو ماتري (42 و62) ليوفنتوس، وانطونيو فلوريس (56) لاودينيزي.

كييفو - لاتسيو 0-3
البرازيلي هرنانيز (21) والالماني ميروسلاف كلوزه (88 و89).

ليتشي - انتر ميلانو 0-1
روما - بولونيا 1-1
كاتانيا - بارما 1-1
فيورنتينا - سيينا 2-1
باليرمو - نوفارا 2-0
جنوى - نابولي 3-2
تشيزينا - اتالانتا 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 44 نقطة من 20 مباراة
2- ميلان 40 من 19
3- اودينيزي 38 من 20
4- لاتسيو 36 من 20
5- انتر ميلانو 35 من 20

ألمانيا (المرحلة 19)

بايرن ميونيخ - فولسبورغ 2-0
ماريو غوميز (60) والكرواتي ايفيكا اوليتش (90).

بوروسيا دورتموند - هوفنهايم 1-3
الياباني شينجي كاغاوا (17 و55) وكيفن غروسكرويتس (31) لدورتموند، والاميركي فابيان جونسون (63) لهوفنهايم.

كولن - شالكه 1-4
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-0
هيرتا برلين - هامبورغ 2-1
فيردر بريمن - باير ليفركوزن 1-1
هانوفر - نورمبرغ 1-0
اوغسبورغ - كايزرسلاوترن 2-2
ماينتس - فرايبورغ 3-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 40 نقطة من 19 مباراة
2- دورتموند 40 من 19
3- شالكه 40 من 19
4- مونشنغلادباخ 39 من 19
5- بريمن 31 من 19

فرنسا (المرحلة 21)

بريست - باريس سان جيرمان 1-0
الصربي ميلان بيسيفاتش (6).

نيس - مونبلييه 0-1
اوليفييه جيرو (90).

ليل - سانت اتيان 3-0
ليون - ديجون 3-1
اوسير - نانسي 1-3
تولوز - كاين 1-0
لوريان - سوشو 1-1
فالنسيان - اجاكسيو 2-1
ايفيان - بوردو 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- سان جيرمان 46 نقطة من 21 مباراة
2- مونبلييه 43 من 21
3- ليل 39 من 21
4- ليون 38 من 21
5- رين 35 من 20

كأس انكلترا (الدور الرابع)

ليفربول - مانشستر يونايتد 2-1
الدنماركي دانيال آغر (21) والهولندي ديرك كويت (88) لليفربول، والكوري الجنوبي بارك جي سونغ (39) لمانشستر.

كوينز بارك رينجرز - تشلسي 0-1
الاسباني خوان ماتا (62 من ركلة جزاء).

أرسنال - استون فيلا 3-2
واتفورد - توتنهام 0-1
افرتون - فولام 2-1
بولتون واندررز - سوانزي سيتي 1-2
وست بروميتش البيون - نوريتش سيتي 2-1
دربي كاونتي - ستوك سيتي 2-0
ليستر سيتي - سويندون تاون 2-0
ميلوول - ساوثمبتون 1-1
هال سيتي - كراولي 0-1
بلاكبول - شيفيلد ونسداي 1-1
ستيفيناج - نوتس كاونتي 0-1
شيفيلد يونايتد - برمنغهام 0-4
برايتون البيون - نيوكاسل 0-1
سندرلاند - ميدلزبره 1-1

■ يتأهل الفائز الى دور الـ 16 وتعاد المباراة التي انتهت بالتعادل.

كرة السلة

خسارة الشانفيل أمام مهرام وفوز الرياضي على الحكمة محلياً

اكتمل عقد الدور ربع النهائي من دوري أندية غرب آسيا بكرة السلة، وتوضحت صورة المواجهات بعد اختتام منافسات المجموعة الثانية، حيث بات دهوك العراقي ثامن المتأهلين بعد فوزه على العلوم التطبيقية الأردني 113 - 106، فيما احتل مهرام الإيراني صدارة المجموعة بفوزه على الشانفيل 67 - 64 (21 - 17، 37 - 24، 52 - 33).
وكان فادي الخطيب أفضل مسجلي الشانفيل بـ 26 نقطة، كما سجل غارنيت طومبسون 14 نقطة و9 كرات مرتدة.
وينطلق الدور ربع النهائي في 6 شباط، وعلى كل فريق أن يفوز بمباراتين من أصل ثلاث ليبلغ الدور نصف النهائي، وستكون المواجهات كالآتي:
الرياضي اللبناني × دهوك العراقي (المباراة الأولى في دهوك)، مهرام الإيراني × الرياضي الأردني (المباراة الأولى في عمّان)، الشانفيل × بيتروشيمي الإيراني (المباراة الأولى في ماهشهر)، زوب آهان الإيراني × المتحد اللبناني (المباراة الأولى في لبنان).

لاعب الحكمة كرامب يسجل في سلّة الرياضي (برو فوتو)

الرياضي × الحكمة
حقق فريق الرياضي فوزاً جديداً على ضيفه الحكمة 77 - 71 (20 - 23، 35 - 41، 50 - 47) على ملعب المنارة في افتتاح المرحلة السابعة إياباً من بطولة لبنان. ورغم الخسارة، قدّم الحكماويون واحدة من أفضل مبارياتهم هذا الموسم، ولم يستحقوا الخروج مهزومين نتيجة الروح القتالية العالية والأسلوب الدفاعي الذي اعتمدوه، مستغلين عدم التوفيق من جانب لاعبي الرياضي وخصوصاً من خارج القوس (7 تسديدات ناجحة من أصل 27 محاولة). وبرز من الحكمة براندون كرامب بـ«دوبل دوبل» (20 نقطة و18 كرة مرتدة منها 10 هجومية) وكذلك زميله نايت جونسون بـ 19 نقطة و10 كرات مرتدة، في حين سجل صباح خوري 16 نقطة وميغيل مارتينيز 13.
وفي الرياضي، كان ديواريك سبنسر أفضل المسجلين بـ 26 نقطة و7 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة، كما سجل اسماعيل أحمد 12 نقطة و12 كرة مرتدة وجان عبد النور 17 نقطة و10 كرات مرتدة.

قضية

حالة مباراة السلام والعهد: رأي القانون والخبير جمال الشريف

شهد الأسبوع الـ 12 من الدوري اللبناني لكرة القدم حالة تحكيمية في لقاء السلام صور والعهد، البعض اعتبرها مخالفة قانونية، والبعض الآخر نفى وجود مخالفة، فماذا يقول القانون في ما حصل؟

عبد القادر سعد

تحولت مباراة السلام والعهد على ملعب صور الى مادة دسمة بعد حصول لغط حول تبديل لاعبين في الدقيقة 83، اذ شاهد بعض الحاضرين دخول لاعب السلام حسين عواضة بدلاً من حسن فرحات، خلال توقف اللعب الذي شهد معالجة اللاعب العهد أحمد زريق المصاب، اضافة الى طرد حارس السلام بلال كساب. وهنا طلب الجهاز الفني للسلام تغيير التبديل وإدخال حارس بدلاً من عواضة. لكن عدداً كبيراً من الحاضرين في الملعب ظن أن تبديل عواضة سابقاً قد حصل عبر الحكم الرابع حسان زهري، وهو التبديل الثالث، وبالتالي لا يحق للسلام إنجاز تبديل رابع. لكن بعد الاستفسار عما حصل وعما يقول القانون، تبيّن أن تبديل عواضة ليس قانونياً نظراً إلى عدم إخطار الحكم الرئيسي رضوان غندور، اضافة الى أن زهري لم يسمح لعواضة بالدخول، ففرحات خرج دون إبلاغ الحكم وعواضة دخل مع دخول الجهاز الفني واللاعبين اعتراضاً على طرد الحارس كساب. وأوضح زهري أنه اعتبر أن التبديل لم يحصل لدى سؤاله من الحكم غندور نظراً إلى عدم أخذ إذن غندور من جهة، والذي لم يشاهد التبديل من أساسه نظراً إلى معالجة اللاعب وطرد الحارس، كما أن زهري اعتبر التبديل غير ناجز لأنه لم يسمح لعواضة بالدخول الى الملعب.
وفي اتصال لـ«الأخبار» مع الحكم الدولي السابق والخبير التحكيمي السوري جمال الشريف، فقد أشار الى أن أي تبديل من دون أخذ إذن الحكم الرئيسي لا يكون قانونياً. فالمادة الثالثة من القانون والمتعلقة بعدد اللاعبين وإجراءات التبديل تقول:
عند استبدال اللعب ببديل يجب مراعاة الشروط الآتية:
أ - إخطار الحكم الرئيسي قبل إجراء التبديل المقترح.
ب - لا يدخل اللاعب البديل ميدان اللعب قبل أن يكون اللاعب المطلوب استبداله قد خرج وبعد أن يكون قد تلقى إشارة من الحكم الرئيسي.
وبما أن غندور (الحكم الرئيسي) لم يبلّغ بالتبديل ولم يأذن للاعبين بالدخول والخروج، فهذا يعني أن التبديل لم يتحقق، ويحق للجهاز الفني تعديله وإشراك لاعب آخر بدلاً من لاعب أساسي غير اللاعب المطلوب استبداله سابقاً. من هنا يكون التراجع عن استبدال عواضة صحيحاً حتى لو دخل عواضة الى أرض الملعب كبديل طالما أن الحكم الرئيسي لم يسمح بالتبديل. وعليه، فإن دخول الحارس كامل جابر قانوني وهو التبديل الثالث للسلام.
ويذهب الشريف أبعد من ذلك معتبراً أن التبديل لا يجب أن يتم في هذه الحالة، اذ هناك أولويات في المباراة وتأتي في طليعتها معالجة اللاعب المصاب (زريق) وتنفيذ الإجراء الذي اتخذ (طرد كساب) والتأكد بأنه أصبح خارج حدود الملعب ومعرفة من سيكون الحارس البديل، ثم يأتي دور التبديل الذي يكون في آخر أولويات الحالة التي حصلت.

أمم أفريقيا 2012

زامبيا تهزم غينيا الاستوائية وتتأهّلان معاً إلى ربع النهائي وإقصاء ليبيا

حسمت زامبيا أمر المجموعة الأولى وانتزعت الصدارة بفوزها على غينيا الاستوائية المضيفة 1 - 0 على ملعب «باتا» في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الأولى في الدور الأول في كأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة في الغابون وغينيا الاستوائية حتى 12 شباط. وسجل كريستوفر كاتونغو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67. وبهذا الفوز ضمن المنتخبان تأهلهما الى الدور ربع النهائي، وبالتالي إقصاء ليبيا رغم فوزها على السنغال 2 - 1. وسجل لليبيا إيهاب البوسيفي (5 و84)، وللسنغال ديمي نديای (11). وتصدرت زامبيا بـ 7 نقاط أمام غينيا الاستوائية بـ 6 وليبيا ثالثة بـ 4 والسنغال أخيرة بدون رصيد.

المجموعة الرابعة

واقتربت غانا من بلوغ ربع النهائي بفوزها على مالي 2 . 0 على ملعب «الصداقة» بالعاصمة الغابونية برازافيل، ضمن المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة، وهو الفوز الثاني توالياً لغانا. سجلهما جيان أساماواه وأندري ايو في الدقيقتين 63 و76.

صراع بين الغيني الاستوائي تازيماتا والزامبي هيموندي على الكرة أمس (أ ف ب)

وفي المجموعة ذاتها، أحيت غينيا آمالها بعدما اكتسحت بوتسوانا 6 – 1 على الملعب عينه. سجل لغينيا ديالو ساديو (15 و27) وعبد الرزاق كامارا (29) وابراهيما تراوري (45 + 2) ومامادو ديولدي باه (84) ونابي سوماه (86)، ولبوتسوانا ديفيتوغو سيلولواني (23 من ركلة جزاء).

مباراتا اليوم

ترصد السودان التأهل الى الدور ربع النهائي من خلال معانقة الفوز الأول في العرس القاري منذ 42 عاماً عندما تلاقي بوركينا فاسو، اليوم (الساعة 20:00) في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية. وفي المباراة الثانية التي تقام بالتوقيت عينه، تسعى ساحل العاج المرشحة بقوة الى اللقب الثاني في تاريخها بعد عام 1992، الى تحقيق الفوز الثالث على التوالي وضمان صدارة المجموعة، عمدما تواجه أنغولا.

كرة المضرب

نهائي تاريخي في أوستراليا: ديوكوفيتش يحتفظ باللقب

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، عقدته للإسباني رافاييل نادال، الثاني، بعدما نجح في إلحاق هزيمة جديدة به في إحدى المباريات النهائية، وهذه المرة في نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى، بفوزه عليه، في مباراة مثيرة، 5-7 و6-4 و6-2 و6-7 و7-5، ليحتفظ باللقب.
وكان الصربي قد تغلب على الإسباني في 6 مباريات نهائية في العام الماضي.
وقدم اللاعبان مباراة رائعة، حيث بدا منذ الشوط الأول أنها ستكون ماراتونية لأنهما تبادلا الكرة من الخط الخلفي للملعب باستمرار، فكانت اطول مباراة في تاريخ بطولات الـ «غراند شيليم»، إذ استمرت 5 ساعات و53 دقيقة.
كذلك حطم نهائي ديوكوفيتش ــ نادال الرقم السابق لأطول مباراة نهائية في البطولات الكبرى ايضاً، في مباراة الأميركي ايفان ليندل والسويدي ماتس فيلاندر في فلاشينغ ميدوز الأميركية عام 1988، التي استمرت 4 ساعات و54 دقيقة.
واللقب هو الخامس لديوكوفيتش في الـ «غراند شيليم»، والثالث في أوستراليا بعد عامي 2008 و2011، فضلاً عن لقبين عام 2011 في ويمبلدون الإنكليزية وفلاشينغ ميدوز الأميركية.
ولدى السيدات، ضربت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفة ثالثة، عصفورين بحجر واحد، عندما توّجت بطلة بفوزها على الروسية ماريا شارابوفا، الرابعة، 6-3 و6-0 في النهائي، وانتزعت صدارة التصنيف العالمي من الدنماركية كارولين فوزنياكي.

أخبار رياضية

الحكمة إلى المربّع الذهبي والصراع يحتدم في الثانية

بلغ الحكمة المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم بفوزه على مضيفه الاجتماعي 3 – 0 على ملعب طرابلس البلدي، ضمن المرحلة الـ 13. كان الاجتماعي قد ضمن تأهله الأسبوع الماضي عن المجموعة الأولى للمربع الذهبي. وفي المجموعة عينها، فاز حركة الشباب على مضيفه النهضة بر الياس 1 – 0.
وفي المجموعة الثانية، فاز الهومنمن على ضيفه الإصلاح البرج الشمالي 2 – 0.
وحسم الإرشاد مواجهته مع الشباب الغازية 2 - 1 على ملعب النجمة ليشتعل الصراع في صدارة المجموعة بينهما، إضافة الى الخيول الذي يلتقي اليوم ضيفه الفجر عربصاليم.

الصداقة وأول سبورتس في نهائي الكاس

نهائي آخر سيجمع بين الغريمين الصداقة وأول سبورتس، وهذه المرة في مسابقة كأس لبنان التي بلغ الفريقان مباراتها النهائية بفوز الأول على بروس كافيه 8 - 6، والثاني على الندوة القماطية 5 - 2 على التوالي في مباراتي الدور نصف النهائي في مجمع الرئيس لحود. في المباراة الأولى، سجل للصداقة مصطفى سرحان ومحمود دقيق (2) وطوني ضومط والعراقي مروان زورا (2) وربيع أبو شعيا وكريستيان عيد، وللخاسر عباس طحان (4) وسليمان عقيل وربيع اليمني. وفي الثانية، سجل لأول سبورتس خالد تكه جي (2) وحسن زيتون والكرواتي باتريك درنديتش وهيثم عطوي، وللندوة رمزي أبي حيدر وياسر سلمان خطا في مرماه. ويقام النهائي في 9 شباط.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 30 كانون الثاني 2012 العدد 1622

أشخاص

أحمد ماهر

مهندس «6 أبريل» مستمر حتى إسقاط العسكر

طبعه الهادئ، يخفي شخصيّة ثوريّة من الدرجة الأولى. المنسّق العام لـ«حركة 6 أبريل»، كان من بين القيادات المصريّة الشابّة التي خططت لتظاهرات ميدان التحرير. بعد عام على «25 يناير»، يطمح المهندس المدني إلى تطهير بلاده من بقايا النظام الفاسد

محمد الخولي

بدأت حكايته في 2008، لكنّها لم تنتهِ حتى الآن. فصول الحكاية تقول إنّ كتّاب التاريخ المصري لن يستطيعوا تجاهل اسم الناشط الشاب أحمد ماهر المنسّق العام لـ«حركة شباب 6 أبريل». طبع أحمد الهادئ يخفي خلفه شخصيّة ثوريّة من الدرجة الأولى، استطاعت ـ مع مجموعة من الشباب ـ مواجهة دولة بكل أجهزتها الأمنية. تعرضوا للقمع، والاعتقال، والتعذيب. منعوا من التظاهر، واتهموا بتلقّي الأموال من الخارج، والعمل لحساب الغرب. لكنّهم أصرّوا على مواصلة الطريق. «سقط مبارك، لكنّ نظامه لم يسقط»، يقول. يصرّ ماهر على أنّ الثورة لا تزال مستمرّة، ويجب أن تظلّ كذلك حتى ينتهي الاستبداد، و«يغور الظلم، ويزاح الفساد، ويرحل حكم العسكر». الثورة دائمة عنده لأسباب كثيرة: «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، كما يقول شعار الثورة الشهير. «المصريون غارقون في الأزمات منذ بداية الثورة، والهدف أن يكفر الناس بثورتهم. ما زال الثوّار يحاكمون أمام القضاء العسكري، وهناك بطء في محاكمة رموز النظام السابق».

> يرى أن العسكر يحكمون البلاد بالأسلوب القديم من خلال إبقاء الفاسدين في مواقعهم

قبل عام، لم يكن أحد يتخيّل ـ بمن فيهم ماهر ـ أن يخرج ملايين المصريين للتظاهر ضدّ نظام مبارك وأجهزته القمعية. لم يتوقع أحد أن ينجح الشباب في إسقاط نظام استخدم كلّ أذرعه الأمنيّة والسياسيّة والإعلامية، لإدخال شعبه في نفق الصمت والفقر، رغم أنّ «حركة 6 أبريل» كانت احدى الجماعات التي دعت إلى التظاهر يوم 25 كانون الثاني (يناير) 2011، رفضاً لتجاوزات وزارة الداخلية، وعمليّات التعذيب الممنهج في أقسام الشرطة والسجون.

حضر ماهر عدداً من الاجتماعات التنسيقية للإعداد لتظاهرات «25 يناير». مع رفاقه في باقي الحركات السياسية المعارضة («اتحاد شباب الثورة»، و«حملة دعم البرادعي»، و«كفاية»، وغيرها...)، توقّعوا أن يخرج العشرات، ويمرّ اليوم كأيّ يوم آخر. سيغلق الأمن الشوارع، ويعتقل عدداً من النشطاء. توقّعوا. لكنّهم استحدثوا أسلوباً جديداً للتظاهر: أن تخرج التظاهرات من الأماكن الشعبية، وتتوجّه إلى الميادين العامة، وأن يكون التركيز على هتاف: «يا أهلينا ضمّ علينا». يتذكّر أحمد ما حدث معه صباح «25 يناير»: «توجّهت في الصباح إلى غرفة العمليات التي تمّ تخصيصها لمتابعة النشطاء والتجمعات الشبابية، والتحرّك بالمحامين إلى أقسام الشرطة في حال القبض على أيّ من النشطاء. أجريت اتصالات بنشطاء في الاسكندرية، والسويس، والمنصورة، ومناطق أخرى من القاهرة، وكانت الأمور كلّها تسير على ما يرام». عند الثانية من بعد ظهر «25 يناير» تقريباً، ترك ماهر غرفة العمليات. «توجّهت إلى ميدان مصطفى محمود، والتقيت هناك بمسيرة قادمة من منطقة ناهيا في الجيزة، وتحركت معها». ومن هناك، بدأت الثورة التي «لا ينبغي أن تنتهي إلا بعد استكمال أهدافها»، يقول. «العسكر يسيرون على نهج مبارك نفسه، وعنادهم يعني أنّ نهايتهم ستشبه نهايته». لهذا، لا يحبّذ اعتبار الذكرى الأولى لـ«25 يناير» يوماً احتفالياً، بل «موجة ثانية من الثورة المصرية، ضدّ العسكر الذين يحاولون سرقتها. لا بدّ من أن يعود العسكر إلى ثكنهم، ويسلّموا السلطة إلى مدنيين».

بدأ أحمد ماهر نشاطه الثوري قبل سنوات من «يناير 2011». شارك في تظاهرات حركة «كفاية» للتضامن مع مطلبها في استقلال القضاء. تعلّم من قيادات الحركة التي هتفت في الشوارع، وأمام النقابات المهنيّة ضدّ مبارك والتوريث. «احتضنت «كفاية» الشباب، وخرجت من جعبتها أغلب الحركات السياسية الفاعلة في ثورة «25 يناير»، يقول. «بل إنّ «حركة 6 أبريل» مجموعة من شباب «كفاية»»، يقول أحمد مسترجعاً أحداث المحلة الكبرى في 6 نيسان (أبريل) 2008. نشأت الحركة الشابة عقب الإضراب العام الذي شهدته مصر، بدعوةٍ من عمال المحلّة الكبرى، كما تقول عنها «ويكيبيديا». لكنّ أحمد ماهر يعرّفها بأنّها الحركة التي «غيّرت شكل مصر كلّها، وحرّرت الشعب المصري من عقدة الخوف، جنباً إلى جنباً مع الحركات السياسية الشبابية الأخرى». في أيار (مايو) من العام نفسه، اختطف الأمن أحمد ماهر ثمّ أفرج عنه، قبل القبض عليه بعد ذلك في تموز (يوليو) في الإسكندرية. «ذكريات»، يقول هذه الكلمة مسترجعاً عدد المرات التي اعتقل فيها، ووصلت إلى خمس. «لم نكن نعرف حينها أنّنا بذلك نحرّر مصر كلّها».

28 يناير، «جمعة الغضب»، كان يوماً مختلفاً. بعض المصريين أصابه الفزع من التهويل الذي بثّه التلفزيون المصري. بعضهم الآخر، كان يحتفل بانتصاره على الجهاز الذي قتل رفاقه في الشوارع. ماهر كان من فريق ثالث، يتأمّل ما يحدث، ويركّز على صور التظاهرات التي كانت تتجمّع رغم القمع. «كان مشهداً مؤثراً جداً. الحلم اللي كنت بحلم بيه، بيتحقّق قدام عيني. الناس بتتحرّك في الشوارع مش خايفين من الموت، ولا من القمع. مشهد رهيب». اليوم، يؤمن الشاب السكندري بأنّ الثورة إمّا أن تكون كاملة، «يا إما بلاش أحسن». يجب على الثوّار مواصلة الطريق، إكراماً للشهداء الذين سقطوا، «فاتحين باب الحرية والتغيير أمامنا»، يقول.

لا يتوقّف أحمد ماهر وزملاؤه في «6 أبريل» أمام الاتهامات التي توجّه إليهم بالخيانة، وبتلقّي التمويل الخارجي. وللمفارقة فهي التهم نفسها التي روّجها إعلام نظام مبارك، ويكرّرها الآن إعلام المجلس العسكري. «القضاء لم يثبت علينا أيّ تهمة من التهم التي روّجها مبارك، وصدّق عليها العسكر»، يقول ماهر مستشهداً بالتقرير النهائي الذي خلصت إليه لجنة تقصي الحقائق التي تمّ تشكيلها تحت إشراف وزير العدل، وأثبتت براءة الحركة من تهمة تلقّي أيّ أموال أجنبية أو دعم خارجي.

بعد سنة على ثورة الشعب المصري، يبدو أحد أبرز قياداتها مقتنعاً بأنّ النظام لم يسقط بعد، رغم خلع مبارك من على كرسي الرئاسة. «كان رأس النظام، لكنّه لم يكن النظام كله». يرى أنّ مبارك نفسه، ورجاله يحكمون البلاد من داخل السجن، وأنّ العسكر يحكمون البلاد بالأسلوب القديم، من خلال إبقاء الفاسدين في مواقعهم في الوزارات والهيئات وشركات القطاع العام. «كده بصراحة لم تعد ثورة. أهم حاجة التطهير». يؤمن ماهر بأن طريق التغيير ليس قصيراً، بل يحتاج إلى المزيد من النضال والكفاح. «التغيير معركة»، يقول. يدرك المهندس المدني أنّ الأهمّ هو بناء الأساس، حتى يستقيم البناء بأكمله. «نريد دولةً على أسس ديموقراطيّة تحترم حقوق الإنسان، وتضمن لكلّ مواطنيها حياة كريمة».

5 تواريخ

1980
الولادة في مدينة الإسكندرية (مصر)

2005
شارك في تظاهرات حركة «كفاية» التي رفضت التمديد لحسني مبارك

2008
قُبض عليه بعد دعوته للإضراب العام تضامناً مع عمال المحلة الكبرى

2011
كان مع رفاقه في «حركة 6 أبريل» من بين الداعين إلى تظاهرات «25 يناير» التي أسقطت نظام مبارك

2012
يعمل على استكمال الثورة ورحيل المجلس العسكري في الذكرى الأولى للثورة